



الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجمهور

الهدف - فلسطين - العدد ١٤٦٢ ١٥ أيار / مايو ٢٠١٣ Al - Hadaf - Palestine No. 1462 May 15th 2013

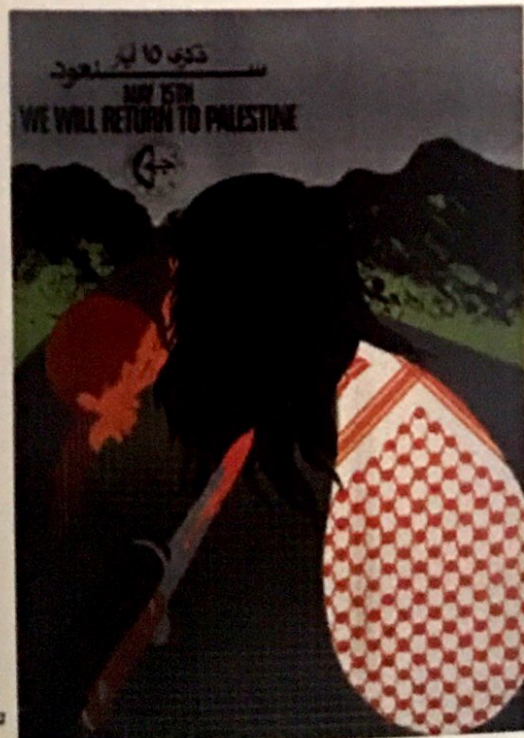
جسر العودة



٦٥ عاماً
على نكبة فلسطين
لن ننسى.. لن نغفر



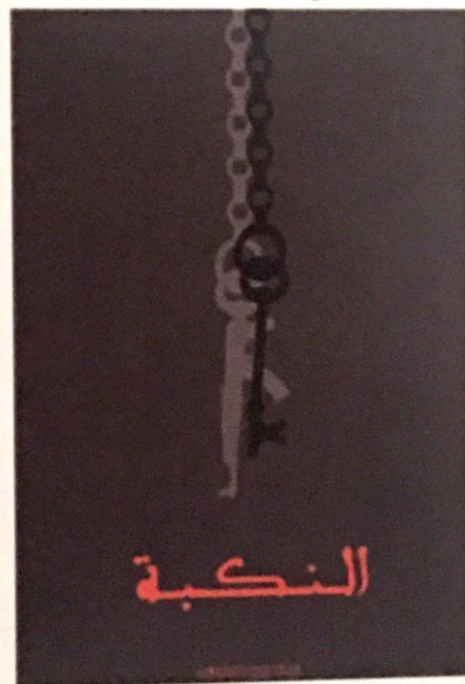
هشام مارك روهان



هشام مارك روهان

75 عاماً لن ننسى.. لن نغفر
على نكبة فلسطين

هشام حسن الطيبي



الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجمهور

الهدف - فلسطين - العدد ١٤٦٣ ١٥ أيار / مايو ٢٠١٣ Al - Hadaf - Palestine No. 1462 May 15th 2013



يوم النصر ٩ مايو

في التاسع من أيار في كل عام تحتفل البشرية جمعاء بالانتصار على الفاشية ، ففي مثل هذا اليوم من العام ١٩٤٥ استسلمت القوات النازية ووقع الجنرالات الهتلريون وهم يطمأئون رؤوسهم وينكسون اعلام جيوشهم صك الاستسلام في الساحة الحمراء للعاصمة السوفيتية آنذاك، ايذاناً بانتصار الجيش الاحمر و الاتحاد السوفيتي وحلفائه على الفاشية . قالت محكمة نورنبرغ العسكرية كلمتها والتي شكلت خصباً لمحكمة الفاشية وجرائمها ضد الانسانية، حيث قدمت شعوب الاتحاد السوفيتي مايزيد عن عشرين مليون انسان وشعوب العالم ما يناهز خمسين مليوناً للخلاص من هذا الوحش النازي وقبره .

وفاءً لابطال الانتصار على الفاشية وملايين الضحايا الابرياء ولتضحيات شهداء شعبنا واسراء، نحني الهامات اجلالاً وتقديراً ونجدد العهد على ان تبقى راية المقاومة مرفوعة في وجه الفاشيين القدامى والجدد ، فمعركة الحرية واحدة لاتجزأ على سطح المعمورة ، كي تنتهي الحروب ويحل السلام العادل وينتهي الى الابد استغلال الانسان لاخيه الانسان .



لوحة الغلاف للفنان حافظ عمر

في هذا العدد

شؤون فلسطينية،

• وتبقى نكبة شعبنا شاهد على الظلم والظلمانيان

• ملف خاص: يوم العمال العالمي

عالمنا العربي،

• العرب والرقص في العتمة

• بين زيارة القرضاوي وتمزيق صورة السيد نصر الله

العدو،

• مؤتمر هرتزليا ٢٠١٣

• الكيان يتصرف كدولة عظمى ١

شؤون دولية،

• المؤتمر الـ ١٩ للحزب الشيوعي اليوناني

• المناضل الأممي أنتون نيلسون في لقاء خاص بالهدف

أدب وثقافة



أسما الأديب الشهيد
غسان كنفاني عام 1969

رئيس التحرير

عمر شحادة

هيئة التحرير

جواد عقل

يوسف الصليبي

أحمد م. جابر

د. محمد أبو ناموس

عناوين المجلة

في فلسطين

رام الله - دوائر الساعة

عمارة الميدان - ط 3 هاتف 02 2966808

البريد الإلكتروني alhadaf194@gmail.com

الصفحة الإلكترونية: www.pflp.ps

غزة - الرمال - برج السراج

المكتب الإعلامي للجبهة الشعبية

تليفاكس 2828291 - 2837810

بريد الكتروني: info@pflp.ps

في سوريا

دمشق: ص . ب 30192 - هاتف: 6328267

فاكس: 6319374

alhadafmagazine@yahoo.com

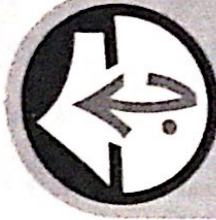
ثمان النسخة

1 يورو أو ما يعادله

قيمة الاشتراك السنوي

10 يورو أو ما يعادلها

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة عن هيئة التحرير



خمسة وستون عاماً والنكبة مستمرة

إذا كانت النكبة هي النتيجة الطبيعية لتنفيذ المشروع الصهيوني وقيام كيانه على انقراض الأرض والوطن ، فإن الصهيونية تعني فيما تعني ان تسلب الأرض والمياه وتقطع الأشجار وتحرق دور العبادة ، وان يقتل الفلسطينيين من بيته وأرضه ومصدر رزقه . وان يستقدم المستوطن اليهودي المدجج بالخرافة والكراهية والسلاح من اربع ارجاء الأرض ليحل محله مدعوما بالاستعمار القديم والحديث .

فهذا ما حدث في دير ياسين ويافا وحيفا وعكا وبيسان ومايحدث في عارة وعرة وقرية وكفر برغم و النقب والمراقيب والقدس والاغوار في كل يوم وفي كل عام منذ خمسة وستين عاماً .

وإذا كانت النكبة هي ما لحق بالفلسطيني من ظلم وعذاب واجحاف و حرمان الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه ونيل استقلاله اسوة بكل شعول الأرض . ومنع لاجئيه من العودة لديارهم التي شردوا منها بالعنف والارهاب . فإن التشكيل اليومي بالانسان الفلسطيني وبالأرض والمقدسات والدوس على حقوقه الوطنية والانسانية داخل الوطن وخارجه مازال مستمرا ولم يغير من هذا الواقع لا بل فاقم ما سمي بخيار السلام العربي ومفاوضات واتفاق اوسلو الذي سيكون قد مضى على توقيعه في سبتمبر القادم عشرين عاماً بالتتمام والكمال .

ذهبت ادراج الرياح وعود واشنطن ، وتبددت اوامم ما سمي بحل الدولتين وانتهى امرنا الى سلطة وحكومتين تحت الاحتلال وما تبقى لضمان سلام ننتياهو الامني والاقتصادي والدولة اليهودية من البحر الى النهر وبضمها دولة الحكم الاداري الذاتي للسكان ذات الحدود المؤقتة الدائمة .

انهاء الانقسام واستعادة الوحدة وتنفيذ اتفاق المصالحة محط انظار شعبنا وحلفاء نضاله للخروج من جمود الوضع الراهن وحالة الانتظار المميت ، فهل بات تشكيل القطب الوطني الديمقراطي مهمة كل الوطنيين والشرفاء ، لوضع حد لهذه المأساة وللانستقطاب الثنائي الذي لا يخدم سوى مصالح فئوية وشخصية ويشل نضالنا الوطني والديمقراطي ضد الاحتلال من اجل تجسيد الدولة كاملة السيادة وعاصمتها القدس و اجل الحرية والاستقلال والعودة .

شؤون فلسطينية



مصير المصالحة في حسابات فتح وحماس



هذا العقم الفلسطيني الذي ولدته الأطماع والطموحات الغير مشروعة لطريق الصراع والذين واصلوا للأسف انتظارهما لمتغيرات تحقق لكل منهما أغراضه ومراميه واستهدافاته في الظفر بكل المكاسب وحسم الأمر لصالحه بديلاً لإنجاز مصالحه وطنية حقيقية قادرة على لم الشمل وتوفير كل متطلبات ومستلزمات النهوض الوطني والعبور الوطني الناجح بر الأمان على كل المستويات والصعد بحيث تكون قادرين على تطوير فعلنا وأداءنا الوطني ومراجعة مسيرتنا بإيجابياتها وسلبياتها بما يعزز قدرتنا على إيجاد استراتيجية وطنية بمشاركة كل المكونات الوطنية والشعبية وبما يوفر لنا الفرصة لمواجهة كل الأخطار والتهديدات لقضيتنا ومستقبل نضالنا ربما يمكننا من إعادة بناء مؤسساتنا على أسس وطنية جامعة وديمقراطية ويوفر لنا فضاءات سياسية وتنظيمية وكفاحية أرحب لنتمكن من عبور حالة العجز التي نعيشها إلى مرحلة نهوض وطني جامع على كل المستويات والصعد استجابة صادقة مخلصنة لاحتياجات شعبنا في كافة أماكن تواجده إلى تجديد شباب وحيوية إلى ثورتنا ونضالنا عبر تطوير مؤسساتنا وأشكال نضالنا وامتلاكنا لكل عناصر وحدة الإرادة والعمل والتي ستعبر بنضالنا وقضيتنا إلى بر الأمان بدلاً من انتظار الحلول والمتغيرات التي لن تأتي أبداً إذا لم كان لفعلنا ونضالنا دوراً أساسياً في أحداثه.

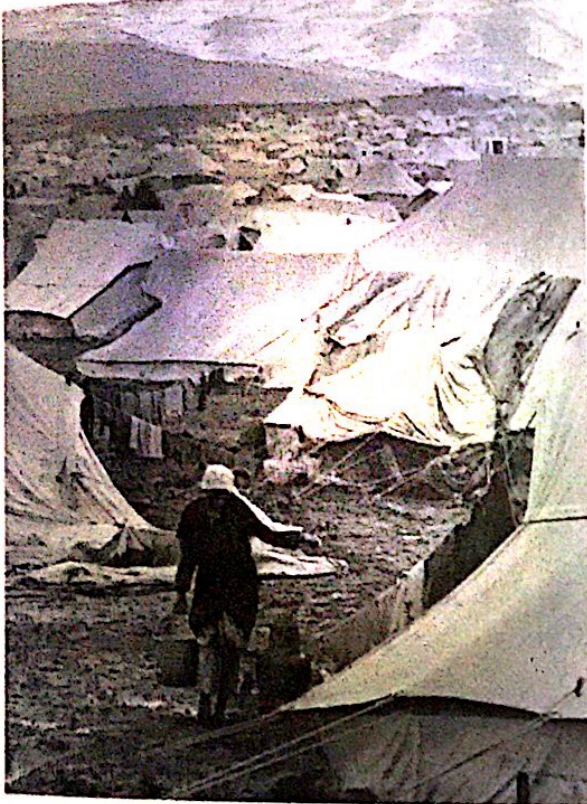
أياً كانت المبررات والأسباب التي يسوقها طريق الصراع الفلسطيني (فتح، حماس) لتبرير عجزهم عن تجاوز عقبات استمرار الانقسام وتشظي الحالة الوطنية الفلسطينية.

فإن المصلحة الوطنية العليا لشعبنا تستدعي من مختلف الأطراف والفرقاء وقفة جدية ملتزمة إزاء استحقاقات إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية وعدم انتظار التطورات والظروف لتفعل فعلها الإيجابي أم السلبي اتجاه تحقيق هذا الهدف فبقاء الوضع على حاله (حكومتين واحدة في الضفة والأخرى في غزة) يزيد الأمور تعقيداً على مختلف الصعد حيث تزداد عوامل التفرقة والانقسام في ظل تعاظم التهديدات على حالنا الوطني وقضيتنا بما يعزز فرص فرض الأجندات علينا وبما لا يتلاءم ولا يتفق مع مصالح شعبنا ومقتضيات وضرورات تطوير نضالنا وتعزيز حضورنا السياسي والإعلامي والدبلوماسي بما يمكننا من فضح وتعرية السياسات العنصرية الصهيونية والتي تمارس كل صنوف الإرهاب والبربرية ضد شعبنا وهي فالتة من عقالها لغياب العدالة والردع لدى الهيئات والمؤسسات الدولية والتي اكتفت وعلى مدار أكثر من قرن من الإذانة بالتعبير عن الأسف والاستنكار لممارسات الكيان الصهيوني ضد شعبنا وأهلنا. فتطوير الإرادة الدولية واجب وطني وقومي وإنساني لا نستطيع تأمينه في ظل انقسامنا وتشظينا وبحثنا المتواصل عن أسباب استمرار ومواصلة انقسامنا وعجزنا ولا يمكن تبرير



وتبقى نكبة شعبنا شاهد على الظلم والطغيان...

راسم عبيدات



لم يعرف التاريخ البشري شعباً في العالم تعرض ويتعرض الى الظلم والظلم والطغيان والتكرار لحقه في الحياة والوجود والحرية والاستقلال كحال شعبنا الفلسطيني فرغم مرور خمسة وستين عاماً على نكبة مفتوحة ومستمرة لشعبنا الفلسطيني، الذي شرد وطرد وهجر قسراً من وعن أرضه بفعل ما ارتكبته العصابات الصهيونية من جرائم بحقّه بمساندة وتواطؤ من حكومة الانتداب البريطاني ودول الاستعمار الغربي، والاحتلال الصهيوني منذ تلك اللحظة وحتى الآن يحاول بكل الأشكال والأساليب والوسائل وعبر سن الكثير من القوانين والتشريعات العنصرية وبالطرق المشروعة وغير المشروعة محو وجود شعبنا وطمس كل معالم وجوده.

ولكن هذا الشعب يقول لكل قادة الحركة الصهيونية بأن كبارنا صحيح سيموتون ولكن صفارنا لن ينسون، ولن تصحوا لتجدوا ان شعبنا قد ابتلعه البحر، بل سيبقى شوكه في حلوقكم ولن تسقط حقوقه لا بالتقادم او بمحاولات البعض التآمر عليه، وحقه في العودة حق مقدس لا يستطيع أي كان أن يلفيه او يشطبه او يعيث به، وهو حق فردي وجمعي وقانوني وتاريخي ضمنه القانون الدولي لشعبنا وفقاً للقرار الأممي رقم ١٩١، وسيبقى حق العودة الجوهر والمرتكز الأساسي للبرنامج الوطني الفلسطيني، وجوهر الصراع مع الاحتلال، وأية حلول او تسويات تقفز عن هذا الحق لن يكتب لها النجاح مهما كانت عظمة قوى الشر والطغيان أو القوى المتآمرة التي تقف خلفها.

صحيح ان الاحتلال يجند كل طاقاته وامكانياته من أجل نفي وجود شعبنا وسرقة تاريخنا والعبث بجغرافيتنا ومحاولة شطب ذاكرتنا الجمعية واحتلال وعينا والسيطرة عليه، ولكن رغم كل ذلك شعبنا في كل عام، وعاماً بعد عام يتزايد وعيه وتشبّهه وتمسكه بأرضه ووجوده ولتصبح قضية حق العودة لشعبنا ليست هما فلسطينيا بل عليها يتوقف مصير أية تسوية سياسية في المنطقة، رغم اننا نشهد بأن هناك تحركات تقودها بعض الأنظمة الخليجية من أجل القفز عن هذا الحق، وخصوصاً ما لمسه من التعديلات على المبادرة العربية المتعلقة بهذا الحق في القمة العربية الأخيرة التي عقدت في قطر، حيث جرى التطرق لحق العودة دون ذكر للقرار الأممي ١٩١، ونحن نقول لكل من يحاولون العبث ببركاز البرنامج الوطني الفلسطيني، بأن شعبنا الفلسطيني سيستمر في المقاومة والنضال حتى يتحقق له عودة مشرفة الى أرضه ووطنه، وان اسرائيل لن تنجح بكل جبروتها وطفانها وما تلتقاه من دعم وإسناد من قوى الشر والطغيان العالمية التي أوجدتها في خاصرة الوطن العربي من أجل ان تكون أداتها الفليخة في منع بلورة وإقامة أي مشروع قومي عربي وحدوي في مخططاتها لتهويد أرضنا وأسرلة شعبنا، وعليها ان تعي تماماً بأن أي قيادة فلسطينية تشطب حق العودة او تتنازل عنه سيرجمها الشعب ولن

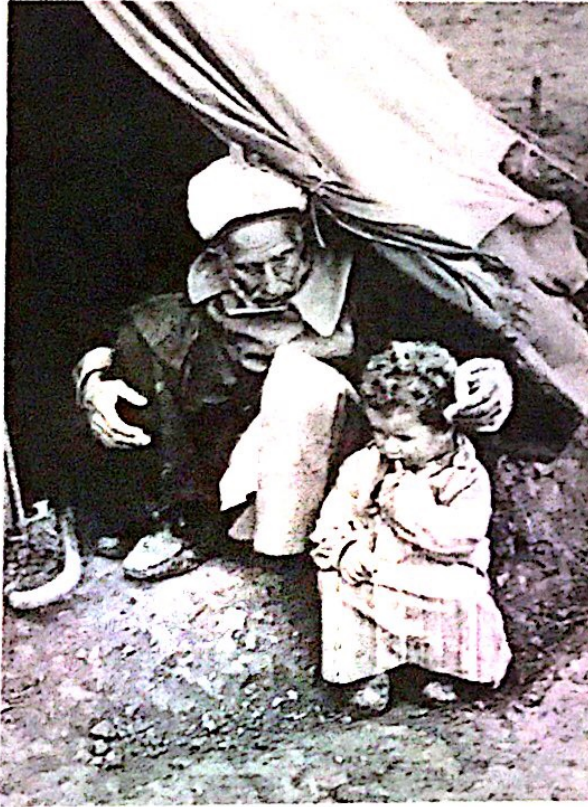
يسجل في سفرها وتاريخها سوى العار والخيانة، ولن تكون هناك قيادة فلسطينية لكي تصاب بالجنون ترتكب تلك الحماقة وتتحرر سياسياً.

حكومة الاحتلال تزداد تفولاً وتوحشاً وتوسع من دائرة تحالفها الحزبي الحكومي من أجل أن تواصل تعديها وارتياب جرائمها بحق شعبنا الفلسطيني، وهي تشرع للمستوطنين اعتداءاتهم بحق شعبنا وتقدم لهم كل الدعم والإسناد مالياً وقضائياً وتوفر لهم الحماية الأمنية والعسكرية من أجل مواصلة الاستيلاء على منازلنا وأرضنا لإقامة المزيد من البؤر الاستيطانية والمستوطنات، ونحن نرى بأن القدس المحتلة تعرض لتسونامي، استيطاني يطال القدس ببلدتها القديمة وقراها وحواريها وأزقتها، من أجل تغيير واقعها الديمغرافي لصالح المستوطنين، وهنا لا قيود ولا خطوط حمراء ولا قوانين، بل حكومة ومستوطنون يمارسون البلطجة والزعرنة ويجندون الاساطير والتوراة والفكر الصهيوني من أجل نفي الوجود العربي في المدينة عبر التطهير العرقي والترحيل القسري.

وما شهدناه في الذكرى السادسة والأربعين لضم القدس من تسونامي للمستوطنين في القدس، خير شاهد ودليل على ذلك، حيث أكثر من



شؤون فلسطينية



التي مارسها المستوطنون في البلدة القديمة من القدس وإستباحتهم للأقصى، للمرة المليون، بأن مشاريع تقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً بين المسلمين أصحاب الحق التاريخي والأزلي في هذا المسجد وبين المستوطنين الغزاة والدخلاء، أصبحت في مراحلها النهائية للتطبيق العملي، حيث مدير عام وزارة الأديان الإسرائيلية، سيقوم بتعديل القانون، من أجل السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى في أيام محددة أسبوعياً، وكذلك قالت ذلك عضوة الكنيست ميري ريبب بأنه في حال فوزها في انتخابات رئاسة لجنة الداخلية، ستسمح لليهود بالصلاة في الأقصى، على حد زعمها في الهيكل كأقدس مكان لليهود.

فيا عرب ويا مسلمين، القدس في خطر والأقصى في خطر، فهل تسمعون؟ والقدس هي المحتلة والمفتنبة والمحتاجة للجهاد وليست الشام، لا نريد منكم لا سلاحاً ولا مدداً، نريد منكم وقفة عزة، نريد منكم أن تدافعوا عن مسرى الرسول وقبيلكم الأولى، فأنقذوا الأقصى قبل فوات الأوان، فالأقصى بأشد وأمس الحاجة إليكم الآن فهو يقسم.

نصف مليون مستوطن إستباحوا المدينة والبلدة القديمة منها، عربيدوا وتبطلجوا وبثوا الرعب والخوف بين الأطفال، ناهيك عن إستباحتهم للمسجد الأقصى وتدنيسه، ورغم كل ذلك فإن الشبان المقدسيين سعلوا ملاحم بطولية في التصدي لهم في الدفع عن مدينتهم وأقصاهم.

وهناك عملية معاملة تجري في الداخل الفلسطيني - مناطق ٨٤٩١ -، حيث تجري عمليات تهويد المثلث والنقب على قدم وساق، وتجرى مصادرة مئات الآلاف من الدونومات ونزع ملكيتها من أصحابها العرب الشرعيين لصالح المستوطنين، وكذلك تجري السيطرة على أملاك اللاجئين من أراض وعقارات وخصخصتها وبيعها، وما يطال القدس بطال أيضاً الصفة القروية، حيث عمليات التطويق والعزل للمدن والقري العربية بالمستوطنات والبؤز الاستيطانية من أجل منع وخلق تواصل جغرافي فلسطيني، قد يمهّد لوجود دولة فلسطينية مستقلة، فهم يريدون فقط أن تكون هناك «كانتونات» فلسطينية متناثرة غير متواصلة ومتراصة، وغزة ليست بالبعيدة عما يجري ويرتكب بحق الضفة والقدس والداخل الفلسطيني، فهي تخضع لحصار ظالم منذ أكثر من سبع سنوات، وتتواصل الاعتداءات عليها، وتمنع عنها مستلزمات الحياة الأساسية، وكل ما يرتكب ويمارس من قبل إسرائيل بحق شعبنا من انتهاكات صارخة وتعديات وجرائم، يجري تحت سمع وبصر دعاة ما يسمى بالحرية والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان من دول الغرب الاستعماري، بل هم يشكلون الداعم الأساسي لإسرائيل في تلك التمديدات والجرائم، عبر تشكيلهم حاضنة ومظلة لها في المؤسسات الدولية تحميهم وتمنع اتخاذ قرارات أو عقوبات قد تتخذ بحقها أو تفرض عليها نتيجة لخروجها السافر على القوانين والمواثيق والاتفاقيات الدولية.

تأتي الذكرى الخامسة والستين للثكة هذا العام، وقضية شعبنا الفلسطيني، تمر في ادق وأخطر مراحلها، حيث إن ما يسمى بالربيع العربي، الذي راينا عليه بأن يكون رافعة للنضال الوطني الفلسطيني، بدأ يشكل عبئاً على قضيتنا الفلسطينية ومشروعنا الوطني، فهناك من يعملون على تعميق الانقسام الفلسطيني، وعلى شرعنته وترسيمه، وهناك من يحاولون أن يسطوا على القرار الفلسطيني، وأن يتنازلوا عن أرضه، عبر ما يسمى بالمبادرة العربية، التي يجري تعديلها وتكييفها عاماً بعد عام، لكي تستجيب للشروط والإملاءات الإسرائيلية والأمريكية، وبمسلسل من التنازلات المتدرجة غير المنتهية، وبما يفتح شهية حكام تل أبيب على القول، بأن مشكلتها مع العرب والفلسطينيين، ليست الأرض، بل المشكلة هي مع إيران، وأنه على العرب أن يعترفوا بيهودية إسرائيل، إذا ما أرادوا «السلام»، هم يريدون من شعبنا التنازل عن حقوقه في فلسطين التاريخية، لصالح مشروعهم الإستيطني في وقاحة غير مسبوقة.

وفي الختام نقول بعد العريدات الأخيرة وأعمال البطجة والزعرنة



محنة أيار

المستوزرون في البلاد ما أكثرهم ، وهم مقبلون على المشاورات لفرض تبيان حصتهم في التشكيل الجديد ، أما البرنامج الذي سيشكل على أساسه الحكومة ففي آخر اهتماماتهم .

لم يكن الخلاف مع فياض شخصياً ، بل كان خلافاً على البرنامج ، وهو ما سيكون ، وينبغي أن يكون ، مع أي مكلف آخر ، وفي رأس الاهتمام إعادة النظر باتفاقية باريس الاقتصادية ، التي ألحقت اقتصادنا الوطني بالإقتصاد الاسرائيلي ، والتي ينص أحد بنودها على حق مراجعتها بعد عام من توقيعها ولم يحدث منذ ثلاثة عشر عاماً .

لم يكن الخلاف مع فياض إلا على الهدر المبالغ فيه للمال العام ، والذي صمت عنه وزير منتفع يتقاضى أجر بيت يملكه ، وآخر بالغ في التوظيف لانصاره ومحازبيه ... والقائمة تطول .

فهل الآتي على رأس الحكومة المقبلة وأعضاء الطاقم الوزاري قادمون ببرنامج آخر أم نحن أمام طبخة حصي وقديم معاد لايفني فقراً ولا يشبع بطناً خاوياً ... ؟

دروس من الشرق والغرب

إذا كان الدرس الصيني اقتصادياً بامتياز ، بحيث أصبحت الصين الدائن الأول لمعظم اقتصاديات العالم الامبريالي وفي قمته الولايات المتحدة . فإن الدرس الآخر جاء من كوريا الشمالية . فهذا البلد الذي تحاصره الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان اقتصادياً وتقنيا منذ عدة سنوات ، جاءت المناورات الكورية الجنوبية - الأمريكية قبالة سواحلها لتؤكد استمرار الحلف المعادي في الضغط على ظروف الشمال ربما في انتظار انفجار الوضع الداخلي الذي يسهل لهم التدخل والخلص من نظام آخر معاد للمصالح الامبريالية في جنوب شرق آسيا .

وفي المحصلة لم يجد الإمبرياليون بداً من الإستعانة بروسيا والصين لتهدئة الموقف .

هذا المسلسل الإمبريالي متكرر في آسيا وأمريكا اللاتينية . فهو يمارس ضد إيران وسوريا والمقاومة . بينما تحمي إسرائيل النووية . وتمنع عنها أي اجراء مهما يكن حتى لو كان نقداً مذهباً .

درس كوريا الشمالية نموذج لكل من يريد الخلاص من الهيمنة والإبتزاز ، تماماً كما جرى ويجري في فنزويلا التي أكدت انتصار المنهج البوليفاري رغم كل التدخل الخارجي لصالح القوى المعارضة .

في الخامس عشر من أيار ذكرى فلسطينية مؤلمة ، هي محنة التهجير واللجوء لمئات الآلاف الذين أخرجوا من ديارهم لا يلوون على شيء إلا من بعض الذكريات - مفتاح بيت ربطته امرأة إلى حزامها ... وأوراق ثبوتية للملكية رجل العائلة في أرض آبائه وأجداده ... ذكريات طفل على بيادر قرية دمرتها العصابات الصهيونية ... وأشياء أخرى .

بين ١٩٤٨ و ٢٠١٣ كبرت أجيال ، رحل الكثيرون . وتوالد صفار آخرون ، وبين الذين رحلوا والولادات الجديدة كان ذلك الحبل السري الذي يجدد الأمل رغم الألم ، ويبعث الحنين رغم سنوات البعاد ، فلم يمت الحلم بالعودة ، ولم تقطع الأجيال التالية عن ملاحقة حقوقها ، إن كان ذلك استشهاداً أو اعتقالاً ، أو كان قصيدة شعر أو حكاية ، فنحن ما زلنا نتذكر .

على وقع ذكرى المحنة كان المارقون العابرون من مستوطني بلادنا يزحفون أرتالا ، آلاف من السيارات تعبر طرقات البلاد ، كانوا يحتفلون ب " عيد الاستقلال " يرفعون أعلاماً غريبة ، وكان الذين يحتفلون خرجوا للثوب ومن ثوب دولة استعمرتهم وليسوا هم المستعمرين .

السؤال الآن ، هلا خرجنا نرفع أعلام فلسطين على كل بيت ومدخل كل قرية وكل سيارة خاصة وعامة . هلاً أغلقنا الأفق ببالونات سوداء ، هلاً كانت مسيراتنا ومظاهراتنا بحجم المحنة . هلاً نمكس الصورة المقلوبة إلى موضعها الصحيح ، هلاً نثبت أن خمساً وستين سنة على النكبة لم تنزع من صدورنا الأصرار على إستعادة حق ضائع ... ؟

طبخة حصي ...!

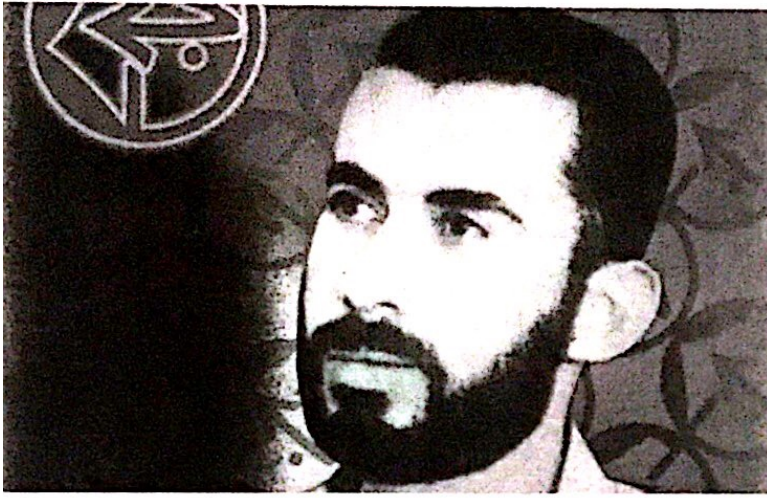
ربما تكون الضغوط التي مورست على رئيس الوزراء المستقيل . د. فياض من داخل المؤسسة وخارجها ، أفلحت في إعادة الحوار عن التشكيل الوزاري الجديد ، ورئيس الوزراء الجديد .

أطراف في السلطة تسعى لاستعادة زمام الحكم الذي أفلت من يدها ردحا من الزمن ، فلم تكن راضية عن استمرار فياض في رئاسة الحكومة . فوجدناها متساوقة مع المطالبين بالأصلاحات الاقتصادية والديموقراطية ، خدمة لمشروعها ، مع أنها هي التي أرست قواعد هذا النهج منذ سنوات طويلة .

استقال فياض وجاري البحث عن البديل ، الامريكان نصحوا الرئاسة الفلسطينية بتكليف شخصية مرنة ، وهم يريدون من يمثل مدرسة السوق اقتصادياً ، يريدون من يتابع ولا يقطع مع كل الاتفاقات التي وقعت من قبل .



شؤون فلسطينية



الذكرى السنوية العاشرة لاستشهاد القائد نضال سلامة

الذكرى السنوية العاشرة لاستشهاد قائد كتائب الشهيد أبو علي مصطفى في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة الرفيق البطل نضال سلامة.

ولد رفيقنا في ٢٣/٢/١٩٦٨ في مخيم خان يونس، حيث التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٨٣، وهو من مؤسسي جبهة العمل الطلابي التقدمية في العام ١٩٨٥، وقد اعتقل في العام ١٩٨٨ لمدة خمسة شهور، ومن مؤسسي وقادة القوات الضاربة في الانتفاضة الأولى، واعتقل مرة أخرى في العام ١٩٨٩ وحكم عليه مدى الحياة، وتحرر في ٩/٩/١٩٩٩. كان عضواً قيادياً بارزاً في منظمات الجبهة الشعبية في السجون، وعضو اللجنة المركزية لفرع الجبهة في قطاع غزة، وعضو قيادة الجبهة في منطقة خان يونس، استشهد صبيحة يوم الثلاثاء ٢٩/٤/٢٠٠٣ في عملية اغتيال جبانة نفذتها طائرات العدو الصهيوني. آمن الرفيق سلامة بالمقاومة وباحتية النصر، فكان تواصله مع النضال والفهم الثوري الحقيقي فالتحق بكتائب الشهيد أبو علي مصطفى من أجل الإسهام في رفع الظلم عن أبناء شعبه مؤمناً بضرورة إدماء الاحتلال وجعله مرغماً على الانسحاب من وطننا من خلال البندقية التي لا يعرف جلاذو شعبنا لفة سواها، فكان للرفيق الشهيد صولات وجولات في نضاله ضد الاحتلال داخل السجون وخارجها، وبقي شامخاً متمرداً على الظلم والقهر.

من أقواله: "لم يعد للحياة متسع بين الحواجز وزخات الرصاص، بين القذائف الساقطة على غرف الأطفال، وبين الصواريخ الناعية كالغربان في سماء البلاد، لم يعد للتأفف وكيل اللعنات فائدة فهي ليست أكثر من فشة خلق يطيرها الريح".

في الذكرى الخامسة والستين للنكبة

الشعبية: العودة حق ثابت غير قابل للمساومة

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى ٦٥ للنكبة التي يحييها شعبنا كل عام في الخامس عشر من أيار، رفضها المطلق للتوطين وما يسمى بالدولة اليهودية، وبأن العودة هي حق ثابت وطبيعي وإنساني وسياسي وقانوني فردي وجماعي مقدس غير قابل للمساومة والمقايضة تكفلة الشرائع الإنسانية والقانون الدولي والإنساني والحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف.

واعتبرت الجبهة الشعبية بأن نكبة شعبنا هي النتيجة الطبيعية لتنفيذ المشروع الصهيوني على انتقاض الأرض والوطن الذي ما كان ليتحقق دون التواطؤ والتآمر الاستعماري البريطاني والأمريكي المستمر حتى يومنا هذا، ما يستدعي تأسيس وتثبيت حق شعبنا في العودة والتعويض عما لحق به واجياله وأرضه ومؤسساته عملاً بالقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وبخاصة القرار ١٩٤.

ورأت الجبهة فيما ما أقدم عليه بالأمس وفد وزراء الخارجية العرب في واشنطن بالتبرع بعرض ما سمي بالتعديلات الطفيفة على الحدود عشية ذكرى النكبة، استمراراً للدور المتواطئ والاستخدامي الذي يبعث على الأسى والسخط من بعض الدول العربية التي أدمنت التسول والتذليل والتبعية للموقف الأمريكي، ويندرج في إطار التنازلات المسبقة السخية والمجانبة التي يعكسها نهج مدريد - اسلو وما سمي بالمبادرة العربية.

وقالت الجبهة في بيان صحفي بأن سياسات الاحتلال والاستيطان والحصار والاعتقال والتقتيل والتهويد والتشريد وجرائم الحرب بحق الأرض والإنسان والمقدسات الممتدة على مساحة فلسطين من الجليل والمثلث إلى النقب والقدس والأغوار، هي التجسيد الحي للاستراتيجية الصهيونية القائمة على قانون الغاب والعنف والارهاب والتكرار للشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وتمثل نموذجاً للعنصرية وسياسات الأبارتهايد التي باتت من الماضي السحيق وخارج التاريخ.

ودعت الجبهة إلى مغادرة دوائر الرهان على المفاوضات والحلول الثنائية وعود الإدارة الأمريكية وللتنحيز من الحسابات الذاتية والقومية والصفويات الخارجية، بالشروع الفوري في تنفيذ اتفاق المصالحة وترتيب البيت الفلسطيني على أساس ديمقراطي يسلم الشعب باستراتيجية صمود وطني سياسية واجتماعية جديدة تحشد قوى شعبنا وحلفاء نضاله وقيادة وطنية موحدة متمسكة بحقنا في المقاومة لدرح الاحتلال والاستيطان وتحرير الأسرى ونيل الحرية والاستقلال والعودة، كونها طريق التحرير المجرب والخلاص الوطني والديمقراطي واستعادة الحقوق والكرامة الوطنية.



شؤون فلسطينية

احياء الذكرى السنوية الحادية عشرة لاستشهاد الرفيق القائد رائد موسى نزال



ضمن فعاليات احياء الذكرى السنوية الحادية عشرة لاستشهاد الرفيق القائد رائد موسى نزال (أبو اسير) نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - في مدينة قلقيلية العديد من الانشطة منها حفل افتتاح مكتبة الشهيد رائد نزال، في مدرسة السلام التي درس فيها شهيدنا ابو اسير، حيث ادار الحفل مجموعة من طلبة المدرسة مستذكرين أسطورة الشهيد في منطقة قلقيلية، ورحب مدير المدرسة الاستاذ ابراهيم حسنين بمثل هذه المبادره التي تكرس ثقافة القيم الوطنية في المدارس، كما وطالب ممثل التربية والتعليم الاستاذ خالد جبر القوى الوطنية وقضايا العمل الوطني ضرورة تشكيل لوبي لغاية تسمية مكاتب ومختبرات المدارس بأسماء الشهداء،

واستذكر الأسير المحرر الرفيق عامر القواسمي تجربة الشهيد رائد نزال وتميزه في انتمائه الصادق لمدرسة الشهداء و قصص تقاني عطاؤه وانتماؤه والتي سجلت حالة فردية في الحركة الاسيره، وشكر التربية والتعليم ومدرسة السلام على جهودها في انجاح مثل هذه المبادره، واستعرض الرفيق عادل لوباني ممثل القوى الوطنيه الدروس القيادية والنضالية التي سجلها الرفيق ابو اسير في مسيرة نضاله واستشهاده .

وفي نهاية الحفل تم توزيع نشرة تثقيفية عن مسيرة حياة شهيدنا ابا اسير ، وشكر مدير المدرسة كل من ساهم في هذه المبادرة وذوي الشهيد ورفاقه واثى على فكرة التواصل المستدام في تطوير تلك المكتبة.

كما وتخللت فعاليات التأبين زيارة لصرح الشهيد رائد نزال وهي الزيارة الأولى للرفيق الأسير المحرر عامر القواسمي لمدينة قلقيلية بعد تحرره، برفقة ذوي الشهيد ورفاقه، وجددوا عهد الوفاء للشهداء في زيارتهم لأضرحة شهداء مدينة قلقيلية ، الشهيد احمد عطية (عسكر) الذي تم تسليم جثمانه مؤخراً، والشهيد القائد ابراهيم الراعي والذي استشهد في اقبيه التحقيق في شهر- نيسان الشهداء ٨٨/٤/١١، والشهيد رائد نزال (ابو اسير) الذي ابى الا وان يجمعه ذات الشهر بمعلمه ابا المنتصر مسجلا حالة تكميلية للأسطورة التي صنعها الشهيد ابراهيم الراعي، الشهيد القائد رائد نزال "ابو اسير" .

هذا وتضمنت الفعاليات الاحيائية ايضا تنظيم بطولة الشهيد رائد نزال (ابو اسير) لكرة القدم الدورة الثانية حيث جمعت تلك البطولة العديد من الفرق المشاركة والتي تم تسميتها بأسماء شهداء منطقة قلقيلية احياء للذاكرة الوطنية من هؤلاء الشهداء الأبطال: توفيق ابو شرار ، وعبد الرحمن قواس ، واحمد عطية (عسكر) و ابراهيم الراعي (ابا المنتصر) ، ورائد نزال (أبو اسير) ، وسعيد الحوتري، وحسام سليم، وحسين الأسقر ، ومحمود شاور (النيص) ، ومحمود هلال. والتقت تلك الفرق لتشكّل مجموعة الشهيد الصادق عبد الحافظ ، ومجموعة الشهيد البطل عصام زيد .

وجرى اختتام بطولة الشهيد رائد موسى نزال (أبو أسير) الدورة الثانية بحضور كافة الفرق المشاركة في البطولة والقوى الوطنية وذوي الشهيد ورفاقه . في ذات اليوم الذي استشهد به قائدنا ابا اسير (يوم الجمعة ٤/٢٦) حيث كانت المباراة النهائية بين فريق الشهيد ابراهيم الراعي وفريق الشهيد سعيد حوتري، وتوج فريق الشهيد ابراهيم الراعي بطلا في خماسيات الشهيد رائد نزال.

ومن الجدير ذكره هنا أن منظمة الجبهة الشعبية في منطقة قلقيلية ستنظم سنويا بطولة لكرة القدم باسم الشهيد ابو اسير بالإضافة الى تطوير بعض المرافق الثقافية في مدينة قلقيلية وتسميتها باسم شهيدنا ابا اسير ورفاقه الشهداء احياء لذكراهم الخالدة ابد الدهر فينا.



شؤون فلسطينية

الشعبية: موقف العالم هوكينغ نموذجاً لالتقاء العلم والاخلاق والعدالة

وصفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في موقف العالم هوكينغ البريطاني الشهير ستيمن هوكينغ بانضمامه للمقاطعة الأكاديمية لدولة الاحتلال وأحجائه عن حضور مؤتمر علمي في مدينة القدس المحتلة برئيس شمعون بيريز نموذجاً لالتقاء العلم والمعرفة بالعدالة والاخلاق والقيم الإنسانية . وتوجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالشكر والتقدير لعائل الفيزياء والرياضيات الذي وصل ذرى التقدم العلمي والعقيدة وقارنت موقفه بموقف ابو النظرية النسبية اينشتاين الذي رفض الصهيونية والهيمنة الى فلسطين .

ودعت ابناء شعبنا وجامعاتنا ومؤسساتنا الأكاديمية والوطنية الى التوجه بالشكر والتقدير الى هذا العالم الانسان والى كل الشرفاء والاحراز في كل من بريطانيا وأوروبا والعالم بأسره الذين انتصروا للإنسانية وللعدالة وللفلسطين وحرية شعبها ولم تقطع عليهم اصابيل واكاذيب الاحتلال وقادته .

الشعبية ترفض استعداد وفد الجامعة العربية «للتبادل الطفيف للأراضي»

اعربت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن رفضها للموقف الذي تناقلته وسائل الاعلام عن استعداد وفد الجامعة العربية اثر لقائه في واشنطن مع نائب الرئيس ووزير الخارجية الأمريكي لما وصف بتبادل طفيف للأراضي بشكل متواز ومتشابه واعتبرته ايضاً في دبلوماسية التسول والتوسل لوزراء الخارجية العرب .

ورأت الجبهة الشعبية في هذه الخطوة المرفوضة والمذانة مقدمة لتشريع الاستيطان الزاحف في مدينة القدس والضفة الغربية المحتلة، ما يتنافى والقانون الدولي واتفاقيات جنيف .

واكدت الجبهة بان الشعب الفلسطيني لا ينقصه من يقدم التنازلات باسمه، ولم يكلف احداً من هذا الوفد للتعرج بالتنازل عن اراض فلسطينية ولا يمتلك الحق بذلك، في وقت كان من المفترض ان ينتزع هذا الوفد موافقة الادارة الامريكية على قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بما فيها رفض وادانة الاستيطان، والاعتراف بالدولة الفلسطينية كما قبلتها هيئة الامم المتحدة على كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس .



تصريحات صحفية وبيانات

تعقيباً على الاعتداء الصهيوني على مركز البحوث العلمية في جمرايا

أدلى ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه :

تدين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الاعتداء الفاشم على مركز البحوث العلمية السوري في جمرايا ، وتعتبر هذا العمل الإجرامي اعتداء على الأمة العربية ومساس بالسيادة السورية . وهذا يتطلب موقفاً حازماً وواضحاً من قبل القوى والأحزاب على امتداد الوطن العربي للوقوف إلى جانب سورية ودعمها واستنادها في وجه الاستفزازات والهمجية الصهيونية التي تحاول الاستفادة من الوضع الاستثنائي التي تمر به سورية الشقيقة .

وأضاف المصدر أن المطلوب من الجامعة العربية أن تتخذ موقفاً واضحاً بوجه هذا العدوان الإرهابي من قبل الكيان الصهيوني ، الذي مازال يحتل الأراضي العربية ويستمر في إقامة المستعمرات الصهيونية على الأراضي العربية المحتلة ويقوم بتهويد القدس والأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

كما أضاف المصدر أن السكوت والصمت على الاعتداء هو وصمة عار في جبين كل من يحاول المس بسورية ووحدتها وسيادتها واستقلالها .

وأكد المصدر على تضامن ووقوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجماهيرها في الوطن المحتل والشتات وكل الشرفاء في شعبنا وأمتنا مع سورية . أملين أن تضمند سورية جراحها وتستعيد عافيتها لتبقى شوكة في حلق الامبريالية والصهيونية وكل من يحاول المس باستقلال وسيادة أمتنا .



الاسير التاج... صارع المرض وانتصر عليه...

رسالة الأسرى: مزيداً من الجهد للإفراج عنا، لانريد الخروج شهداء

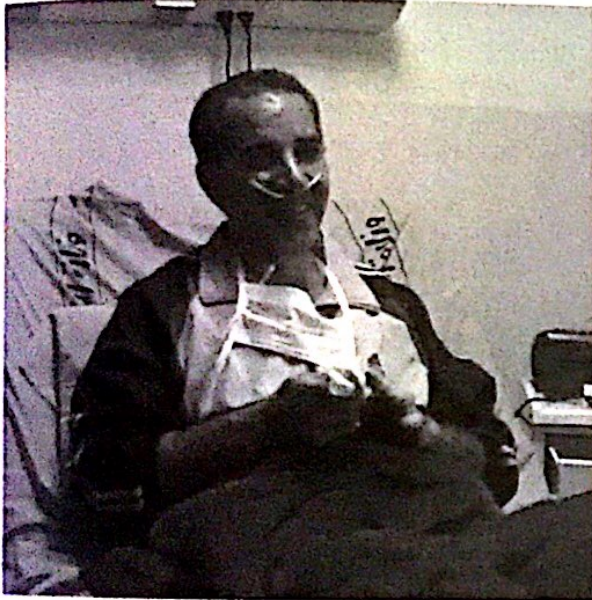
بلمح البصر تركت الاسرى المرضى يودعونني رسالتهم على عجل ... مزيداً من الجهد للإفراج عنا لانريد الخروج شهداء،

... ما نراه في الشارع ازمة ثقة بين الشعب وقيادته

وقف المفاوضات فقط ليس ضاغظاً على اسرائيل... يجب التوافق على تحميل اسرائيل مسؤولية "حل السلطة" لتتحمل هي

مسؤولية الشعب ودفع كلفة احتلالها

اجرت اللقاء سوسن حمودة



التاج على سرير الشفاء في مجمع فلسطين الطبي - رام الله. تصوير معاذ مشعل

خلفي اسرى مرضى فيما يسمى عيادة سجن الرملة واودعوني رسالتهم على عجل بالقول ابلغ من بالخارج بمزيد من الجهد للإفراج عنا... وانا اقول ان الوقت عامل مهم جداً فهم لا يريدون الخروج شهداء. لافتاً الى ان الحراك السياسي والدبلوماسي لا يكفي وحده لاجبار اسرائيل الافراج عن الاسرى، وهنا يطالب بتصعيد المقاومة الشعبية كخيار لاجبار اسرائيل بالافراج عن كافة الاسرى والاسيرات وعلى راسهم المرضى وعمداء الاسرى والقدامى منهم فمن غير المعقول ان يبقى من في السجن ينتظر من (٢٠-٣٠) عام للإفراج عنه لا بد من تذكيرهم وعدم نسيانهم للمرة الثانية يكفي مرة واحدة ويكفي ما وصل اليه الشارع الفلسطيني من اقتصار فعاليات ونشاطات التضامن مع الاسرى على ذوابهم، مرجعاً ذلك الخفوت والمشاركة في نشاطات تضامنية وفعاليات خجولة الى كبت الحريات وعدم ثقة الشعب بقيادته وخلق ذلك الحاجز

رام الله - خاص بمجلة الهدف

بقرار مفاجيء من سلطات الاحتلال الاسرائيلي ونتيجة تدهور وسوء وضعه الصحي افرجت ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية في ٢٠١٣/٤/١٨ عن الاسير محمد رفيق التاج ٤٣ عاماً من طوباس شمال الضفة الغربية بعد اعتقال دام "١١" عاماً من اصل "١٨" مدة محكوميته الصادرة بحقه لينقل فوراً بواسطة سيارة اسعاف الى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله لتلقي العلاج والعمل على انقاذ حياته.

التاج معروف انه من عملاء اسرى جبهة التحرير الفلسطينية واحد قادة انتفاضة الأقصى، طورد لثلاثة اعوام واعتقل وهو بصحة جيدة لايعاني من اي مرض او عارض ولكن نتيجة لسوء ظروف الاعتقال وسياسة الاهمال الطبي المتعمد اصيب بثلثاً رئوياً من الدرجة الرابعة مما ادى الى نقص حاد بالاكسجين وهو بحاجة لزراعة رئة في اقرب وقت كما انه يعاني من تضخم في عضلات القلب واعتلال في الكبد.... ومن على سرير الشفاء في مجمع فلسطين حيث يرقد بانتظار الموافقة على استقباله في اي دولة اوروبية او السعودية كبلد عربي وحيد يتوفر فيه العلاج الذي يحتاجه «زرع رئة» كان هذا اللقاء الذي اصر على استكمالته رغم منعه عن الحديث بشكل متواصل وذلك للافادة وشرح معاناة الاسرى داخل السجون كحالة تتسحب على باقي الاسرى الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الاسرائيلية.

يقول التاج، الافراج عني بمثابة انتصار جديد للاسرى كافة في معركتهم ضد الاحتلال، لم اكن على علم انه سيفرج عني في هذا اليوم مضيفاً: سمعت خبر الافراج عني عندما كنت في فترة عيادة سجن الرملة عند الساعة الواحدة ظهيرة ١٨/نيسان من العام الجاري في الاذاعة الفلسطينية، ولكن قلت لرفيق لي من الجبهة الشعبية صلاح ابو علي كان بالقرب مني انها اشاعة ولن يفرج عني وما هي الا اقل من دقيقة وباب الفورة ينتع وتحدث لي ممرض بالقول: تاج جهز نفسك جاءك قرار افراج قلت لا تعزج ولكنه اكد فاخترت من الفرحة.

واكد التاج ان الفرحة بالافراج منقوصة ممزوجة بالمرق بالمرق... تركت



شؤون فلسطينية

قيام اسير بقياس الضغط ونسبة الاكسجين يوميا للمرضى الموجودين فيه واعطائهم بعض الادوية اغلبها مسكنات ، فيما تحضر الطيبة كل عشرة ايام على عجل ونادرا ما تستمع مما يشكو الاسير المريض.

وعن تفاقم وضعه الصحي اكد التاج، بعد مرور عام من اعتقاله بدات اشعر بضيق في التنفس وطوال تلك السنوات التسع تم رفض علاجي وبعد اصابتي بنوبات نتيجة نقشي المرض في الرئة وعدم تلقي العلاج المناسب باستثناء حبات من المخدر التي يدمن عليها الاسير اصبحت اصاب بنوبات اغماء على اثرها انقل الى العيادة الطبية وبعد فك اضرابي طلبت من عيادة سجن الرملة القيام بتقديم العلاج المناسب لي لكن دون جدوى ونقلت الى هداريم وهناك ساءت حالتي الصحية وتدهورت الى درجة انني لم اقوى على التنفس فنقلت الى مستشفى "مثير" المدني في كفار سابا وتبين هناك اصابتي بحالة متقدمة من التليف «الرئوي» فتقرر اعطائي برنامج علاج بالاكسجين على طوال الـ ٢٤ ساعة وبعض الادوية وكانت ادارة سجن الرملة ترفض استقبالي كحالة مرضية رغم كل المحاولات الجدية لنقلي اليها والتي يدعون انهم يعالجون الاسرى المرضى بداخلها.

ويستذكر التاج فيقول قبل يومين من تحرري من العيادة في "٤/١٥" قام ضابط السجن باحضار "البوطة" الـ ايس كريم وهو - ما لا يتذوقه الاسير طوال فترة سجنه - بمناسبة ما يسمى عيد الاستقلال لديهم وقدموها لنا فقلت له نحن اليوم لدينا "نكبة" ورفضناها، واصفا التاج العلاقات التنظيمية والفصائلية بين الاسرى بالطيبة وانها لم تتأثر بما حدث في الخارج من انقسام لافتا، الى ان الجميع على امل في انتهاء هذا الانقسام .

ويرى التاج، ان تعليق المفاوضات وحده ليس عملاً ضاعطاً على اسرائيل، ولكن هذا يتطلب مقاومة الى جانب وقف المفاوضات ووقف كل مظاهر التنسيق الامني او التوافق على تحميل اسرائيل مسؤولية "حل السلطة" ولتتحمل اسرائيل مسؤولية الشعب بشكل عام - ولتدفع كلفة احتلالها - .

واستطرد التاج يقول وهو يواصل التنفس بجهد وعناء ويتوقف للحظات، ان ترجمة التصريحات لا تنعكس على ارض الواقع والدليل وجود الاسرى في داخل السجون ينتظرون ٣٠ عاما واكثر ولا يوجد برنامج حقيقي لاستعادتهم لا ماضيا ولا حاضرا باستثناء بعض عمليات التبادل قائلا، - حتى عصابات المافيا لا تسمح الا باستعادة سجنائها - .

في ذات الموضوع عقب د واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية مؤكدا بأن السياسات التي يمارسها المحتل سواء باصدار الاحكام العالية او سياسة التعذيب والاهمال الطبي تهدف لكسر صمود الاسرى حيث اصيب ٢٥ أسيرا بالسرطان داخل السجون، واننا نسعى بكل السبل وعبر الرئاسة ومختلف الدول الشقيقة والصديقة لتوفير العلاج لرفيقنا والتنصير على مرضه كما انتصر على السجن المحتل.

الكبير عند الشعب لكل القضايا الوطنية والابتعاد عنها والانكفاء على ذاته وهذا سببه "أزمة الثقة" التي خلقت بين القيادة والشعب، مشددا التاج على ضرورة استنهاض الشعب لانه الاقدر على التغيير باعتباره صاحب الكرامة والبطولة وقهر كل محتل ومن يقف دوما امام اي ظلم مهما كان لونه وشكله.

وحول لقاء الاسير التاج مع الاسرى القادة في داخل سجون الاحتلال وذكرياته معهم اوضح التاج انه التقى القائد مروان البرغوثي والقائد احمد سعدات "أبو غسان" فيروي ذلك للهدف بالقول، لا يمكن نسيان ذلك اللقاء الاول الذي رايت فيه سعدات لانه كان في لحظات صعبة جدا اثناء الاضراب المفتوح عن الطعام، كنت وما زلت مضربا بعد ان خضت اضرابا مفتوحا عن الطعام والشراب في ٢٠١٢/٣/١٥ للمطالبة فيه بمعاملي كاسير حرب، وبعد مرور ١٥ يوما من ذلك احضروا سعدات الى غرفة عزل مقابلة لفرقتي وكان يتمتع بمعنويات القائد يهتم لرفاقه واخوته في السجون وفي داخل غرف العزل عندما يحضروا اسيرا ويعزلونه، وما يستذكره التاج على وجه الخصوص عن سعدات حضور ضباط مصلحة السجون من كافة المستويات اليه ومحاولة مفاوضته حول الاضراب ولكنه دوما يرفض بشدة ويصر على عدم تجاوز لجنة الاضراب ويقول لهم وكنت على سمع - انا تحت قرارهم - وهذه اخلاق القائد الحقيقي التي ميزته فلم يتجاوز اللجنة ولم يفك اضرابه.

ويكمل التاج بعد ان اخذ قسطا من الراحة لاستكمال الحديث مع الهدف، في صباح ٥/١٥ من العام الماضي ٢٠١٢ تم نقلي الى الجملة في محاولة لكسر اضرابي، وكانت ادارة السجن طلبت من سعدات التحدث معي لاجل تنفيذ هذا الامر، عند حديث سعدات معي لم يتحدث عن هذا الامر بل شحذ من معنوياتي ومنحني مزيدا من العزيمة والقوة لاكمال مشواري وتحقيق مطالبتي وقال لي حرفيا - شو خيارك انت بتقرر .. خيارك لالك اصر عليه وانا والاسرى داعمين لك -، واصطحبوني الى عيادة الرملة وقالوا - لتتوت هناك -، وبعدها نقلت الى هداريم فالتقيت مرة اخرى مع سعدات ولكن قبل احضاره الى السجن تواجد عاهد ابو غلمة فنقلوه الى شطة في ذات اللحظة مما يدل على ان ادارة مصلحة السجون لا تريد جمع القادة والمسؤولين البارزين مع بعضهما، وكما ذكرت كان لدى سعدات صفات القائد الذي يعيش وسط ابناء شعبه ذات مواقفه الجريئة وصبره الذي لا ينقذ.. باستمرار حنونا وهذا ما يؤكد قوله لي عند رؤيتي ان - موضوعك يتابع على كل المستويات وهناك ضغوطا في الخارج تمارس لاجل علاجك.

هل لك ان تصف عيادة سجن الرملة التي خرجت منها حيا؟ كنا "١٦" اسيرا داخليا وخرجت ليبقي ورائي ١٥ يعانون وضعاً صحياً صعباً جداً فالأوى غير مناسب، عبارة عن اربع غرف التهوية قليلة والرطوبة عالية، اضافة الى عدم وجود مطبخ وهذا معناه ان الطهو واعداد الطعام يتم داخل غرف المرضى اثناء تلقيهم العلاج مما يجعل رائحة الطعام تنتشر في العيادة هذا من جهة ومن جهة اخرى لا يتم فحص المرضى باستثناء



في الاول من ايار ، ياعمال العالم ويا ايها الشعوب المضطهدة اتحدوا

أحيى عمال العالم في الاول من ايار يوم العمال العالمي على طريقتهم .. كل حسب همومه وطموحه .. ولكنها تتحد جميعا تحت شعار ، يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا ، لان اشكال واللوان قهركم واضطهادكم واحدة ... وفي الاول تكثر التساؤلات ويزداد فيه الإصرار على البقاء والكفاح من اجل حياة حرة وكريمة حتى تحقق الاهداف المنشودة . كان لنا هذا الحوار مع مجموعة من مسؤولي العمل النقابي الفلسطيني يتحدثون فيه عن العمال الفلسطينيين ... واقعهم وطموحهم .. مسؤولية الجهات الرسمية في معالجة الفقر والبطالة .. والسياسات الاقتصادية المتبعة ... النقابات العمالية .. دورها مستقبلها وعلاقة العمال بها ... وما هو المطلوب ؟؟

بمناسبة يوم العمال العالمي

الشعبية تدعو للعدالة في توزيع الموارد والمساواة في تحمل اعباء الاحتلال

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاول من ايار يوم العمال العالمي الى العدالة في توزيع الموارد الوطنية والمساواة في تحمل اعباء الاحتلال وكلفة تحرير الوطن والمواطن.

وتوجهت الجبهة الشعبية بهذه المناسبة بتحية الاعتزاز والتقدير والاكبار للطبقة العاملة الفلسطينية ولدورها الرائد وتضحياتها الجسام في النضال الوطني والاقتصادي والاجتماعي الذي تخوضه حيث تتقدم الصفوف بقسطها الاكبر ومساهماتها الاوفر في العطاء والتضحية وميادين المقاومة وتقديم الاسرى والشهداء فداء للوطن والحرية في مرحلة تتسم بطابعها الوطني والديمقراطي التحرري.

واعترفت الجبهة بان حلول الاول من ايار يوم العمال العالمي، الذي تجدد فيه الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية والعالمية عزمها وكفاحها من اجل ظروف وعالم اكثر عدالة وخالي من استغلال الانسان لاختيه الانسان، يمثل حافظا للمراجعة واستخلاص الدروس من قبل طبقتنا العاملة واطرها ومنظمتها النقابية والسياسية لاستعادة وتطوير مكانتها وتنظيمها النقابي والسياسي ووحدته بما يعزز استقلاليتها ودورها في قيادة النضال الوطني والديمقراطي السياسي والاجتماعي، ويضع حداً لمعاناة شعبنا وكادحيه جراء الاحتلال وبطشه والآثار الدامية للانقسام وللتدهور المتواصل في مستوى المعيشة ومعدلات البطالة والفقر المدقع الذي يجتاح القطاع الاوسع من ابناء شعبنا داخل الوطن ومخيماته وفي مناطق اللجوء والشتات.

وهو الامر الذي يهدد مقومات وعوامل الصمود الوطني والاجتماعي في ظل استشرأ سياسات مصادرة الارض والاستيطان والترانسفير الصامت ونهب المياه والمصادر الطبيعية والالحاق والتعبية لاقتصاد وسوق الاحتلال، واستفحال الارتهاق لشروط الدول المانحة والبنك الدولي وتفاقم المديونية والتسيب في وضع الموازنات وشروط وقوانين الاستثمار ووجه اتفاق المال العام، وخصوصا في غياب الشفافية والرقابة من قبل المؤسسات التشريعية والمعنبة على موازنات حكومتي غزة والضفة الغربية وعلى موارد الشعب الفلسطيني، ما يحول دعوات وخطط اصلاح لبناء اقتصاد مستقل وللحد الأدنى للاجور والحماية الاجتماعية وتفعيل قوانين وصناديق العمل والتشغيل الى اجراءات ادارية بيروقراطية فحسب لا توقف ترددي الاوضاع المعيشية واشتعال الاسعار ولا تسمن ولا تغني من جوع ، ما يتطلب تعزيز نضال الطبقة العاملة للدفاع عن حقوق العمال والكادحين المهمشين من ابناء شعبنا باعتباره شرطا لانتصار معركة التحرر الوطني.

وتوجهت الجبهة الى قوى شعبنا السياسية والاجتماعية لتوحيد الجهود والتحرك الشعبي الضاغظ لوضع حد لحالة الانقسام العبيثي التي تشل شتى اوجه النضال الوطني والاجتماعي، بما يفرض الشروع في التنفيذ الشامل لاتفاق المصالحة واعتماد استراتيجية وطنية سياسية واقتصادية اجتماعية بديلة ترسخ الصمود الوطني وقواعد وثقافة التنمية الذاتية ودعائم وموارد اقتصاد صمود وطني مستقل تكاملي مع الدول الشقيقة والصديقة، على طريق الحرية للاسرى والاستقلال والعودة وتقرير المصير.

عاشت الطبقة العاملة الفلسطينية المجيدة - المجد للشهداء والحرية للاسرى

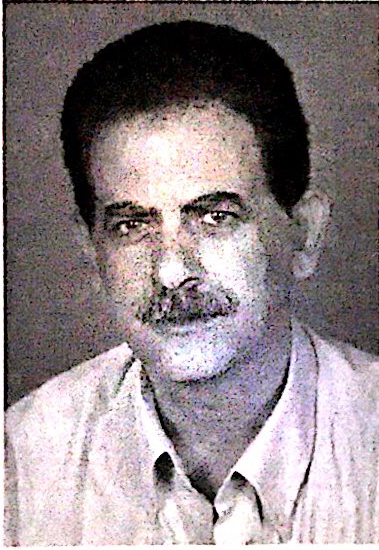
المكتب الصحفي

٢٠١٣/٤/٣٠



محمد جوابره

سكرتير جبهة العمل النقابي التقدمية
رئيس النقابة العامة للعاملين في قطاع
الخدمات والاعمال الحرة في فلسطين



ظروف العمل حيث يعمل العمال لساعات طويلة في ظل انعدام توفر شروط الصحة والسلامة المهنية، حيث لا يمر يوم الا وتحديث فيه اصابة عمل يؤدي الكثير منها الى الوفاة .

وحيث يجبر عمالنا على العمل داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ تحت ظفط الفقر والبطالة والعوز الشديد فألاف العمال الفلسطينيين يجبرون يوميا على اجتياز المعابر المعدة لهم من قوات الاحتلال والتي يعاملون فيها كحالات دون مستوى البشر وصلت حد تخصيص حافلات خاصة بهم لمنهم من الاختلاط بالآخرين . وبموازاة ذلك يحاول الاف العمال الفلسطينيين العبور الى فلسطين المحتلة عام ٤٨ بصورة غير قانونية (حسب الوصف الاسرائيلي) من خلال التعاقد مع سماسرة عمل يتمرضون خلالها للمطاردة والاعتقال وصلت حد الموت في أكثر من حالة .

الفلسطينية ، وقدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خط الفقر للأسرة المرجعية المكونة من خمسة أفراد (بالغين اثنين وثلاثة أطفال) في الأراضي الفلسطينية بـ ٢,٢٩٣ شيكلاً خلال عام ٢٠١١ (حوالي ٦٣٧ دولاراً أمريكياً) ، بينما بلغ خط الفقر المدقع لنفس الأسرة المرجعية ١,٨٣٢ شيكلاً "إسرائيلياً" جديداً (حوالي ٥٠٩ دولار أمريكي) . في حين ان الحد الأدنى للأجور الشهري في جميع مناطق السلطة الوطنية وفي جميع القطاعات ١٤٥٠ شيكلاً، و الحد الأدنى للأجور لعمال المياومة، خاصة العاملين بشكل يومي غير منتظم إضافة إلى العمال الموسمين، ٦٥ شيكلاً يوميا، وأن يكون الحد الأدنى للأجور لساعة العمل الواحدة للعامل ٨,٥ شيقل.

كل ذلك ترافق مع سياسات اعتمدتها الحكومات الفلسطينية المتعاقبة في كل من الضفة وغزة اطلقت فيها العنان لرأس المال الخاص والخصخصة مما ضاعف من تعميق الفجوات الطبقيّة وانتشار البطالة والفقر لفرض شروط مجحفة بحق عمالنا وعاملاتنا . وعلى الرغم من كل ادعاءات الجهات الرسمية بعدم انحيازها لأصحاب العمل الا ان ملازمة الواقع تعكس لها دورا منحازا عبر عدم التدخل في مسار البناء الاقتصادي والضعف الشديد في الزام اصحاب العمل على تطبيق الانظمة والقوانين وعدم فرض شروط لاستيعاب العمال مقابل تشجيع الاستثمار والتسهيلات المقدمة لهم . بل لجأت الى توسيع دائرة الخصخصة لتشمل خدمات واحتياجات اساسية كالكهرباء والماء والسعي لتحويل كل ما هو موجود الى القطاع الخاص حتى وصلت الى محاولة التهرب من التزاماتها بالحماية الاجتماعية والتماهي مع القطاع الخاص للاستحواذ على الموضوع .

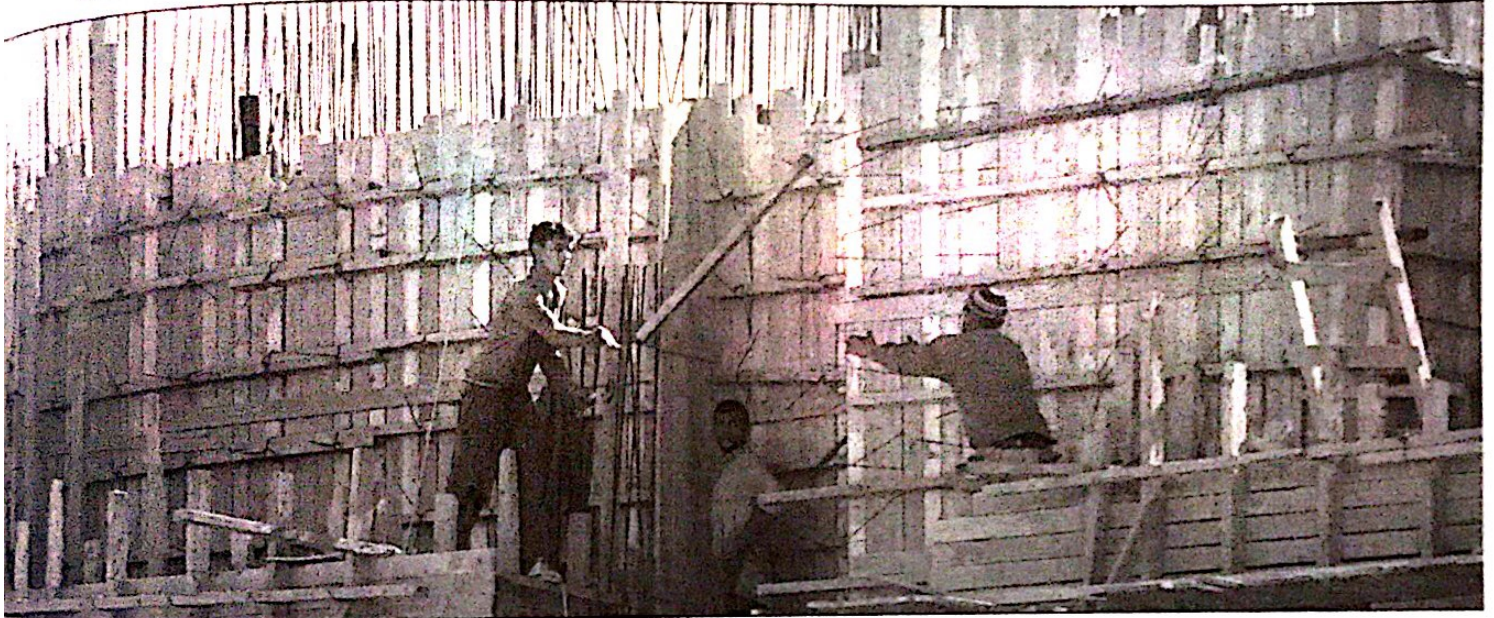
في نفس الوقت فان قطاعات واسعة من العمال الفلسطينيين تعمل وفق شروط وظروف عمل لا انسانية ان كان من حيث تدني الاجور او

في الاول من ايار

في الاول من ايار عيد العمال العالمي يستمر نضال عمال العالم من اجل حقهم في حياة حرة خالية من الاضطهاد ويستذكرون تضحياتهم التي سطرته لهم دروب المجد نحو بناء مجتمع خال من الظلم والقهر القومي والطبقي .. ورغم كل معطيات الواقع التي يتعاظم فيها جشع راس المال في ظل سيادة نظام السوق الحرة وتوسيع حيز الخصخصة لتتطال الخدمات الاساسية لكل مواطن ، وتكثيف هيمنة راس المال العالمي على الموارد والخيرات التي تختزنها الكرة الارضية لتتحول الى نعمة بأيدي الراسمالين عبر احتكارها على المستوى العالمي ونقمة على عمال العالم وشعبه المقهورة عبر حرمانهم من ابسط الحقوق الانسانية رغم كل ما راكمته نضالات الحركة العمالية العالمية ... فانتشرت تجارة البشر وانقراض مكانة المرأة ودورها ... فتحول القهر والظلم الى طابع عالمي ليظال شعبيا بأكملها ..

وفي الاول من ايار لا زال شعبنا الفلسطيني يعاني ويلات الاحتلال واجراءاته الاستيطانية والعنصرية في سبيل تكريس حرمانه من حقوقه الوطنية في العودة وحق تقرير المصير والدولة المستقلة . تلك الاهداف التي يدفع ثمن التمسك بها والاصرار على تحقيقها كافة جماهير شعبنا الوطنية وفي المقدمة منهم الطبقات والشرائح الاكثر فقرا وتهميشا .

ولعل اكثر ما تتجلى فيه معاناة الفلسطينيين واصرارهم على حقهم في حياة حرة .. ما يتعرض له عمالنا من انتهاكات لأبسط حقوقهم الانسانية (الحق في العمل والحق في الحماية الاجتماعية) فما زالت معدلات البطالة في ارتفاع متواصل بمعدل لا يقل عن ٢٥٪ وبلغ عدد العاطلين عن العمل ٢٦٠ الف شخص (مع العلم ان سوق العمل الفلسطيني يدخله سنويا اكثر من ٤٠ الف فرد في حين ان قدرته الاستيعابية لا تزيد عن ١٠ الاف عامل سنويا) واتساع دائرة المشمولين تحت خط الفقر بمعدل ٢٥,٨ في المائة من الأفراد في الأراضي



يشبه الحالات الملكية بعد ان مضى على العديد منها في مواقفه اكثر من ثلاثين عاما . مما يؤكد ان ممارسة الديمقراطية داخل اقلية البنى النقيابية شبه معدومة او شكلية في احسن الاحوال .. او ان العمال سلموا بقدر بقاء هذه الرموز على راس تنظيماتهم النقيابية.

وعلى الرغم من كل ما تقدم حول البنى النقيابية فان قطاعات واسعة من العمال اخذت زمام المبادرة وقادت نضالات نقابية واسعة بعيدا عن هيمنة ودور المنظمات النقيابية الرسمية الامر الذي يبشر بإمكانية الاتجاه نحو فرض حالة التغيير داخل الحركة النقيابية الفلسطينية .

إن التعددية النقيابية التي تمثل حالة طبيعية لتنوع القطاعات المهنية والاتجاهات الفكرية في اوساط عمالنا كان لا بد لها ان تكسر حالة احتكار التمثيل النقابي التي سادت لمعقود تحت مسميات الوريث الشرعي او الممثل الرسمي وغيرها .. مما يتيح امكانية وضروية البدء باعادة صياغة العمل النقابي على اسس جديدة تستوعب التنوعات المهنية والفكرية وتمكن من اشاعة الحياة الديمقراطية وفق برنامج وطني ونقابي منحاز لمصالح وحقوق شعبنا الوطني وقضايا عمالنا النقيابية .

العمل من اجل مقاطعة المحتل ومناهضة التطبيع وتوسيع حيز فعلها وتأثيرها على المستوى المحلي والعربي والدولي مهمة حاضرة وملحة في خطاب الحركة النقيابية الفلسطينية واستثمار كافة علاقاتها العربية والدولية بهذا الاتجاه .. ومحاربة كافة الاتجاهات داخل الحركة النقيابية التي تتماهي مع الخطاب الرسمي للسلطة المحكوم باتفاقياته والتزاماته في عملية السلام المزعومة . وتسمى للاستمرار في سياسة الارتهان بأحضان القوى المسيطرة في المحافل الدولية النقيابية المنحازة لقوى راس المال العالمي والاحتلال والهروب من أي حالة اشتباك قد تؤدي الى حرمانها من فئات ما تجنيه من هذه العلاقات .

ان واقع العمل النقابي في فلسطين يعيش حالة من التشتت وتعدد المرجعيات وانتشار البنى دون ضوابط قيمية وبرنامجية وطنية ونقيابية .. ولعل السمة البارزة في اقلية هذه البنى ضعف مشاركة العمال في النقابات والتي وصلت في احسن الاحوال الى نسبة لا تزيد عن الـ ١٦٪ من مجموع القوى العاملة التي يصل عددها الى ما يزيد عن المليون فلسطيني في الضفة وغزة .. وهذا يعكس حالة من انعدام الثقة بالنقابات وقياداتها التي تحولت الى ما

ولعل اشد صور القهر ان يجبر العامل الفلسطيني على العمل في المستوطنات حيث يجبر على بناء نقيضه كأن يعمل العامل على بناء منزل على ارض مسلوقة من العامل نفسه . في ظل عجز واضح لدى الجهات المختصة عن معالجة هذا الموضوع .

ان الواقع المعاش للأقلية الساحقة من جماهير الذي يتسم بالبؤس والشقاء يعكس الضعف الشديد في المشاركة السياسية سواء على صعيد التمثيل والمشاركة في مختلف الهيئات المقررة او على صعيد رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية . الامر الذي يستدعي من جماهير عمالنا توجيه العمل نحو المطالبة بحقوقهم في التمثيل في كل مستوى سياسي يعكس دورهم وعطاءهم اللا محدود في البناء والكفاح الوطني .

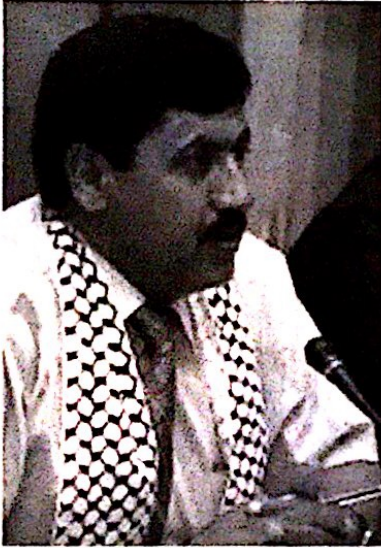
ان القضية الوطنية المتمثلة بإنهاء الاحتلال ستبقى الطاغية على غيرها من المهام الامر الذي يتطلب اتخاذ مواقف أكثر وضوحا في تحديد المهام الوطنية والتمسك بالثوابت المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس وفصلها عن حالة التماهي مع الاطروحات والمشاريع التي تنتقص من الحقوق المشروعة لشعبنا .. وتمثل مهمة



دور العمال الفلسطينيين والحركة النقابية

محمد العراقوي

نائب الأمين العام للاتحاد العام لعمال فلسطين



- عدم وجود التواصل والدعم من قبل المرجعيات الوطنية بسبب الازمات الاقتصادية المتوالية والخائفة والتي يذهب ضحيتها العمال والاكثرتضررا

- عدم وجود النقابات الواعية والنقائيين الذين يسدون احتياجات العمال

- عدم وجود سياسات حكومية واضحة لتشغيل العمال بل وعدم اكتراث الحكومة بالعمال والقيادة الفلسطينية التي باتت تهتم بالسياسة من جهة وبالموظفين بالقطاع العام من جهة اخرى ازدادت الفجوة بين العمال والمجتمع الفلسطيني وجعلهم اكثر فقرا وتهميشا .

- ناهيك عن الاحتلال الاسرائيلي ومواقفه واتباع سياسة التمييز والقتل والاعتقال والتشريد ومحاولات التدمير الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتج عن الإغلاق الاسرائيلي وما يتبعه من دمار اقتصادي واجتماعي

الفروع في الوطن والخارج واستقل علاقاته الدولية والعربية والاقلية النقابية في تبني الكثير من الاتحادات الدولية وخاصة في اوربا وامريكا اللاتينية واسيا وبعض الاتحادات العربية الذين تبثوا المقاطعة وعملوا عليها وكان للكثير من النقابات في البرازيل وقبرص واليونان واسبانيا والبرتغال وفنزويلا والارجنتين والصين وبعض الاتحادات الدولية الكبيرة كاتحاد النقابات العالمي ومنظمة الوحدة النقابية الافريقية والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الدور في هذا الشأن . وقد تبني الاتحاد العام مبدا المقاطعة ووصل به الحد من اعتماده بالنظام الداخلي للاتحاد العام من خلال اقرار الدستور الجديد في المؤتمر العام التاسع . ويقوم الاتحاد بكل هيئاته سنويا بنشر بيانات خاصة بالمقاطعة في معظم المؤتمرات الدولية العمالية .

• وعن العلاقات العربية والدولية : خلال المامين الاخيرين اتسعت دائرة العلاقات الدولية والعربية للاتحاد العام لعمال فلسطين والتي انعكست ايجابا على العلاقات النقابية والوطنية لعمال وشعب فلسطين . وبالفعل تضاعفت نشاطات النقابات الفلسطينية التابعة للاتحاد العام لعمال فلسطين في تعزيز العلاقات الثنائية والدولية والاقلية واصبحت واضحة من خلال الوفود التي تتوافد على الاتحاد العام والنشاطات التضامنية التي تنفذ لصالح عمال فلسطين .

ثانياً : التحديات المحلية والوضع التي يعيشها عمالنا :

- عدم وجود فرص عمل نتيجة لعدم وجود منشآت تشغيلية وصناعية واسعة وكبيرة

- عدم وجود أنظمة وقوانين خاصة ولها علاقة بالعمال مثل قانون التنظيم النقابي والضمان الاجتماعي ونظام التأمين الصحي العام والوطني

أولاً : المشاركات السياسية والمقاطعة ومناهضة التطبيع والعلاقات العربية والدولية :

((من الطبيعي ان يكون او تكون النقابات العمالية ومن خلفها الاتحادات العمالية الرئيسية والشرعية جزءاً لا يتجزأ من الخريطة السياسية فعلى اعتبار بان الاتحاد العام لعمال فلسطين هو جزء من مؤسسات م ت ف يجب ان يلعب دوراً في مجال السياسة من خلال م . ت . ف وهذا ما هو واقع الان وموجود الا ان نسبة مشاركة النقابات لا تكاد تكون ظاهرة او بارزة بسبب الخلط والضبابية بين صلاحيات م . ت . ف والسلطة الفلسطينية حيث ان السلطة بصلاحياتها طفت على صلاحيات م . ت . ف ومؤسساتها . مما عمل على عدم تمكن الاتحادات والنقابات القيام بدورها الطبيعي الا انها ومن خلال مشاركتها الرئيسية والدورية باجتماعات وفعاليات م . ت . ف كان لها بصمة في محاولات التغيير في الواقع السياسي . الا ان التطورات وحالات الانقسام حالت دون تأدية هذه النقابات دورها الرئيسي في المجال السياسي . كما جرى مؤخرًا محاولة شطب الاتحادات والمنظمات من كوتا انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني . ونود الاشارة هنا الى الدور البارز الوطني الذي تلعبه الاتحادات والنقابات في ترسيخ المفاهيم الوطنية وعملت ايضا بل وكان للاتحاد العام لعمال فلسطين دور كبير في دعم التصويت لدولة فلسطين بالأمم المتحدة من خلال علاقاتها العربية والدولية والاقلية والدور البارز في الدفاع عن حق الاسرى والافراج عنهم وحماية المقدسات والتتديد الواسع من خلال الاتحادات الدولية على حرب غزة .

• اما عن دور الاتحاد العام في المقاطعة فقد عمل الاتحاد ومنذ انضمامه الى عضوية لجنة المقاطعة على نشر ثقافة المقاطعة ومحاربة التطبيع مع اسرائيل وقطع العلاقات معها وانطلاقاً من نداء المقاطعة الوطني احترم الاتحاد هذا النداء وتبناه ونشره من خلال



الوطنية الفلسطينية والعمالية مثل الاتحاد العام لعمال فلسطين . وانا نود التويه باننا لسنا ضد وحدة الحركة النقابية لكن الوحدة ليست كما يطرحها العديد من الشخصيات الحالية لان الوحدة ليست وحدة اشخاص ولا وحدة مراكز قوى ولا وحدة محاصصة بل هي وحدة لوضع اسس عامة لخدمة الطبقة العاملة الفلسطينية . وباعتقادي ان اي وحدة حتى يكتب لها النجاح يجب ان تأخذ بعين الاعتبار المصالح الوطنية اولا والمصالح العامة وتتعد عن شخصنة الامور والمحاصصة وهذا باعتقادي في ظل الظروف الحالية صعب للغاية وليس من السهل تحقيقه . الا من خلال وضع وتأسيس كونفدرالية نقابية فلسطينية على غرار العديد من النقابات العربية والدولية لان ذلك لا يتنافى والمعايير الدولية ويفتح المجال امام التعددية الشرعية وليست التعددية غير المدروسة والفوقانية خاصة وان المعايير الدولية تنص على التعددية والواقع الفلسطيني بدأ في هذا الاتجاه فمن الصعب العودة للوراء الا انه ومن خلال قانون التنظيم النقابي الذي سيقر لاحقا يجب اخذ بعين الاعتبار ضبط هذه التعددية . واعود الى الحل السريع وهو وضع الكونفدرالية النقابية تحت التنفيذ حتى نتوحد بالمواقف العامة الوطنية والعربية والدولية . علما ان كافة الاتحادات لا تختلف كثيرا في الية عمل اللجان الثلاثية الوطنية . فمن هنا علينا ان نؤمن بالتعددية النقابية الوطنية والتي هي القاعدة العمالية مرجعيتها من خلال تشكيل النقابات من القاعدة الى القمة وبعبدا عن الهيمنة والسلط الشخصي والكبرياء غير النطقي وعدم النأي بالنفس عن الواقع الفلسطيني المرير الذي نعيشه

• اما حول السياسات الاقتصادية : فباعتقادي بان السياسات الاقتصادية لا زالت تخضع للاحتلال وتعميق التبعية للاقتصاد الاسرائيلي رغم كل التقدم في مجالات عديدة من الواقع الاقتصادي الفلسطيني ورغم محاولات الحكومة الفلسطينية ومحاولات الاعاقة التي عانت منها هذه الحكومة من العديد من الجهات التي تريد الانتفاع شخصيا الا انها افترقت لسياسات تشغيلية تنموية وخلت من تقديم البرامج التنموية وتركيزها على المساعدات الاغاثية . وبالتالي فان هذه السياسات لن ترتقي الى ما هو متوقع من طموحات العمال المعاملين عن العمل ولا العمال الذين يعملون في ظروف عمل متدنية . ناهيك عن قضية ازدواجية السياسات الاقتصادية وتبعية البعض منها لأجندات خارجية واقليمية ساهمت في تدمير البنية التحتية للعمال الفلسطينيين

ثالثاً : هنالك العديد من القوانين والانظمة واللوائح لخاصة وبعض هذه القوانين مثل قانون العمل الفلسطيني الذي لا زال يتأرجح بالتطبيق من محافظة الى اخرى الا انه اصبح واقعا الكل يعرف فيه ورغم ذلك لا زالت العديد من مواقع العمل تتراجع وتتباطأ في تطبيقه تهربا من دفع الاستحقاقات المترتبة عليه

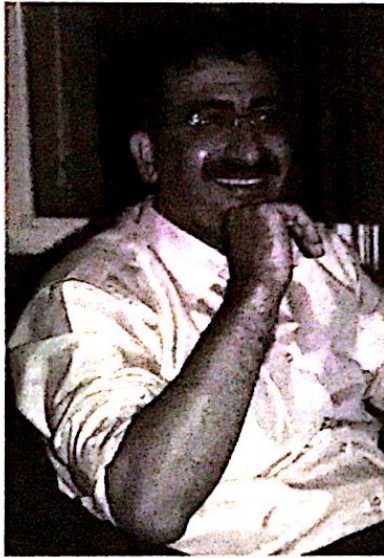
وكذلك نظام الحد الأدنى للأجور الذي أقر نهاية ٢٠١٢ واعتبر نافذا منذ بداية ٢٠١٣ الا ان الكثير من قطاعات العمل مثل الخياطة والنسيج ورياض الاطفال وبعض الجمعيات الخيرية والمنظمات الاهلية تتهرب وترفض لغاية اللحظة تطبيق هذا النظام . الا انه الى حد ما اصبح ايضا واقعا ومشجعا للعمال الفلسطينيين واصبح الكثير من مواقع العمل تطبقه . الا ان نسبة التطبيق لا تتراوح ٥٠٪ في سوق العمل الفلسطيني لاعتبارات كثيرة ولحجج وهمية كثيرة الكل من اصحاب العمل يرمي بها ويحولها للوضع العام الذي بات شناعة للكثير . وهنالك الان يجري نقاش لقانون الضمان الاجتماعي الذي نامل ان يتم اقراره هذا العام ٢٠١٣ عدا عن الكثير من السياسات العمالية الثلاثية التي اصبحت واقعا ومشكلة على مستوى وطني مثل لجنة السياسات والمجلس الاقتصادي الاجتماعي ولجنة السلامة والصحة المهنية ولجنة التشغيل وصندوق التشغيل وغيرها من هذه اللجان التي تقوم الان وبشكل دوري بمحاولة تطوير مختلف اشكال تحسين سياسات العمل في سوق العمل الفلسطيني .

رابعاً : حول النقابات وحدثتها : فانا اتطلع الى وحدة المفاهيم الاساسية في خدمة الطبقة العاملة وليس من السهل الحديث عن الوحدة النقابية لأنها ليست بالسهولة التي يتصورها البعض . خاصة وان هنالك ثلاث اتحادات رسمية في الوطن كل له استراتيجيته واسسه ودوافعه . ومنها ما هو نابع من المصالح الوطنية ومنها ما هو بعيدا عن هذه المصالح ومنها ما يعمل لأجندة خارجة عن النطاق الوطني هذا من جهة ومن جهة اخرى . فهنالك الاتحادات التي تعمل ليلا نهارا على خدمة القضية



دور الطبقة العاملة الفلسطينية في النضال الوطني والدفاع عن الأرض والهوية

النقابي الياس الجلد / غزة
جبهة العمل النقابي



هذا إضافة إلى ضعف تطبيق قانون العمل وهو الأمر الملزم للسلطة التنفيذية حيث لا تقوم وزارة العمل إن كانت بغزة أو الضفة بدورها المطلوب في تطبيق قانون العمل وخاصة إجراءات التفقيش العمالي وضمان تنفيذ أصحاب العمل لنصوص القانون الأمر الذي يعود بالضرر على أوضاع العمال وخاصة في المنشآت والمصانع الخطرة ، كما أن قرار تحديد الحد الأدنى الصادر عن مجلس الوزراء الفلسطيني لازال غير منفذ وأعتقد أنه لم تبدل الجهود الكافية لضمان تنفيذه رغم الإقرار بأن هنالك صعوبات تعيق عملية التنفيذ الأمر الذي يشير إلى أن القرار لم يعطى بالدراسة الجادة لواقع العمل وتصنيفاته قبل إقراره ، وأخشى أن يكون هناك توجهات نحو إعاقته تنفيذه على القطاعات المتدنية مثل عمال النظافة والعاملات في رياض الأطفال وصناعات النسيج والإنشاءات وعدم شملهم بقرار الحد

أكثر حدة حيث ارتفاع معدلات البطالة والفقير إلى مستويات عالية وذلك بفعل استمرار العدوان والحصار الاسرائيلي المستمر وإغلاق سوق العمل الاسرائيلي أمام عمالنا بالقطاع في ظل عدم توفر سوق عمل خارجي عربي وضعف سوق العمل المحلي وعدم قدرته على استيعاب أيدي عاملة جديدة ، وذلك بالتزامن مع غياب السياسات الاقتصادية والاجتماعية القادرة على توفير فرص عمل جديدة للعمال الجدد أو الخريجين القادمين إلى سوق العمل الأمر الذي خلق حالة من اليأس والإحباط أمام شبابنا ودفعهم للبحث عن فرص الهروب من واقعهم ووطنهم بالهجرة بحثا عن فرص حياة أفضل ففي ظل الانقسام تقلصت بشكل ملحوظ فرص استيعاب خريجين جدد وتراجع الواقع الصناعي والمهني وبيات عاجزا عن استيعاب عمالة جديدة وذلك ما يشكل خطرا مستقبليا متفاقما على مجتمعنا الفلسطيني وما يستدعي من كلا سلطتي الأمر الواقع في غزة والضفة إلى وضع سياسات اقتصادية وطنية تهض بالواقع الصناعي والخدماتي وتتيح المجال لاستيعاب أيدي عاملة جديدة بما يوفر مقومات الصمود المطلوبة في مواجهة سياسات الاحتلال المتفطرة الساعية إلى تهجيرنا وتفرغ الأرض من سكانها الأصليين .

٣. إن الجزء الأكبر من معاناة عمالنا في فلسطين يعود إلى غياب التشريعات الاجتماعية المطلوبة لحماية العمال من مخاطر البطالة المتفاقمة والعوز حيث كان لإلغاء قانون التأمينات الاجتماعية والذي صدر عام ٢٠٠٣ ورغم ملاحظتنا الكثيرة عليه ومطالبتنا بإجراء تعديلات عليه في حينه لتشمل الحماية من البطالة إلا أن الصدمة كانت بإلغاء القانون في عام ٢٠٠٦ بقرار من الرئيس دون أن يلقي ذلك أية مظاهر احتجاجية حتى الآن، الأمر الذي يعكس حالة الضعف النقابي والعمالي في الضغط على صناع القرار .

بداية أتوجه بالتحية إلى كافة عمالنا الشرفاء الذين يكدون ليل نهار لبناء هذا الوطن الجميل ، لكل من يعملون ومن يسعون للحصول على حقهم بالعمل والحياة بكرامة ، للعاملين في المصانع والمزارع والورش والموظفين في المؤسسات الخدمية مهنتا الجميع بعيد العمال العالمي رمز تضحيات ونضال عمال العالم من أجل حياة أفضل خالية من الظلم والاستغلال .

١. لقد ساهم العمال ممثلين بحركتهم النقابية الفلسطينية الرائدة في النضال الوطني والدفاع عن الأرض والهوية منذ بدايات القرن الماضي . كما شكلت الحركة النقابية عنوانا هاما في النضال النقابي العالمي والعربي ، وفي حماية الطبقة العاملة الفلسطينية من حالات الظلم والاستغلال بالعمل وهي تساهم جزئيا اليوم رغم ما يعترئها من حالات الانقسام والشرذمة ضمن حالة النضال والهم الفلسطيني وإن كان بتراجع ملحوظ وديناميكية أقل خاصة بعد الانقسام السياسي البغيض ، وما تركه من أثر سلبي على كافة مجريات الحياة وخاصة على الواقع النقابي حيث تراجعت العناوين الرئيسية للحركة النقابية والتي كانت تصدرها في السابق والمتعلقة بالمشاركة السياسية والتشريعات الاجتماعية ومناهضة الاحتلال بكافة أشكاله وفضح ممارساته الحكومية والنقابية والنضال ضد كافة أشكال التطبيع وإقامة العلاقات مع مؤسسات الهستدروت الاسرائيلي بل والمشاركة في حملات المقاطعة ضد الاحتلال ، كلها تراجعت أمام حالة الانقسام السياسي وما فرضه الواقع الجديد من قمع للحريات العامة الشخصية ومنع حرية العمل النقابي وبيات الهم اليوم النضال من أجل إعادة الدور للعمل النقابي من جديد .

٢. للأسف الشديد تتفاقم معاناة عمالنا في فلسطين بشكل عام وفي محافظات غزة بشكل



شؤون فلسطينية

«الحق»: الرئيس عباس أصدر ٤٠ قانوناً لحماية المتنفذين الاقتصاديين والشركات الكبرى

رام الله - وطن للأخبار - شيرين الفار : قال المحامي في مؤسسة الحق عصام عابدين: إن الرئيس محمود عباس منذ العام ٢٠٠٧ ولغاية الآن أصدر (٧٥) قراراً بقانون، أي ما يعادل كل القوانين التي أصدرها المجلس التشريعي الأول خلال عشرة أعوام.

وأضاف عابدين: لو تحصنا هذه القوانين لوجدنا أن (٤٠) قانوناً منها هي قوانين إقتصادية تحمي المتنفذين الإقتصاديين والشركات الكبرى، وعدم إقرار قوانين مثل قانون العقوبات يعني أن السلطة التنفيذية غير معنية بإصدار هذه التشريعات، وحتى قانون حق الحصول على المعلومات الذي وجد في المجلس التشريعي منذ عام ٢٠٠٥ مهم جداً لأنه يؤسس لمبدأ الحصول على المعلومات لكافة المواطنين من كل الجهات، والتفسير الوحيد للحكومات التي تمنع إقرار هذا القانون هو أنه لديها ما تخفيه.

جاءت أقوال عابدين خلال الحلقة الثالثة من البرنامج التلفزيوني «إنصاف» الذي ينتجه ويثبه تلفزيون «وطن» بالتعاون مع المركز الإعلامي القضائي التابع لمجلس القضاء الأعلى، وتقدمه المحامية روان فرحات.

ويهدف البرنامج لتعريف المواطنين بكافة حقوقهم وضمان معاملتهم بمساواة تامة بموجب القانون دون أي تمييز، وتعزيز ثقة المجتمع بالجهاز القضائي الفلسطيني.

كما يسلط «إنصاف» الضوء على علاقة السلطة القضائية بالسلطات الأخرى، وتناولت هذه الحلقة منه، مسودات القوانين ومصيرها مثل مسودة قانون العقوبات وحق الحصول على المعلومات.

من جهته، أكد النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي حسن خريشة، إن البنية القانونية في المجتمع الفلسطيني بحاجة إلى تعديل، بدءاً من القوانين التي أقرت داخل المجلس التشريعي وحتى مشاريع القوانين التي لم تقرر.

وقال خريشة: إن السبب في عدم إقرارها هو أن المجلس التشريعي الذي انتخب عام ٢٠٠٦ لم يعمل منذ اليوم الأول: حيث فرضت عليه العديد من الميعقات أولها الاحتلال، وثانيها ميعقات طوعية من الأطراف المنقسمة: حيث أن كلتي فتح وحماس تشكلان ٩٥٪ من المجلس التشريعي، وأن الكتل الأخرى لم تستطع أن تشكل كتلة ممانعة لمنع الانقسام.

وأضاف خريشة: المثقف الفلسطيني والأكاديمي ومؤسسات المجتمع المدني لم تمارس أي ضغط من أجل انعقاد جلسات المجلس التشريعي، وكذلك الرئيس محمود عباس الذي بإمكانه الآن حسب القانون الدعوة إلى دورة برلمانية جديدة يتم فيها انتخاب هيئة مكتب جديد والشروع بعمل المجلس التشريعي.

وتابع: لو كان المجلس التشريعي يعمل لما وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من الإشكاليات والأزمات.

الأدنى للأجور . وأكثر ما يؤسف في موضوع التشريعات حالة فوضى التشريعات الجديدة والصراع القانوني بين شطري الوطن في غزة والضفة حيث أصبحتنا أمام نوعين من التشريعات تطبق في فلسطين تختلف في الضفة عنها بغزة فدخلنا في مرحلة الفلتان التشريعي وشرعنا الانقسام وأعادتنا القرارات الصادرة عنه بمرسوم رئاسي والقوانين الصادرة عن كتلة الإصلاح والتغيير التابعة لحركة حماس بغزة إلى ما يشبه الوضع القانوني لما قبل عدوان عام ١٩٦٧ عندما كان هناك قوانين أردنية وأخرى مصرية تطبق على شطري الوطن لتصبح اليوم أمام تشريعات مختلفة من جديد اليوم . وللأسف فإن التشريعات الصادرة بغزة هي الأخطر حيث أنها تمكس رؤية طبقة اقتصادية معينة تخدم الأثرياء الجدد وتنتهك حقوق الفقراء والعمال كما هو حال قوانين الإيجارات والقانون المدني الذي حرم العمال من حق النقاضي بعد مرور عام على الفصل من العمل وهو ما يشكل ضياع حقوق آلاف العمال أمام أصحاب العمل ، هذا إضافة إلى ما تمكسه القوانين من خدمة التوجهات الأيديولوجية والمصالح الفئوية والحزبية للحركة الحاكمة بالقطاع كما هو واقع قانون التعليم وتأسيس مدارس البنات والفصل بين الإناث والذكور الأطفال بالمدارس الخاصة والعامه ، ناهيك عن قانون النقابات المتعارض مع الحقوق والحريات والذي يمنح الحكومة صلاحيات التدخل السافر في كافة تفاصيل العمل النقابي ويتعارض مع الحريات النقابية مما يشكل حالة تراجع واضحة في الحقوق والحريات العامة والشخصية كما تشكل انتهاكا واضحا للاتفاقيات والمواثيق الدولية وخاصة الاتفاقية العربية رقم ٨ لعام ١٩٧٧ المتعلقة بالتنظيم النقابي والاتفاقيات الدولية رقم ٨٧، ٩٨ ، ١٣٥ . المتعلقة بحماية حق التنظيم والمفاوضة وحماية النقابيين . كما أن كافة القوانين الصادرة والقوانين بأوامر هي بمجملها مخالفة للدستور الفلسطيني ولآلية سن التشريعات .

٤. يأتي الأول من أيار لهذا العام ونحن أمام حركة نقابية عمالية تزداد انقساماً وتشرداً حيث تعدد الاتحادات والنقابات دون تقديم خدمة حقيقية للطبقة العاملة وضعف التمثيل الحقيقي للعمال وذلك مرتين باختلاف المصالح الحزبية والفئوية والشخصية للقيادات النقابية ورغم أنني مؤمن بأهمية التعددية النقابية في خلق أجواء منافسة حقيقية لخدمة العمال وتتيح المجال للعمال للانضمام إلى النقابات والاتحادات حسب الأفضل منها والأصدق في خدمة الطبقة العاملة إلا أن ما يحدث من تعددية قائمة على اختلاف المصالح الشخصية للقائمين على النقابات والاتحادات وليس لخلافات فكرية أو نقابية أو بهدف التنافس على خدمة العمال، وذلك يتطلب ثورة عمالية حقيقية ضد الفئة الأرستقراطية المسيطرة على الواقع النقابي والنضال الجاد من أجل اختيار قيادة نقابية وعمالية شريفة تأتي من الواقع العمالي ولا تفرض من الجهات السياسية أو الحكومية وتعتبر بشكل جاد عن هموم وأوضاع الطبقة العاملة المظلومة والمستغلة أسوأ استغلال .



القائد محمد الريماوي يضرب عن الطعام مع رفاقه الاسرى الاردنيين

والشعبية تحذر الاحتلال من المساس بحياتهم

رام الله - أعلن الاسير محمد الريماوي (٤٨ عاماً)، من بيت رما شمال رام الله، انضمامه للأسرى الأردنيين المضربين عن الطعام منذ أسبوع.

وقالت زوجته ن زوجها يحمل الجنسية الأردنية، ومحكوم بالسجن المؤبد، وهو معتقل منذ ١٢ عاماً، مشيرة إلى تراجع حالته الصحية، حيث أنه يتقيئ دماً، ويعاني من ارتفاع درجات الحرارة، ولا يتمكن من التحرك في فراشه.

وأوضحت ان عائلته المقيمة في الاردن، لم تزوره منذ ١٢ عاماً سوى مرتين فقط، ومنعتها سلطات الاحتلال من زيارته والتواصل معه.

وكان ٢٦ أسيراً أردنياً، دخلوا في اضراب مفتوح عن الطعام منذ أسبوع، وذلك نظراً لتدهور أوضاعهم الصحية، وتقصير حكومتهم تجاههم.

وحملت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلطات الاحتلال الصهيوني المسؤولية الكاملة عن حياة رفيقها القائد محمد الريماوي، والذي يقبع في سجون الاحتلال في وضع صحي صعب، خاصة بعد إعلانه وخمسة من الأسرى الأردنيين إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ أكثر من خمسة أيام. وحذرت الجبهة من المساس بصحتهم وبقائدها الريماوي، الذي يحمل الجنسية الأردنية، والمحكوم مؤبد لدى سلطات الاحتلال في ظل وضع صحي خطير، بعد تجاهل إدارة السجن وضعه الصحي السيئ جداً، حيث يعاني من أمراض خطيرة، ويحتاج لعناية فائقة. وطالبت الجبهة المؤسسات الدولية للتدخل العاجل لوقف سياسة القتل المتعمد التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق الريماوي والعديد من المرضى الأسرى والمضربين عن الطعام، مؤكدة أن استمرار هذا التجاهل هو مشاركة في هذه الجريمة. ودعت الجبهة جماهير أبناء شعبنا الفلسطيني إلى أوسع حملة تضامن مع القائد الريماوي، من أجل الضغط على سلطات الاحتلال من أجل توفير الحد الأدنى من العناية له في ظل وضعه الصحي الصعب. تجدر الإشارة، أن القائد محمد الريماوي هو أحد منفذي عملية اغتيال وزير السياحة الصهيوني المنصري رحبعام زئيفي، ومحكوم بالسجن المؤبد.

«خطة بكين الرباعية» لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي

رام الله: قال نائب السفير الصيني لدى فلسطين، لي هونغ يو، إن زيارة الرئيس محمود عباس الحالية إلى الصين، مثمرة، جرى خلالها توقيع عدة اتفاقات تعاون في المجال الفني والاقتصادي والثقافي والتربوي.

وأضاف نائب السفير، في مؤتمر صحفي عقده في مقر السفارة في مدينة رام الله، أن الرئيس الصيني شي جين بينج يولي زيارة الرئيس محمود عباس اهتماماً بالغاً، كونها الزيارة الأولى لزعيم عربي، ولزعيم دولة من الشرق الأوسط بعد انتخابه رئيساً، إضافة إلى الاهتمام الصيني بالقضية الفلسطينية وبال حقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وبين أن الرئيس الصيني طرح مبادرة من أربع نقاط حول تسوية القضية الفلسطينية:

أولها حول التمسك بالاتجاه الصحيح المتمثل في إقامة دولة فلسطين المستقلة والتعايش السلمي بين دولتي فلسطين وإسرائيل، وإقامة دولة مستقلة ذات سيادة كاملة على أساس حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية تعتبر حقاً غير قابل للتصرف للشعب الفلسطيني، ومفتاحاً لتسوية القضية الفلسطينية، وفي نفس الوقت: فإن حق البقاء لإسرائيل وهمومها الأمنية المعقولة يجب أن يكون موضع الاحترام الكافي.

أما ثاني مبادئ المبادرة وفقاً للسفير: فتتضمن أنه يجب التمسك بالمفاوضات باعتبارها الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى السلام الفلسطيني الإسرائيلي، ويجب على الجانبين التكيف مع التيار العصري والمثابرة على المضي في طريق مفاوضات السلام من خلال التفهم المتبادل وتبادل التنازلات لتقريب المسافة بينهما، واتخاذ إجراءات ملموسة لوقف بناء المستوطنات ومنع أعمال العنف ضد المدنيين الأبرياء ورفع الحصار عن قطاع غزة ومعالجة قضية الأسرى الفلسطينيين بشكل ملائم، بما يهيئ ظروفا لازمة لاستئناف المفاوضات، وأن تحقيق المصالحة الفلسطينية الشاملة بين جميع الفصائل أمر يساهم في استئناف وتدعيم مفاوضات السلام.

ويقوم المبدأ الثالث على أنه يجب التمسك بثبات مبدأ الأرض مقابل السلام، وغيره من المبادئ، ويجب على الأطراف المعنية أن تعمل على دفع عجلة عملية السلام للشرق الأوسط إلى الأمام على نحو شامل استناداً إلى المرجعيات القائمة المتمثلة في مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

أما المبدأ الرابع فينص على أنه يجب على المجتمع الدولي أن يقدم دعماً قوياً لعملية السلام، ويتعين على الأطراف المعنية في المجتمع الدولي أن تشدد على الشعور بالمسؤولية والحاح القضية، وتتخذ موقفا موضوعياً ومنصفاً وتعمل على النصح بالتصالح والحث على التفاوض، وأن تسعى إلى زيادة مساعداتها للجانب الفلسطيني في مجالات تدريب الموارد البشرية والبناء الاقتصادي.



الأزمة الحكومية الفلسطينية

جواد عقل



لا يمكن اختصار الحدث بمجرد تقديم رئيس الحكومة الفلسطينية الدكتور سلام فياض استقالته، بسبب التراكمات التي خلفتها التجاذبات والصراعات التي خاضتها حركة فتح بشخص قياداتها الرئيسية، الطامحة لتسلم المناصب والاستحواذ على المكاسب التي توفرها تلك المواقع وربطها بطموحات غير مشروعة كما يقولون للدكتور فياض ومحاولاته الحثيثة والتي لا تنقطع لتشكيل كيان سياسي وجماهيري في الشارع الفلسطيني على حساب حركة فتح وحضورها بل لقد ذهب البعض منهم بعيداً حين اعتبر إصرار الرئيس محمود عباس على الاحتفاظ بحكومة فياض إلا موقفاً متناقضاً مع مصالح الحركة وإرادتها.

ولكن الرئيس عباس يرى في فياض الضمانة الأكثر واقعية لتدقيق المساعدات الخارجية كون حكومته قد استطاعت وعبر رئيسها من تشكيل رأي عام دولي مؤيد لها بسبب الشفافية التي تميز بها عمله السابق في وزارة المالية وهنا نتحدث عن الشفافية في الصرف وليس شفافية في أبواب الصرف والتي ذهب غالبيتها إلى جيوب موظفي السلطة وخاصة الصف الأول الذي حظي بامتيازات مالية من مختلف الأنواع حيث تم إعطاء كبار الضباط منحا مالية مضافاً لها مخصص تقاعدي مساوياً أو أعلى من المخصص الذي كانوا يتقاضونه أثناء الخدمة. ومن هنا فتوجهت الأنظار لفياض من زاوية طموحه السياسي وليس من زاوية ثغرات في عمل الحكومة والتي انحصرت دورها بشكل رئيسي في تأمين المخصصات وصرف جزء بسيط لمشاريع مختلفة.

فالأزمة الوزارية الراهنة ليست سوى تعبير عن صراع المصالح والامتيازات بفناء سياسي تنظيمي لأن حكومة فياض عجزت بحكم واقع السلطة وتوجهاتها عن تحقيق نتائج ملموسة

الذي هو في جوهره اقتصاد ريعي يعتمد على المساعدات الخارجية ولا يمتلك الآليات والبرامج التي تمكنه من تحقيق أية إنجازات على الأرض لذلك فالملاحظات على حكومة فياض اقتصررت على الحديث عن المشروع السياسي لحكومته والتي حاولت الإبقاء بأنها ستتمكن من إيجاد مقومات لدولة مستقلة على مدى عامين متفاضة حقيقة الاحتلال ودوره التخريبي على كافة المستويات والمجالات والتي حالت دون تمكن الفلسطينيين من شق طريق صائب وناجح للتنمية واستمر حالنا نستجدي المساعدات لنتمكن من الوفاء بالتزامات دفع الرواتب فتقلص النفقات وترشيد الإنفاق الحكومي وتعزيز العمل المنهج في المجالين الاقتصادي والتجاري ربما سيؤسسان لتوفير جزءاً من احتياجات الموازنة ويساهمان في المدى المتوسط والطويل على خلق فرص ومناخات

على المستويين الاجتماعي والاقتصادي بحكم عقلية أعضائها وغياب الرؤيا القادرة على محاولة التخفيف من معاناة المواطنين قدر الإمكان لأن الحكومة هنا ليست مطلقة اليدين في عملها حيث الاحتلال ومعيقاته ومحاولاته التي لا تتوقف لإفشال أية مشاريع تنمية اجتماعية قادرة على خلق بدائل وطنية تقسح المجال لانطلاق عجلة البدء بالتخفيف من آثار اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاحتلال وإيجاد فرص عمل للشباب والخريجين والعمال الذين اضطروا للحاجة وعدم وجود بدائل وطنية للعمل في بناء المستوطنات وقبول الأعمال الرخيصة في دولة الكيان ولعل العائق الرئيسي في إفشال أية خطط تنمية يكمن في الاحتلال وممارساته وحجم العوائق التي يضعها فعلياً والتي لا تسمح بتمكن السلطة من توفير فرص استثمارية وتنمية محلية وخارجية واتفاق باريس الاقتصادي السيئ الصيت والسمعة يعطي الحكومة الصهيونية الحق في ممارسة كل صنوف الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني

يتبع



قراءة طبقية في كلمات فياض

د. يوسف عبدالحق

رغم النفي الضبابي الذي صدر عن المتحدث باسم رئيس الوزراء فياض لما نشر من تصريحاته التي تضمنتها مقالة الكاتب روجر كوهين في نيويورك تيامز في ١٢/٥/٢٠١٢، فإن ما ورد من تخصيص لهذه الكلمات المقتبسة من مقابلة هذا الكاتب مع فياض تؤكد صحة ما نشر عن هذه التصريحات، وهو ما يجعلها مادة دسمة للتحليل الطبقي للوضع الفلسطيني.

يقول فياض نصا بالانجليزية بما يعني بالعربية "إن قصتنا هي قصة قيادة فاشلة منذ البداية وحتى الآن، إنه أمر غير معقول أن يرتبط قدر الشعب الفلسطيني بأيدي قيادات صدفية تماماً تقاد بقرارات انفعالية بلحظة الحدث، وخالية من الجدية وتابع يقول: "نحن لا نضع الاستراتيجيات وإنما نعقد صفقات بطريقة تكتيكية ونضع أنفسنا رهينة أمام خطاباتنا لشعبنا".

بداية يلاحظ أن فياض خلط الحابل بالنابل من حيث أنه أولاً وصف القيادات بالصدفية، وموضوعياً بصرف النظر عن واقع حال هذه القيادات، فإن معظمهم عاش في الماضي حالة نضالية قاسية لا تقل مدتها في المتوسط عن نصف عمر فياض، فياض عامدا متعمدا أخفى حقيقة ما جرى من تحولات طبقية في هذه القيادات حتى لا تصل النار إلى حضنه وحضن معلمه ومعلمه، إذ منذ تتوج نفط بن الكعبة في المنطقة أوائل السبعينات بدأ سعر الدولار يغير في جينات هذه القيادات تدريجياً حتى غرقت في مستنقع مدريد أوسلو الذي ترعرع فيه فياض منذ نعومة أظفاره، كل ذلك جرى طبعاً برعاية العم سام.

ثم ثانياً فإنه بالرغم من صحة ما ورد في كلماته الأخرى أعلاه، ألم يعمل فياض المايسترو لكل ما ذكر منذ هبط بالمظلة الامبريالية على هذه البلاد قبل حوالي ١٢ عاماً؟؟

يتابع فياض "فتح نتججه نحو الانهيار، هناك خيبة أمل كبيرة جداً، فقد الطلبة ٣٥ يوماً دراسياً بسبب الإضراب، لقد حطمنا، لقد مررت بالجحيم سابقاً ولكن الآن كفى، هذا السم الكثير سيسبب بالضرورة كارثة، النظام غير مطبق، والبلاد تقاسي، وهم لن يغيروا أساليبهم، ولذلك يجب أن ابتعد.."

في ظني أن فياض هنا أيضاً عمم قيادة فتح للسلطة على كل فتح، نعم

الاستثمار المحلي والأجنبي وتعزيز فرص التخلص من أعباء اتفاق باريس الاقتصادي وهذا ممكن باستعداد الجانب العربي للمشاركة في تأمين احتياجات الشعب الفلسطيني للتنمية والتي سنأخذ بعين الاعتبار الموارد الطبيعية والبشرية للشعب الفلسطيني وأن يتم الالتزام الرسمي العربي بتوفير متطلبات الصمود الوطني بدءاً بعنوان القدر ومروراً بالاحتياجات الضرورية لتمكين شعبنا من التخلص من ارتعانه الاقتصادي للمساعدات الدولية والكيان الصهيوني وهذا وحدة لن يؤمن تحقيق هذا الهدف ما لم يلتزم الحكومة والسلطة الوطنية الفلسطينية لتجديد خياراتها بعيداً عن سياسة الارتعان وبما يخدم تطلعات شعبنا وحرصه على صيانة حقوقه وممارساته كل أشكال النضال السياسي والجماهيري والعسكري لإنهاء الوجود العسكري الاستيطاني في وطننا فلسطين.

والأزمة الوطنية الراهنة لا تقف عند حدود تشكيل حكومة تستجيب لتطلعات المستورزين في قيادة حركة فتح لأن استمرار الواقع الراهن والذي بات يتمظهر بوجود حكومتين وسلطتين عبثاً وعائفاً حقيقياً أمام قدرة ساحتنا الوطنية على الاستجابة لممكنات تعزيز وحدتها وصمودها الوطني وقدرتنا على استغلال كل عناصر فعلنا الوطني لمواجهة التحديات والمخططات الصهيونية السائرة في طريق ضرب كل عناصر وجودنا وتاريخنا الحضاري والإنساني.

فالانقسام أفة الشعب الفلسطيني والتي تؤرقه وتشتت جهوده وإمكاناته ولا بد من توفر الإرادة السياسية لطريق الصراخ (فتح، حماس) حتى يتم وضع حد للانقسام والتشتت والضعف الذي يفقدنا القدرة على استغلال كل عناصر فعلنا وإمكاناتنا في خدمة معركتنا الحضارية والإنسانية والوطنية ضد الوجود الصهيوني، ولا مبرر لاستمرار هذا الواقع الذي يؤرقنا ويشل قدراتنا وطاقاتنا وعدم انتظار من ستؤول له التطورات والأحداث في المنطقة والعالم وإخضاعها لحسابات الربح والخسارة.

فأية حكومة ستكون امتداداً لسابقتها ما لم تتلمس احتياجات الشعب الفلسطيني الأساسية الاجتماعية والاقتصادية والكفاحية بحيث تمتلك برنامجاً يحدد توجهات الحكومة في المرحلة الراهنة والتي يجب أن تحقق وقف التبذير وترشيد الصرف وإيجاد فرص عمل لآلاف الشباب والعاطلين عن العمل والبحث عن مشاريع تنمية تعزز الصمود وتسمى لاستخراج الثروات الباطنية كالفاز والبيوتاسيوم وإيجاد صناعات عالية التقنية تؤمن مردوداً مالياً عالياً وتشغيل الكادرات الوطنية وتبنى سياسة اجتماعية تضمن توفير العدالة لشعبنا من خلال تأمين الصحة والتعليم ورعاية الزراعة وتطويرها اعتماداً على التكنولوجيا والعلوم الحديثة والحفاظ ورعاية الأماكن التاريخية والتراثية وتعزيز صمود القس برصد مشاريع حقيقية للصمود ومطالبة الأشقاء العرب والأصدقاء الوفاء بالتزاماتهم.



شؤون فلسطينية

هل يا ترى يا ابو الفيلض كلماتك حقيقية أم هي تبرير لقشك وفشل ربك في موال بناء الدولة اقتصاديا ومؤسسيا قبل انهاء الاحتلال والاستيطان!!! وإذا كان ذلك هو فتاعتك الآن فمن الذي يتحمل عذابات هذا الشعب وأنت وربك تمخرون به عذاب الحميم أكثر من ١٨ عاما! بل وهل يمكن أن يصدق أحد أنك وربك كنتم حقاً لا تعرفون هذه الحقائق مسبقاً!!!

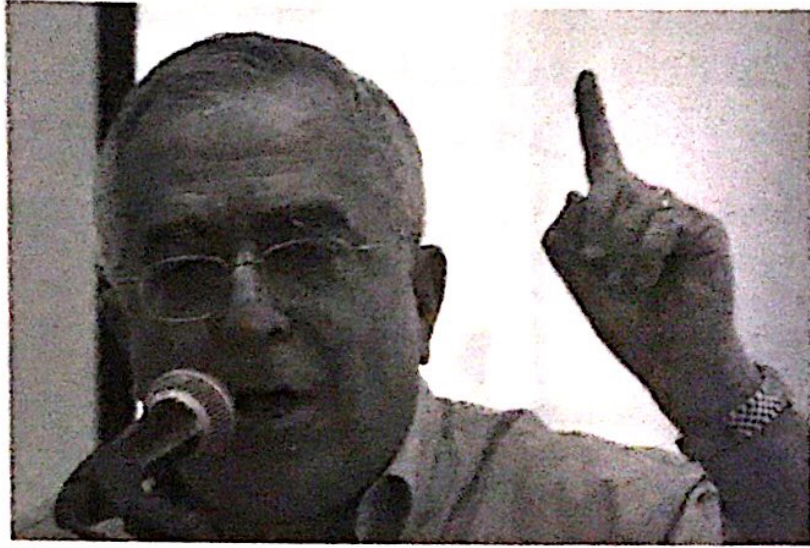
يتابع فياض : • إن الشرط المسبق لتحقيق الدولة هو الوحدة الوطنية التي لن تتم إلا بقيام حماس بنيل العنف بشكل قاطع لا رحمة عنه.

وهنا من حق الناس أن تساءل لماذا لم يطلب فياض ورابعه من إسرائيل نيل العنف الذي تمارسه استراتيجيتها دائمة في الاحتلال الاستيطاني. الخفق الاقتصادي، القتل والأسرى!!!! أليس ذلك هو أشد أشكال العنف!!!!!!

وعلى أي حال وبصرف النظر عن أسباب ودوافع هذا الصراع المستمر بين زهيان الدولار. فإن مدلول هذه الكلمات تكشف لشعبنا ولقواء المعارضة لأوسلو وخاصة اليسار، حقيقة المصيبة التي تتحرر في الوطن دون أي تزويق وعلى لسان ضابط رئيسي في هذه المصيبة. فقد بات ما قيل من نقد مهما كان صارخا لصناعة القرار الفلسطيني. هو في الحقيقة دغدغة مقارنة بالانحطاط الذي تعيشه هذه الصناعة عمليا. وأصبح لزاما على اليسار تحمل مسؤولياته تجاه إعادة بناء البيت الفلسطيني خاصة أن من التصب ان لم يكن من المستحيل على مكونات صناعة القرار الفلسطيني الحالية بمن فيهم فياضنا أن يتفبروا حيث أكد فياض أنه باق في المعمة الانتخابية المقبلة التي أكد أنها يجب أن تحرى باعتبارها في رأيه أمراً حيوياً. فهل يبدأ اليسار من اليوم قبل الغد أم...

رابط مقال كوهين

http://www.nytimes.com/2013/04/05/opinion/global/Roger-Cohen-Fayyad-Steps-Down-Not-Out.html?pagewanted=all&_r=0



ثم متى يا سيدي تفهم بأن الشعب حتما هو الأفهم ، حول تصرفك واخوتك الأعداء في السلطة بخصوص تصرف الدولة والتحول المؤسسي العظيم!!!! هل تحملتم مسؤولية الدولة تجاه البطالة، تجاه المستعمرات، تجاه الأسرى، اتجاه الفساد!!!! عجب هي قدرة الانسان على خلق الأوهام خدمة لأهدافه ومهامه!!!! وطبعاً بدعم من بنك التقدير الدولي وكيل الامبريالية في العالم!!!!

يقول فياض لأوباما : ان الكوخ يأتي قبل ناطحة السحاب، الاسرائيليون لم يتخلصوا من جين الاحتلال، دعنا نتأكد من أن يدونا في وادي الأردن يمكنهم الوصول لمياه الشرب قبل مناقشة الترتيبات النهائية. فهذا هو حق الفلسطينيين في الحياة الحياة..... دولة فتاة لا يمكن أن تعمل.

يمتد فياض وفق كوهين، أن مبادرة اوباما هي عالية الخطورة، حيث كيري يحاول تسهيل المفاوضات عبر مبادرات اقتصادية مثل تطوير السياحة في البحر الميت ولكن القليل جدا هو المتوقع بخصوص المجال الاقتصادي وكذلك بخصوص وقف الاندفاع السريع لتتياهم نحو الخلف.

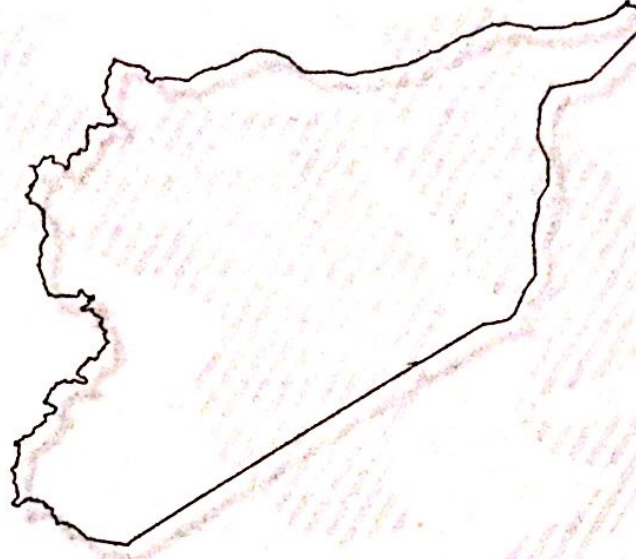
يقول فياض : أن اسرائيل تقول لا هذا ولا ذاك، وقولها يصبح أمراً مفروغاً منه، وهكذا تصبح المبادرة الأمريكية بلا أي دعم.

أصاب في تحليل واقع فتح قيادة السلطة. في وصفه الدقيق للأوضاع السائدة في السلطة والتي قادها رئيساً للوزراء منذ عام ٢٠٠٨ وكان أقوى العناصر الفاعلة والمقررة فيها بعد الرئيس عرفات خلال ٦ سنوات قبل ذلك. ولكن فتح القاعدة لا زالت قادرة على العطاء إذا توفرت لها القيادة القادرة والبرنامج الوطني الاجتماعي السليم، لم يحدث تغيب هذين الركبتين الأساسيين عن فتح صدفة بل هو عمل ممنهج منذ زمن طويل كما ذكر سابقاً تعاطفت قوته بفضل مؤامرة أوسلو التي أتاحت للإمبريالية وحلفائها في الداخل والخارج بحيث بات هو الأصل وبس والباقي كله خس، ولقد نلت ايها الفاضل فياض شرف المساهمة الفاعلة في هذا الحال.

ولعل هذا يوضح للجميع التناقض الذي يرد في تباهيك الدائم حول انجازك غير المسبوق في التاريخ والذي ورد في هذه المقالة نصاً : إذا كان كيانك يبدو كالدولة ويعمل كالدولة لا أحد في النهاية ينكر عليك الدولة وهذا شبيه بما تم في التحول المؤسسي مما جعل البنك الدولي يعلن أن فلسطين جاهزة لقيام الدولة، أخذنا الامتحان ونجحنا...

أيها أدق وأصح ما قلته حول خيبة الأمل الكبيرة والحميم والسلم والكارثة والمماناة، أم انجازك العجيب الذي أكدته البنك الدولي؟؟

وطننا العربي



في سوريا الداء والدواء

على امتداد اكثر من عامين تدور في سوريا وعلى سوريا حرب طاحنة لم يبق من لم يدل بنفطه وسيفه فيها، حيث وجد اعداء سوريا وفلسطين والعرب في المطالب الديمقراطية والانسانية والاجتماعية العادلة ومظاهر الاحتجاج الشعبي العفوية او التي قادتها قوى وطنية ديمقراطية، ولم تجد اذناً صاغية. ضاللتهم المنشودة لامتطائها ولل هجوم المدمر وحرق سوريا بأيدي بعض ابناءها وكثرة من شذاذ الآفاق من مرتزقة العرب والمسلمين والاجانب الذين ترسلهم تلك المراجع الخفية القابعة في واشنطن وتل ابيب.

فالألاف المؤلفة الذين قضوا وشردوا من ابناء سوريا المراقبة والاصالة والصمود واشقائهم الفلسطينيين، ما هم الا الضحية والكارثة التي يجب ان تنتهي اليوم قبل الغد، ويدهمنا السؤال عن الشيء او الهدف الذي يستحق كل هذا الموت والدمار وهذه التضحيات والضحايا ولا يمكن ارجائه او التدرج في بلوغه؟

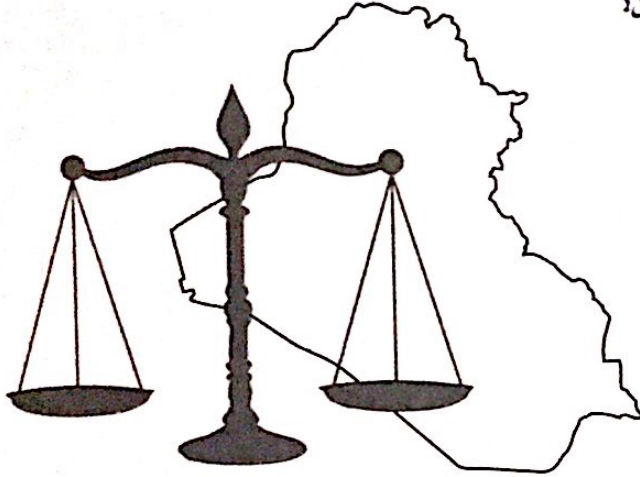
سوريا على مفترق طرق وطني وعربي وكوني ايضاً ، فإما ان يحكمها الامريكي والاسرائيلي وعملاؤهما او تحكم بشعبها . ولا سبيل لانتصار شعبها سوى بوقف نزيف دمه وتشريده وجلوس ابنائه على طاولة حل سياسي يصون الكرامة والحرية والديمقراطية السياسية والاجتماعية، ويحمي سوريا شعباً وارضاً وجيشاً ودولة ودوراً، ويرسي ركائز الدولة الوطنية الديمقراطية المدنية، فهذا هو التغيير الوطني والقومي المنشود الذي يقود ابناء سوريا الى الحرية والتحرير، الى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وينقذ سوريا وربما بنقذ فلسطين والعرب اجمعين. ففي سوريا الداء والدواء، وربما الآن وليس غدا هو وقت انقاذ الفريق بدل الإيفال في لومه وتأنبيه الذي يحب البعض الاستغراق في ممارسته.



العراق ... بحاجة لدستور جديد

حسام حسام

مبعوث الأمم المتحدة ... العراق يتجه نحو المجهول!



أهل السنة في محافظات غرب الفرات، يلوحون بالجهاد وأهل الشيعة يحذرون من الانزلاق في مخاطر الحرب الأهلية، وقوات حكومة كردستان العراق تشر قواتها لما بعد حدود الإقليم. لحماية الأكراد خارج حدود الإقليم في إشارة واضحة لمدينة كركوك المتنازع عليها. إضافة لما هو أبعد من ذلك، حيث حقول النفط المتواجدة في المنطقة، والتنازع الدائر حول إدارتها.

لقد بات في حكم المستبعد فشل حل الأزمة القائمة في العراق، بعد مضي أكثر من عشر سنوات على اندلاعها بفعل العدوان الفاشم الذي شن على العراق عام ٢٠٠٣، خاصة في ظل الاستعصاء القائم الذي يرفض فيه كل طرف تقديم تنازلات للطرف الآخر... وبدء الخروج من هذه الأزمة الطاحنة التي تكبل العراق، هو في حكومة المالكي نفسه الذي استبدل نظاماً اتهم بالتسلط إلى نظام أكثر تسلطاً على رقاب الشعب في كل مناطق العراق.

فالعراق الذي دمر، تحت شعارات فرض الديمقراطية وتوزيع الثروة، وحقوق المواطن، يمر الآن وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على العدوان في ظروف غاية في السوء، فدكتاتورية الحزب الواحد عادت من خلال حزب الدعوة الذي يرفض مجرد تقديم تنازل واحد لحماية البلد "كأن يعين وزراء للوزارات السيادية" خوفاً من ذهاب إحداها لوزير خارج كتلتها البرلمانية للقيام بالواجب المطلوب منها، في مواجهة ما يتعرض له المواطن العراقي من تفجيرات مرعبة ومستمرة ومتواصلة وكأن المالكي لا يعيش إلا في ظل "تصاعد الأزمة".

ان ما تشهده المدن السنية غرب الفرات، ليس بالأمر المعقد أو الكبير، فمطالبهم في معظمها عادلة ومحقة، وليس من الصعب تنفيذها لو أراد المالكي ذلك رزمة واحدة، ولكنه يصبر

ثانياً : لا بد لكل مكونات العراق المذهبية والقومية والإثنية، من السعي الجاد لتحقيق الوحدة الوطنية القائمة على مبدأ المواطنة بعيداً عن المذهبية والطائفية، وقيام نظام ديمقراطي علماني يستجيب لمكونات العراق ويلزمها كلها الأخذ بسياسة جميع قدرات العراق ووضعها لخدمة شعب العراق، بعيداً عن الاستبداد الجديد والتسلط الجديد الذي يكتسي حلة المذهبية. ومن الخطوات الهامة والضرورية أمام كل مكونات العراق السياسية، وضع دستور جديد بدل دستور «برايمر» الذي وضع وفق الرؤية الأمريكية وتحت تأثيرها وخدمة لمصالحها المستقبلية في العراق.

ثالثاً : عدم زج المؤسسات العسكرية والأمنية في أتون الصراع الطائفي الدائر داخل العراق، وهو ما يعرض هذه المؤسسة لخطر التفكك أو يفسح الطريق لظهور جيوش جديدة تحت بافطات مذهبية أو قومية على غرار جيش الأكراد أو جيش العشائر، أو جيش المصائب، خاصة وأن هذه المؤسسة لا زالت طرية العود كونها حتى الآن في طور التكوين، وهي لا

على تجزئة الحلول، وهو ما يصعب الأمور على أرض الواقع، وما دخول مقتدى الصدر على خط التضامن مع مطالب المعتصمين في مدن غرب الفرات إلا مؤشراً على إمكانية الخروج من طابع الأزمة المذهبي الذي تدفع به أكثر من جهة داخلية وخارجية، بهدف ابقاء العراق يتخبط في أزمتته الداخلية، والوصول به ليصبح دولة فاشلة.

إن العراق كنظام في ظل تفاقم أزمتته، وحتى ينجو بنفسه من تصاعدها، عليه إعطاء أجوبة وتقديم تنازلات في بعض المسائل الشائكة والمعقدة والتي من خلال حلها يمكن أن تشكل مخرجاً له.

أولاً : الوصول إلى حل مع المكون الكردي في شمال العراق، من خلال صيغة تكرر اعتبار الإقليم جزءاً من العراق ينطبق عليه ما ينطبق على المناطق الأخرى، وإلغاء أي مظهر من مظاهر السيادة المستقلة لهذا الإقليم سواء من رفع العلم أو تكوين جيش أو سيطرة على معابر أو تشكيل حكومة، لأن في ذلك ليس مساً بوحدة السيادة العراقية فقط، وإنما إعطاء المبررات في المستقبل لخلق كيانات مشابهة ... ويفتح الطريق لتفتيت العراق وتدميره كدولة وكيان جغرافي واحد.

يتبع

في تصريح صحفي

المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني

مطالبة مجلس النواب بعدم التراجع عن قراره بالغاء معاهدة وادي عربة وقطع كل أشكال

العلاقات مع الكيان الصهيوني

توقف المكتب السياسي للحزب أمام أبرز المستجدات السياسية على الصعيد المحلي والعربي وسجل الموقف التالي:

رحب المكتب السياسي للحزب بالقرار الذي أصدره مجلس النواب حول الاعتداءات الصهيونية على القدس والاقصى ، ورأى فيه خطوة بالاتجاه الصحيح ، لأن هذا القرار جاء انسجاماً مع الموقف الشعبي الراض لمعاهدة وادي عربة والمطالب بإلغائها ، وقطع كل أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني وطرد السفير الصهيوني.

وفي الوقت الذي اعتبر فيه المكتب السياسي أن هذا القرار ايجابياً ، فإنه يطالب مجلس النواب بعدم التراجع عن قراره ، وعدم الخضوع للضغوط ، والانحياز للموقف الشعبي الراض أن يكون الأردن جسراً للتطبيع مع الكيان الناصب ، ومطالبة الحكومة بالاستجابة لهذا القرار وعدم التهرب من الالتزام به.

سجل المكتب السياسي إدانته للاعتداءات الصهيونية المتواصلة على القدس من مصادرة للأراضي وتهويد وتغيير معالمها العربية ، واستهداف مواطنيها العرب الفلسطينيين والاعتداءات المتكررة على مقدساتها ، والتي تأتي في ظل اشتداد الهجمة الامبريالية والصهيونية على المنطقة العربية ، وفي ظل التنازل الجديد الذي قدمه وفد الجامعة العربية للإدارة الأمريكية بالقبول بمبدأ التبادلية بالأراضي الفلسطينية.

وحذر المكتب السياسي قيادة السلطة الفلسطينية من الاستجابة للضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية وحلفائها للمودة الى المفاوضات العقيمة مع الكيان الصهيوني والتي ستشجعه على الاستمرار في سياسة الاستيطان والتهويد ومصادرة الأرض والقتل والاعتقال والعدوان.

أعاد المكتب السياسي التأكيد على موقف الحزب برفض التدخل الأجنبي في الشؤون السورية والوقوف الى جانبها بوجه الاستهداف الأمريكي والعدوان الصهيوني ، وأكد أن الخروج من الأزمة يتأتى من خلال الحوار الوطني بين مكونات المجتمع السوري ، واعتماد الحل السياسي الذي يحافظ على وحدة سورية العربية أرضاً وشعباً ، ويرسم مستقبل سورية الديمقراطية.

المكتب السياسي

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

عمان في ٢٠١٣/٥/١٢

زالت محط تجاذبات وصراعات بين أقطاب القوى السياسية في العراق وهنا علينا التذكر أن الخطيئة الكبرى التي نفذها الاحتلال في العراق ، كانت تدمير الجيش . فهل يرتكب الخطأ من جديد بمبررات جديدة ، وبأيد عراقية هذه المرة . تحت دوافع الحرص الكاذب على هذه المؤسسة .

رابعاً : على ائتلاف دولة القانون ، الانتقال من عقلية الهيمنة والتسلط إلى عقلية الإيمان بمبدأ "تداول السلطة" فائتلاف العراقية وحده بزعماء نوري المالكي يتحمل مسؤولية استمرار تردّي الأوضاع المعيشية في العراق ، رغم مضي عشر سنوات على رحيل نظام صدام ، وهو وحده الذي يتحمل فشل التقاط المستجدات في مناطق غرب الفرات التي تمكنت من طرد عناصر القاعدة في المنطقة ، ودخول سكان المنطقة بعد ذلك في العملية السياسية ، فما جرى هو عكس ذلك تماماً إذ تم دفع سكان المناطق في غرب الفرات خارج العملية السياسية من خلال توجيه الاتهامات لقياداتهم وزعمائهم بالتآمر على النظام والقيام بالأعمال الإرهابية ، مما دفعهم للخروج خارج مؤسسات الدولة العراقية الجديدة . وما أحدث الحويجة الأخيرة إلا مجرد مؤشر خطير لما يمكن أن يحدث مستقبلاً في حالة استمرار سياسة المالكي الداخلية والخارجية التي تعزز الصراع الدائر وتذهب به إلى أشكال خطيرة حذر المالكي نفسه منها مؤخراً .

ان رفع المالكي (ائتلاف دولة القانون) لوتيرة التوتر الداخلي جاء بإيحاء من أطراف إقليمية وفي مواجهة أطماع أطراف إقليمية أخرى... وسيكون العراق أرضاً وشعباً ضحية هذه المعارضة ، في وقت هو أحوج ما يكون للحفاظ على كيانه موحداً ومستقلاً . فعدم الاستقرار في العراق سيكون له انعكاسات سلبية على الدول الإقليمية التي تعتقد أن دورها سيكون حاسماً في الأزمة العراقية ، كما هي كل الأزمات الأخرى في إيران ، وسوريا ، ولبنان وفلسطين... المؤثرون واللاعبون فيها دوليون أكثر مما هم محليون



العرب والرقص في العتمة

د. محمد أبو ناموس



ذكرتني المبادرة العربية بقصة شاب عاطل عن العمل كسول وفقير أحب فتاة غاية في الجمال والثروة والحسب والنسب، وعندما سألته كيف يسمح لنفسه اقتراح مثل هذه الفعلة الشنيعة سخر مني وقال: يا أخي كل مشكلة ولها حل وحلال. ازدادت شوقاً لمعرفة ذلك، وسألته كيف يمكنك التغلب على كل هذه العقبات قال باختصار شديد والذي الضير أنجب بجمالها وأمي الصماء طربت لسماع صوتها واختي البكماء ذهلت بالحوار معها أما أخي المنغولي فقد فتنته رقتها وعذب حديثها كلهم موافقون على ارتباطي بها، سألته عن موافقة الطرف الآخر فقال يا أخي ٥٠٪ من المعضلة محلولة والباقي على الله لأن الفتاة وأهلها لا علم لهم بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد.

العرب أطلقوا مبادرة لحل القضية الفلسطينية التي تقض مضجعهم وفي نفس الوقت تعينهم على شعوبهم وتعطيهم المبرر لاختلاق كل الاعذار والحجج والذرائع بمصادرة حق التعبير والمشاركة في صنع القرار وبالتالي مصادرة كل الحريات الديمقراطية وإطلاق أيديهم في التشكيل بشعوبهم لهذا فهم يتسكون بكل ما يمتلكون من القوة بالقضية الفلسطينية حتى تكون مشجباً يعلقون عليه كل خيبتهم وفشلهم في الوقت الذي يعاني الشعب الفلسطيني على كافة الأصعدة.

رئيس وزراء قطر لم يقصر في مدح المبادرة وتأكيد التزام الجامعة العربية بها، وتصرف مع المبادرة المعدلة كأنه أمها وأبوها، أما وزير الخارجية الأمريكي جون كيري فقد أغدق الوعود لدعم الاقتصاد الفلسطيني كما نقلت الصحف الإسرائيلية أن كيري يركز على جهوده لحياء المفاوضات من باب السلام الاقتصادي لقناعته أن انعاش الاقتصاد من شأنه أن يهيء الاجواء لاستئناف المفاوضات بين الجانبين.

الصفعة الكبرى جاءت من رئيس الوزراء

الرسمي التوقف التام والجدي والصحيح عن المفاوضات مع الكيان الصهيوني وعدم التمويل على الإدارة الأمريكية المنحازة للكيان الصهيوني الفاسد وانتهاء الانقسام بين جناحي الوطن الذي ألحق الأذى بالقضية والوطن والمواطن الفلسطيني حيثما حل وارتحل.

أما على الصعيد العربي على الجامعة العربية ومعها النظام العربي الرسمي الضغط على الإدارة الأمريكية بدل استجائها وتقديم التنازلات المجانية باسم الشعب الفلسطيني حتى تستجيب لقرارات الشرعية الدولية ونقل ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة بدل هذا الخنوع والذل والركوع على عتبات الإدارة والهرولة نحو التلبيع مع العدو الحقيقي للامة العربية.

إن الشعب الفلسطيني لم يخول ولم يوكل أحداً أو نظاماً كائناً من كان للتحدث باسمه والتفريط بقضيته وتصفيته اكراماً للسيد الأمريكي نحذر كل من تسول له نفسه العبث بحقوق الشعب الفلسطيني ونقول للجميع حذار حذار لانكم في حضرة الشعب الفلسطيني والامة جمعاء والعاصفة لم تهدأ بعد كفاكم الرقص في العتمة.

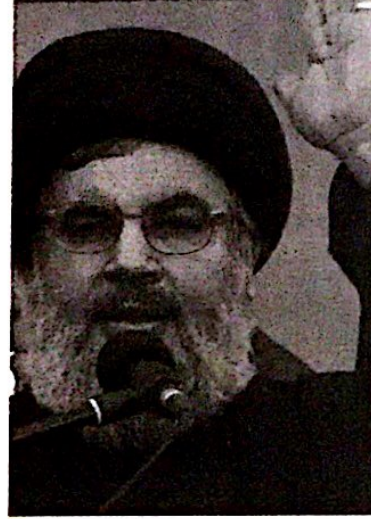
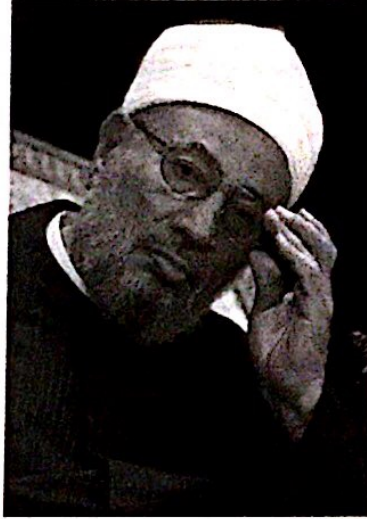
الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قال أن أصل النزاع مع الفلسطينيين ليس على الأراضي بل على وجود دولة إسرائيل كدولة يهودية وأن النزاع لم يبدأ منذ عام ١٩٦٧م إنما حول حيفا ويافا وعسقلان أما التسوية هي نهاية الصراع ونهاية المطالب من جانب الفلسطينيين والهدف من التوصل إلى تسوية هو منع واقع دولة ثنائية القومية وضمان الاستقرار والأمن.

لهذا كله وبناء على ما تقدم نرفض رفضاً قاطعاً مايقوم به وفد الجامعة العربية برئاسة رئيس وزراء الامبراطورية القطرية حمد بن جاسم لانه يعتبر تقريظاً بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وتصفية والغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من أرض آبائهم وأجدادهم. هذه المبادرة العربية المعدلة التي نرفضها وندينها وقد سبق وأن رفضنا المبادرة الأصل ودعونا القادة العرب لالغائها وسحبها من التداول مطالبين بدعم الشعب الفلسطيني على كافة الأصعدة والوقوف إلى جانبه حتى نيل حقوقه المشروعة والمتمثلة في حقه بالعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس مما يتطلب من الجانب الفلسطيني

وطننا العربي

بين زيارة القرضاوي وتمزيق صورة السيد نصر الله

أيمن أنور



العروبة، مع قمع واعتقال قوات الاحتلال الصهيوني لأهلنا في مناطق الضفة!! ومن البديهي أن بداخلكم عقول تستطيع التحليل، والاستفادة من المقارنات، لكن أن تذهبوا بعيداً وتوغلوا كثيراً في المستنقع القطري، وتقوموا بتمزيق صور الرجل الذي كان مثلاً كبيراً لكم في المقاومة والصمود والعروبة، فهذا لا يستطيع أحد أن يتقبله، أو أن يفهمه، بل سيضعه في خانة الخائن المعادي للمقاومة ولوحدة الأمة العربية. لا تضطرونا إلى الذهاب إلى هذا الاتجاه. فحركة فتح وقعت به سابقاً ولم تستطع حتى الآن أن تخرج منه سامة.

شيخ الناتو يوسف القرضاوي لن يدخل غزة حاملاً سيفه متوجهاً على رأس جيش إلى القدس لتحريرها، بل جاء لتأكيد الولاء، وتعزيز دوره المشبوه الإجرامي في خدمة المشاريع الصهيونية الأمريكية في المنطقة، وهذه المرة عن طريق تقييد حركة حماس داخل مواقف وشبكات قطر وأطماعها.

قريباً جداً، سينتشع غبار المعارك، وستصمت الطائرات عن هديرها، وتعود دمشق إلى حضن حلب مزهوة بالنصر، وتعود الشام كما عودتنا قلعة جميلة وبهية وصامدة، ووفية لمن وقف معها وساندها وقاتل معها، ولكنها لن ترحم من خذلها، وطعنها في ظهرها، وتحالف ضدها. تذكروا هذا اليوم جيداً.

لا نتمنى طبعاً، أن تذوقوا نفس المصير الذي تعرض له سابقاً الرجال المحاربون «الساموراي»، عندما تركوا دروعهم وعدتهم الثقيلة ليرتدوا لباس «الكيمنون» والذي حولهم لمجرد رجال أمن مطيعين وليسوا مقاتلين، فطاعة القرضاوي مصيرها الفشل، لأنه الوجه الآخر للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية، أما السيد حسن نصرالله فهو الوجه الآخر للشيخ أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي. هل ما زلتم تتذكرون وجه الشيخ ياسين والرنتيسي؟! لنعد الأيام القادمة تجيب عن ذلك.

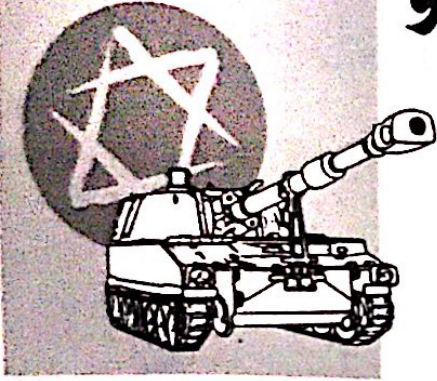
لا يمكن اعتبار ما حدث من قمع أجهزة حركة حماس لوقفه تضامنية مع سوريا نظمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجسيد لمفهوم الحكم الظلامي المطلق الاستصالي فقط، بل نتيجة أيضاً للتحول التاريخي الجديد الذي جعل حركة حماس تتوقع مجرة داخل تحالف جديد، بذل من جلدها وحرف بوصلتها، وحشرها بين مطرقة الدفاع المستميت غير المنطقي عن الأنظمة الجديدة المتحالفة معها، وبين سندان المغادرة النهائية لجبهة المقاومة والممانعة.

فجأة وجدت حركة حماس نفسها أسيرة لهذا الموقف، وضحية لتلك التحالفات، التي بدأت تأخذها رويداً رويداً إلى حالة من اللاوعي، وعدم الإدراك الحقيقي لتداعيات هذا التحول التاريخي في مواقفها، تجلى ذلك في أسوأ صورته بتمزيق صور سماحة السيد حسن نصرالله في خان يونس.

وضعت الحركة نفسها في مأزق لن تستعيد عافيتها منه، وسيبقى عرضة للانتقاد الدائم، خاصة وأن شعبنا الفلسطيني ليس شعباً ثانوياً أو عابراً صحراء مدن الملح، بل هو شعب كان دوماً وما زال صانعاً للتاريخ، متشبهاً بموقفه المستميت غير القابل للأكسدة في مصانع تركيا، أو للابتزاز المالي من بنوك قطر، وموقفه الذي يكفر بقطر، وأموالها، وعدم الترحيب وتقبل مفتيها شيخ الناتو يوسف القرضاوي.

حماس المحاصرة في قصر إمارة قطر والذي يطل على قاعدة السيلية والعديد، لا تستطيع على الإطلاق أن تلبس مرة أخرى رداء المقاومة، و حتى محاولة الخروج من هذا القصر، أو التخلص من المأزق الذي وضعت نفسها به. لا سيما أن استمرارها في الماضي في هذا الطريق، يضعها بشكل طبيعي في موازاة الجهات المعادية للمقاومة والمتربصة بها. ألم تتشابه ظروف قمع واعتقال أجهزتهم الأمنية لرفاق الجبهة الشعبية في المسيرة التضامنية مع سوريا

العدو



الحريديم ومعركة البقاء

أحمد.م. جابر

لم يكن خروج القوائم الحريدية من الائتلاف الحكومي الاسرائيلي الجديد. أو بالأحرى استبعادها من الائتلاف، نهاية المطاف للمعركة التي احتدمت أثناء فترة السباق الانتخابي. ولم يكن ممكناً أن يتوقع أي محلل أن الحريديم، الحائزين ١٨ مقعداً في الكنيست، سيلزمون الهدوء بعد أن أصبحوا خارج الحكومة وخسروا مكانتهم كبيضة قبان أي ائتلاف حكومي للمرة الاولى.

القصة ليست فقط قصة (كفاح) يائير لبيد، رئيس حزب (يش عتيد- هناك مستقبل) والنجم الصاعد في السياسة الاسرائيلية، ضد الهيمنة الحريدية على مفاصل الدولة، مستخدماً مكانته كوزير للمالية كسلاح فعال في هذه المعركة.

لبيد هاجم الحريديم علناً، وطلبهم بالخروج للعمل مهدداً بتقليص مخصصاتهم، والسؤال الذي يطرح نفسه على خلفية مشاكل لبيد مع نتنياهو والتقليل السياسي للحكومة هو: هل هذا الهجوم هو هجوم مبدئي أم يتعلق فعلاً بالصراع على شكل الدولة، وهو صراع قديم متجدد يعود الى الأيام الأولى لإقامة الكيان الصهيوني، أم هو مجرد تغطية على سياسات اقتصادية يريد لبيد تمريرها وبالتالي صرف نظر الجمهور، خصوصاً أنه في الوقت الذي يهاجم فيه مخصصات الحريديم ويصفهم بأنهم طفيليات، يمتنع عن الإشارة إلى مخصصات الاسطيطن الهائلة متجنباً اغضاب حليفه وشريكه زعيم حزب البيت اليهودي نفتالي بينيت.

ملاحم معركة لبيد ضد الحريديم ليست جديدة، وهي سياسات حدثت محاولات لاتباعها أو التهديد بها على مر السنوات وحسب أوضاع الحكومات، ولكن النفوذ السياسي داخل الحكومات لمثلي هذا المجتمع كان يحول دائماً دون تطبيقها.

العدوان الصهيوني على سوريا لن يمر

العدوان الصهيوني الأخير على سوريا، ان دل على شيء، فإنه اضافة إلى كونه حلقة جديدة من حلقات العدوان المستمر، فإنما هو دليل جديد على حجم التدخل الخارجي في الشأن السوري الداخلي، ودليل جديد على النية المبيتة صهيونيا وأمريكيا، بتخريب كل أمل بحل سلمي للأزمة السورية، يتولاه السوريون أنفسهم.

ترغب اسرائيل بشدة في تدمير سوريا كدولة وبنى تحتية واقتصاد وقدرات عسكرية، بغض النظر عن النظام الذي يحكم سوريا، فهذا لا يعني شيئاً للكيان الصهيوني، المهم هو سوريا ضعيفة ومطلوعة غير قادرة على قول (لا) للمشاريع الصهيونية الأمريكية.

الدليل الاضائي على هذا هو ما جاءت به صحيفة الفارديان البريطانية، بدعوتها إلى خارطة طريق لحل الأزمة السورية، وقد يكون هذا مفهوماً، ولكن في تفاصيل ما تعرضه الفارديان، يمكن بسهولة اشتغال رائحة المصاصة الصهيونية ومعها المصاصة العربية التي تريد تقديم مصير الأمة وسيادتها على طبق من فضة لإسرائيل، خارطة الطريق المذكورة، تدعو إلى حل الأزمة في سوريا عن طريق مؤتمر دولي تحضره اضافة لسوريا، تركيا ولبنان والعراق وفلسطين والأردن واسرائيل، نعم اسرائيل، وتشتترط الخطة أن لا يتم استبعاد أي طرف أو وضع أي شروط وأن لا يتم استبعاد أي شيء من النقاش... تبدو هذه خطة محكمة لإخضاع سوريا وتجريدها من سيادتها وجعل اسرائيل لاعبا محورياً في مصير ومستقبل سوريا.

هل ستجج اسرائيل وعصابتها المارقة بتمرير هذه المؤامرة، هل سيسمح السوريون، مهما كانت مشاريعهم وأراؤهم بتمرير هذه المؤامرة التي لا تستهدف بلدهم فقط، بل الأمة كلها والتي تستهدف جسم هذا الصراع التاريخي لمصلحة العدو... كلنا أمل أن هذا لن يمر، وأن سوريا ستجاوز محنتها وستموت اسرائيل وأمريكا بفيظهما.. فثعب سوريا لا يمكن أن يكون صديقا لإسرائيل.. ولا يمكن أن يستسلم لعنجهيتها القاتلة.

يتبع



العدو

يضطلع به عالم المدارس الدينية (يشيفوت) في حماية الدولة والقيم اليهودية وبلورة شخصية الدولة وينتقدون اقتصار النظر إلى المساهمة المنخفضة في اقتصاد أمن الدولة. فتمط حياتهم القائم على (انعزال اجتماعي وتمترس ثقافي) هو حسب زعمهم الوصفة السحرية لبقاء الشعب اليهودي طوال ٢٠٠٠ سنة في المنفى.

وفي محاولة جديدة لحل مشكلة التجنيد، شكلت الحكومة الجديدة لجنة جديدة برئاسة وزير العلم والتكنولوجيا يعقوب بيرى (لجنة بيرى) للتوصل إلى تسوية وصياغة قانون حول تجنيد شباب الحريديم بالجيش ومن المفترض أن يكون أمام اللجنة ٤٩ يوماً لعرض القانون على الكنيست.

وقد صرح بيرى أن اللجنة ستقدم للكنيست (قانوناً يرضي جميع طوائف وأحزاب المجتمع الاسرائيلي) فيما يبدو أنه اعلان انتخابي أكثر منه خطة عمل جديدة، ولعل هذا يؤشر إلى أن مصير لجنة بيرى لن يكون أفضل من مصير لجنة بلسنر التي دفتها نتنياهوو إثر خلافه مع موفاز. مع العلم أن ١٦٪ فقط من أبناء الحريديم يتجنّدون مقابل ٧٥٪ من السكان عموماً.

الصراع له أبعاد أخرى:

انه صراع مستمر على هوية وصورة الدولة يتغذى من عقائد راسخة من طرفين تزوجا اجبارياً عند تأسيس الكيان. وهو صراع يتجلى اليوم في صلب الممارسات الاجتماعية التي قد تعتبر غير ذات بال ولكنها تهز المجتمع الصهيوني من داخله: الفصل بين الرجال والنساء في المناطق التي يسكنها الحريديم، التشدد في مراقبة الاختلاط ومنعه في المدارس، ورفض جنود متدينين المشاركة في مراسم رسمية تفني فيها نساء أو المشاركة في تدريبات تشترك فيها مجندات ومطالبة النساء بالسير على رصيف منزمل في بعض المناطق، ناهيك عن مشاكل يوم السبت، ورغم أن هذه الممارسات قديمة إلا أن خروجها من الحيز الحريدي إلى الحيز العام أشعل الصراع.

لم يسكتوا:

الحريديم، يدركون جيداً أبعاد الصراع وطبيعته، ويعلمون أن خطط لبيد وهجومه هو جزء من حرب طويلة يقولون أنها تستهدفهم، وهم كما هو واضح مستعدون للذهاب إلى النهاية عبر شن هجوم واسع على لبيد عبر الصحافة وعبر نوابهم في الكنيست، بل أن مجلة هموديع الناطقة بلسان أغودات اسرائيل قد نشرت مقالا رئيسيا طالبت فيه قراءها التفكير جدياً بالمطالبة بحكم ذاتي للحريديم، وبعيدا عن الصحافة فإن الحريديم وخصوصاً ممثليهم السياسيين يعلمون تماماً ضعف الائتلاف الحكومي الحالي ويعلمون أن نتيناهو ربما لن يطيل شهر عسله مع لبيد وبالتالي لن يسمح بتحرير سياسات تعيق انضمام هؤلاء إلى حكومته عندما تدق ساعة انهيار الائتلاف.

وجوه الأزمة:

تمثل مسألة المتدينين المتزمتين (الحريديم) وخصوصاً لجهة دمجهم، جزءاً مهماً من انشغال الزعامة الاسرائيلية السياسية وهي مسألة تحتل الأجندة السياسية في اسرائيل.

هذه المسألة تنقسم إلى هذا الموقع بحكم أهميتها لذاتها من جهة وارتباطها بقضايا أخرى مهمة اقتصادية وقانونية واجتماعية من جهة أخرى. فمن ناحية اقتصادية، ترخي مشاكل وأعباء ميزانية الدولة بظلالها على العلاقة مع هذا الجزء من المجتمع خصوصاً مع زيادة عدد الحريديم تحت خط الفقر واتجاه الحكومة لتقليص الميزانيات، ويعود ارتفاع معدلات الفقر في أوساط الحريديم إلى ثلاثة أسباب: ١- معدلات تشغيل منخفضة، ٢- مستوى أجر منخفض ارتباطاً بضعف التأهيل، ٣- ارتفاع عدد الأولاد في العائلات الحريدية مما يعرقل تجاوز خط الفقر. يذكر أن ٦١٪ من النساء الحريديات يعملن مقابل ٨٨٪ من العلمانيات، و٥٢٪ من الرجال الحريديين منخرطون في سوق العمل مقابل ٩٢٪ من العلمانيين.

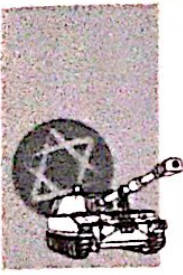
ومع تقلص التمويل الحكومي سيجد المجتمع الحريدي نفسه بين مطرقة (الاندماج التشغيلي) والانخراط أكثر في سوق العمل، ما يعرض تميزه الثقافي للخطر، وسندان الفقر المتصاعد مع النمو الديمغرافي الكبير وقد فشلت المؤسسة الاسرائيلية والزعامة الحريدية حتى الآن في إيجاد حلول تستجيب للحاجة إلى الجمع بين الرفاه الاقتصادي والمحافظة على النسيج الاجتماعي المميز.

أما على الصعيد الاجتماعي، المتأثر طبعاً بالوضع الاقتصادي، فلا يمكن للحكومة تجاهل موجة الاحتجاج الاجتماعي التي قادتها الطبقة الوسطى ولم يشارك بها الحريديم، بل أن جزءاً من مطالباتها كان تقليص ميزانيتهم والمساواة في الأعباء وعدم قدرة الحكومة على تجاهل هذا الحراك سيليقي بظلاله على العلاقات المستقبلية مع الحريديم وممثليهم السياسيين.

البعد لآخر هو بعد قانوني، وثيق الصلة بما قبله، ويتعلق بإلغاء قانون طال وإيجاد بديل عنه، وهي أزمة مستعصية في الواقع الاسرائيلي، حيث يطرح الاعفاء الواسع للحريديم من الخدمة مسألة المساواة في العبء، فإذا كان الحريديم يعتقدون أنهم يقومون بواجبهم تجاه الدولة عن طريق تعلم التوراة، فغالبية الجمهور تعتبره تهرباً من الخدمة بل سبب اضافي وجوهري في الأزمة الاقتصادية.

ولهذا المحور صلة أساسية بالجيش والسياسة على حد سواء، فالزيادة العددية والتوسع الديمغرافي للمجتمع الحريدي يطرح أمرين أولهما عجز الجيش عن الوصول إلى قطاعات هامة وبالتالي الحد من قدرته على تجنيد موارد بشرية كبيرة يعتبر نفسه بحاجة إليها، أيضاً المجتمع الحريدي يستغل قوته السياسية ويتماظم تأثيره في سياسات الدولة بحكم توسعه العددي.

والحريديم يتهمون باقي الجمهور بسوء وقصور فهم الدور المهم الذي



مؤتمر هرتزليا ٢٠١٣ استخلاصات ونتائج

د سمير ابو سمرة

الى السلطة . . ان من أهم المخاطر المحتملة من تداعيات الوضع المصري ، هو المساس باتفاقيات كامب دايفد . وخلص التمان الى ضرورة بذل أقصى الجهود المحلية وبالتنسيق مع الحليف الأمريكي بالضغط على مصر لضمان استمرارية التزامها باتفاقيات كامب دايفد . لأن الذي يجري الآن لا يتوافق مع السياسة الأمريكية الإسرائيلية ومفهوم ما يسمى «بالشرق الاوسط الجديد» . وانما هو شرق أوسط في طور التشكل مختلف عما كان عليه .

احتل الملف السوري وفاق تطوره وتداعياته الحيز الأبرز في أوراق العمل والمناقشات نظرا لارتباطه الوثيق بالأمن القومي الاسرائيلي وتداخله مع الملف الإيراني والحلف الإيراني السوري وحزب الله اللبناني . وكان أبرز المتدخلين رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية اييف كوخاي . الذي أشار الى أن الوضع في سوريا وصل الى مرحلة اللاعودة ، و أن انهيار النظام السوري مسألة وقت . وسيتبع ذلك حالة من الفوضى والحرب الأهلية الشاملة . لن تقتصر تأثيراتها على الساحة السورية بل وستمتد الى دول الجيران والمنطقة برمتها وسنكون أمام مخاطر جديدة تتمثل في وصول أسلحة كيمياوية ، لأيدي متطرفين اسلاميين على حدودنا . الشمالية أو انتقالها الى حزب الله ويرى كوخاي أن هذا الوضع الخطير يتطلب أعلى درجات التنسيق بين الولايات المتحدة واسرائيل والدول الصديقة في المنطقة لمواجهة هذه المخاطر .

ورأى أن الدعوات لتسليح المعارضة السورية قد تحمل مخاطر جديدة على الأمن الاسرائيلي وعليه فعلى اسرائيل أن تخرج من سياسة الاختباء من أمام العاصفة . . والانتقال الى سياسة الشراكة و تقاسم المصالح مع الدول الفاعلة والمؤثرة في الحالة السورية ، وبشكل خاص تركيا والأردن وشدد كوخاي على دور

ينعقد سنويا في هرتسليا ، احد أهم المنابر الأسرائيلية المتخصصة في رسم السياسات والاستراتيجيات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية للحكومة الاسرائيلية طوال العام .

يشارك في المؤتمر صفوف النخبة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية اضافة الى الضيوف الغربيين والأمريكيين وبعض العرب . يناقش الحضور أوراق عمل وأبحاث تتعلق بالمعطيات الراهنة وتأثيراتها على ميزان المنة والأمن القومي الاسرائيلي . وعلى هذا النحو تعتبر مخرجات المؤتمر أحد أهم المصادر في صناعة القرار الاسرائيلي .

اقليمية ودولية جديدة . تحاول أن تملأ الفراغ الحاصل عن هذا التراجع . وهذا بدوره يضع اسرائيل في مواجهة أوضاع صعبة وتهديدات وجودية جديدة . ويترافق ذلك مع تزايد العزلة الاسرائيلية وخسارتها لأكثر الحلفاء تأثيرا في المنطقة - نظام مبارك ، وبروز خلافات اسرائيلية اوروبية ، تجلت في الموقف من قبول فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة . ان مجمل هذه المتغيرات تلمي على اسرائيل استغلال الفرص المتاحة و انتهاز سياسة جديدة . . وان الخيار الأفضل والممكن الان للقيادة الاسرائيلية هو التوصل الى تسوية شاملة مع فلسطين .

وشد روتشيلد الى ضرورة التوقف عن خوض المعارك الداخلية والانتباه الى المتغيرات العميقة والخطيرة التي تشهدها الدول المجاورة و اعادة التواصل مع الدول الاقليمية الصديقة والكف عن تصوير الخط النووي الإيراني كخطر وجودي على الدولة .

تلاه يسرائيل التمان الباحث في نفس المركز ، الذي أشار الى أن حكم الاخوان لمصر قد أدخلها في مرحلة نوعيه جديد تمس هوية مصر . و أطلق عليه صراع هوياتي . ويتجلى ذلك في الجهود الحثيثة التي يقوم بها الاخوان على صعيد أخوة الدولة .

ويرى التمان ، أن هذه السياسة اضافة الى الأزمة الاقتصادية الخائفة التي تعيشها مصر ، ستؤدي الى خسارة الاخوان للحكم ، وانهيار الاقتصاد وانتشار الفوضى . مما يفتح المجال لعودة الجيش

ان تناولنا لهذا الموضوع في هذا الوقت بالذات ، يكتسب أهمية خاصة ، نظرا لأهمية الموضوعات التي تناولها المؤتمر في دورته الثالثة عشرة ، وتأثيرها على القضية الفلسطينية من جهة ولاتقاء الضوء على السياسات الاسرائيلية المستقبلية بما يخص الوضع الخاص والعام و ابرازها أمام القيادة الفلسطينية .

ففي الفترة الممتدة من ١١ الى ١٤ اذار المنصرم ، انعقد مؤتمر هرتسليا الثالث عشر بحضور ١٥٠ شخصية فكرية وعسكرية وسياسية و اقتصادية و اعلامية لدراسة تأثيرات المتغيرات الدراماتيكية الحالية . ولعل أبرز سمات هذه التغيرات العميقة - تمثل في وصول الاسلاميين (الاخوان المسلمين) ، الاسلام السياسي للسلطة في عدد من الدول العربية و بشكل خاص في مصر ، اضافة الى الأحداث الجارية في سوريا ، والملف النووي الإيراني ومستقبل التحالف الأيراني السوري اللبناني

تجدر الإشارة الى ان المؤتمر يأتي في اطار سلسلة مؤتمرات سنوية بدأت عام ٢٠٠٠ بمبادرة من عوزي اراد ضابط الموساد والمستشار السياسي السابق لتتانيا هو .

على مدار أربعة أيام ناقش المؤتمر هذه الملفات التي اجملتها الكلمة الافتتاحية لداني روتشيلد رئيس المؤتمر في ثلاثة محاور رئيسية ومحورين فرعيين .

ارتكزت كلمة الافتتاح على فرضية تتمثل في تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لأسباب عديدة و بداية صعود قوى



العدو

ان تحقيق هذه الأهداف يتطلب تفعيل مسار التسوية واجبار الفلسطينيين للعودة للتفاوض وفق شروطنا .

يتوافق هذا مع ضغوطات على الجانب العربي لتعديل المبادرة العربية و إسقاط حق العودة نهائيا مع اقرار مبدأ تبادل الأراضي الذي يعني في الجوهر الاعتراف بشرعية الاستيطان وتطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية ان مجمل هذه الرؤية لا تهدف الوصول الى اتفاق مع الفلسطينيين بل لوضع العملية السلمية في حالة حراك شكلي لتخفيف الضغط الأوروبي على اسرائيل .

والخلاصة التي أشار لها المتحدثون في هذا المحور تتلخص في ان قضية السلام مع الفلسطينيين لم تعد تحتل مركز الاهتمام الاسرائيلي لأن هناك أحداث كبرى ومخاطر جدية دفعتها الى الهامش ، وستعمل اسرائيل في المستقبل لاجراج هذه القضية من الأجندة الدولية والاقليمية و اعادتها الى قضية انسانية تنمية و هذا ما يطلق عليه نتنياهو - السلام الاقتصادي - وهذه السياسة تجيب على سؤال كيف نتقدم في العملية السياسية - مسار التسوية - مع لعب دور بناء في ظل هذه المتغيرات ؟

ان السياسة البناءة تتطلب وفقا للمؤتمرين السير في مسارين متوازيين يتقاطعان شكليا و يخرج عنهما اتفاق مع الفلسطينيين و تسوية شاملة تتعزز فيها مكانة اسرائيل السياسية و الأمنية وبالتالي فان أي موافقة على أي كيانية فلسطينية يجب أن ترتبط بمجموعة من الضمانات الاقليمية ، والدولية تضمن أمن اسرائيل ويهوديتها وتقوفا بالمدى المنظور

اللافت في المؤتمر أن نتنياهو في كلمته الختامية التي أجمل فيه النقاشات خلص الى القول أن هذا العام هو عام حاسم بالنسبة لاسرائيل فيما يتعلق بالبرنامج النووي و الصواريخ الذكية ووصول السلاح الكيميائي السوري الى ايدي المنظمات الارهابية .

لضرب ايران والتدخل المباشر في سوريا . كل ذلك بهدف التخلص من محور الشر من وجهة نظر المؤتمر المكون من - ايران و سوريا وحزب الله كمحور شيعي ، وبناء محور سني من قطر وتركيا والأردن ودول الخليج مدعوم أمريكا واسرائيليا . وتشكل هذه الخطوط استخلاصات المؤتمر ، فيما يتعلق بالوضع السوري وترابطه مع الملف الايراني .

ان الترابط الوثيق و التأثير المتبادل بين الوضع الفلسطيني والاسرائيلي والعربي ، كان يستوجب أن تكون عملية السلام مركز اهتمام المؤتمرين ونظرا لانشغال العرب بأوضاعهم الداخلية والانقسام الفلسطيني وتراجع الاهتمام الاقليمي والدولي في المسألة الفلسطينية جعلها في المرتبة الرابعة من دائرة الاهتمام . وكان أبرز المتحدثين في هذا الاطار تسيقي ليفني الوزير المكلف بملف المفاوضات مع الفلسطينيين في الحكومة الاسرائيلية التي ركزت على ضرورة التوصل لاتفاق شامل مع الفلسطينيين ، خاصة في هذه الظروف الموضوعية والاقليمية المحيطة و الموائمة لامكانية تحقيق تسوية وفق الشروط الاسرائيلية . أما رئيس الأركان فكانت مداخلته الأبرز وما خلص اليه يحمل دلالات عميقة .

فقد حدد هدف السياسة الاسرائيله في المرحلة القادمة - بانهاء هذه المسألة و اخراجها من الأجندة الدولية والاقليمية - كونها لم تعد تشغل القيادات والشعوب العربية ، وفي تحليله للبيئة المحيطة استخلص أن الوضع الراهن يشكل أفضل الظروف التاريخية أمام حكومة اسرائيل لأن تغدو دولتنا كيانا يهوديا خالصا يهوديته وسكانه وثقافته . ان هذا الاستخلاص الخطير يعني أن مسألة تهجير الفلسطينيين ' من أراضيهم مسألة مطروحة على جدول أعمال الحكومة الاسرائيلية ناهيك عن السياسات التهويدية المتسارعة للأراضي الفلسطينية المحتلة .

اسرائيل في التنسيق الاقليمي والدولي وهذا ما نشهده اليوم في السبابة التطبيقية الاسرائيلية من اعادة احياء للتحالف التركي الاسرائيلي - وتمركز قوات أمريكية في الأردن ، والتركيز على السلاح الكيماوي السوري والنووي الايراني وغيرها من السياسات العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني ما هو الا ترجمة عملية لمخرجات مؤتمر هرتسليا .

أما بخصوص الملف الايراني الذي كان حاضرا بقوة فخلص المؤتمر الى أن امتلاك ايران للسلاح النووي يشكل تهديدا ، استراتيجيا خطيرا ليس فقط لدول الاقليم ، بل سيتعداه الى دول العالم لأن ذلك سيؤهل ايران الى أن تتحول الى اللاعب الرئيسي في الاقليم وبدون ادنى شك سيكون ذلك على حساب الدور الاسرائيلي ، مما سيعزز سيطرتها على منابع النفط و بالتالي سيجعلها القوة المتحكمة في شريان الاقتصاد العالمي و يضع المنطقة أمام سباق تسلح واسع لا يمكن التكهّن بمواقبه وتداعياته ، و أمام هذه الرؤية فان المؤتمر أرسل رسالة واضحة لا لبس فيها تتمثل بعدم السماح لايران

بأن تتحول الى دولة نووية . وهذا ما اشار اليه نتنياهو الاسبوع الماضي محذرا ايران من اقترابها من الخط الأحمر أو تجاوزه . فيما أشار موشي جلعاد - رئيس الهيئة السبابة و الأمنية في وزارة الدفاع في مداخلته في نفس السياق أن العقوبات الاقتصادية لن تردع ايران عن الاستثمار في تطوير برنامجها النووي و بالتالي لا بد من ولوج طرق وديناميات جديدة في مواجهة التهديد الايراني .

ويلحظ المراقب للمشهد السياسي في المنطقة أن سياسة تقاسم المصالح والتهديد بضرب ايران وحزب الله والتحضير لضرب غزة ، أو اجتياحها تتوافق مع تاجيج الصراع المذهبي واعادة بناء المحاور في المنطقة على أسس مذهبية واختلاق الذرائع والمبررات



الكيان يتصرف كدولة عظمى!

د. فايز رشيد

الحرب السريعة والخاطفة، فهي لا تحتمل الحروب الطويلة.

من الأسباب أيضاً: افتقاد الشارع الإسرائيلي إلى البنية المجتمعية، التي في الغالب تكون موحدة في تاريخها وتراثها وحضارتها. كل ذلك ينطبق على كافة دول العالم باستثناء إسرائيل التي جرى تجميع اليهود فيها من كافة دول العالم من أمريكا إلى أثيوبيا (ويعتزمون احضار مهاجرين ممن يدعون أنهم يهودا من الهنود الحمر في أمريكا) دون وجود روابط حقيقة مشتركة فيما بينهم سوى الانتماء للديانة اليهودية.

هناك مقولة تحتاج إلى نوع من التوضيح وهي: أن الإسرائيليين يتوحدون في عدائهم للعرب أثناء الأزمات، وهذا صحيح في الأزمات أو في أوقات الحروب السريعة، التي يكون موقعها خارج إسرائيل. أما في الحروب الطويلة والتي تصبح الجبهة الداخلية الإسرائيلية جزءاً منها، فإن التناقضات داخل إسرائيل تتفاقم ليس بالضرورة أن يكون عنوانها: العداء للعرب لأن هذه المسألة مفروغ منها، وإنما التناقضات التي تكون واجهتها: التناقض بين مفهومين: الأمن والاستقرار الموعودين وحقيقة الواقع المتمثل في حروب مستمرة تخوضها إسرائيل

إن المعتدين بإمكانية هزيمة إسرائيل من الفلسطينيين والعرب، لا يبنون وجهة نظرهم هذه على أوهام بل حقائق موضوعية وليست عاطفية أو غيبية. لذا فإن هزيمة إسرائيل لمرة واحدة تعني نهايتها. بالتالي فإن الكيان الصهيوني لا يحق له التصرف (ولا بأية مقاييس) التصرف كدولة عظمى.

مداخله له في مؤتمر الرابطة الدولية للدراسات الإسرائيلية، الذي تم عقده في حيفا أواخر أكتوبر الماضي: «بإمكان إسرائيل أن تتفاخر بلقب الدولة الأكثر عنصرية في العالم المتطور. يوجد خطر حقيقي على إسرائيل، إذا لم تدرك القيادة الحالية بحقيقة أن إسرائيل ليست موجودة في شمال أوروبا، وإنما في المركز التوسط للشرق الأوسط المعذب، هذا الذي ليس لنا مكان فيه بعد أن جعلنا كل المحيط يكرهنا. وشددنا ليل نهار أن هذا المحيط مكروه علينا أيضاً. قد نفقد كل شيء. ودولة إسرائيل ستكون ظاهرة عابرة مثل الهيكل الأول والهيكل الثاني».

أبراهام بورغ ابن الحاخام يوسف بورغ الذي كان مقرباً من ديفيد بن غوريون، قال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» في المقابلة التي أجراها معه الصحفي أري شاليط ونشرت يوم ٨ يونيو ٢٠٠٧: «إن يهودية دولة إسرائيل ستقرب نهايتها... إن إسرائيل دولة فاشية وهي قوة استعمارية شبيهة بألمانيا عشية صعود النازية إلى الحكم...».

إن من الأسباب التي تجعل إسرائيل حريصة على خوض المارك في أراضي الغير (العدو) هي افتقادها إلى المدى الجغرافي الاستراتيجي، لأن المسافة بين شرق فلسطين المحتلة حيث نهر الأردن، والبحر الأبيض المتوسط ناحية الغرب (الخط الذي يمر من نابلس) لا تتجاوز ٧٢ كم. وفي الجنوب ١١٧ كم. وبالتالي فإن هذا يسهل من هزيمتها في موازين الحروب الرسمية إذا ما جرت (هذا وفقاً لآراء العسكريين الاستراتيجيين).

كما أن إسرائيل بنت استراتيجيتها على

الكيان الصهيوني (وقد اكتملت السنة الخامسة والستون لقيامه) يتصرف كدولة عظمى إهكل من يستمع إلى خطابات وتصريحات نتنياهو ومعظم القادة الأسرائيليين يلمس بلا أدنى شك مدى الغرور والفوقية وشعور العظمة فيها! انهم يهددون كل دولة وكل زعيم أو سياسي ممن يقفون ضد إسرائيل. انهم يتجهجون كثيراً. ينطلقون من أنهم يقودون دولة كبرى.. دولة عظمى ولا يرون كل الآخرين إلا من خرم ابرة! لكن الحقيقة: ان إسرائيل قوية على عوامل الضعف العربي ليس الا. بنيان إسرائيل من داخلها سيظل هشاً حتي لو امتلكت كل عوامل القوة والتدمير. هي دولة كانت وستظل مصطنعة مهما عظمت. ان كل الحروب التي خاضتها إسرائيل ضد الفلسطينيين والعرب حرصت فيها على نقل المعارك إلى أراضي العدو. بعيداً عن جبهتها الداخلية والمناطق التي تحتلها في منطقة ٤٨.

ذلك ليس صدفةً بالطبع وإنما أصبح معروفاً للقاصي والداني. بالمعنى الاستراتيجي فإن الجبهة الداخلية الإسرائيلية لا تحتمل حرباً تُشن عليها. هي لم تعود تحمل تداعيات الحرب لأسباب عديدة من أبرزها: أن ارتباط الإسرائيلي بالأرض الفلسطينية التي يعيش عليها هو ارتباط هش وغير عقائدي (حتى وإن بدا كذلك بالنسبة لمعسكر القوى الأشد تطرفاً) . الإسرائيليون يدركون في صميمهم تاريخ وحقائق الولادة القسرية لهذه الدولة. ويعرفون أن أصحابها الأصليين كانوا ما يزالوا وسيظلون يطالبون بها ويناضلون من أجل تحريرها.

سامي ميخائيل الباحث الإسرائيلي في الشؤون الاستراتيجية والأديب (العراقي الأصل) الذي ترجمت بعض كتاباته إلى العربية، قال في



شؤون دولية

شرق آسيا في قلب النظام العالمي الجديد !..

لن تكون الأزمة بين كوريا الشمالية والجنوبية هي الوحيدة المرشحة للإنفجار في إقليم شرق آسيا في السنوات القليلة المقبلة، فهذه المنطقة بل وآسيا عموماً أضحت مسرحاً رئيساً لتفاعلات القوة في القرن الحادي والعشرين. يقع ذلك في إطار انتقال حقيقي وملحوس لمقادير القوة العسكرية والاقتصادية من الدول الصناعية الفنية في الغرب، إلى بلدان شرق آسيا الصاعدة، بما لذلك من تداعيات استراتيجية على منطقة تعاني أصلاً من خلافات وصراعات تاريخية، خلّفت جروحاً عميقة على شعوب العديد من دول المنطقة.

ينصح الدبلوماسي الأمريكي الأسبق «زبغنيو بريجنسكي» رئيسه «أوباما» بأخذ زمام المبادرة والاتصال بزعماء الصين واليابان وروسيا، مع تقادي استخدام لغة عدائية أو إملائية خاصة مع الصين، فإثارة المشاعر العدائية على المستوى الجماهيري ستزيد من تعقيد الأزمة، وقد تدفعها إلى تصعيد خارج السيطرة.

وينبغي هنا عدم إغفال الضغوط المتزايدة التي تضيفها تداعيات الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية على العلاقات الأمريكية - الصينية فيشير أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لندن «آرون فريد» إلى أن هذه الأزمة وضعت نهاية للفترة التي كانت فيها العلاقات الاقتصادية بين البلدين تمثل عامل استقرار، ودشنت بداية فترة جديدة ربما تكون مصدر التوتر والنزاع المتصاعد.

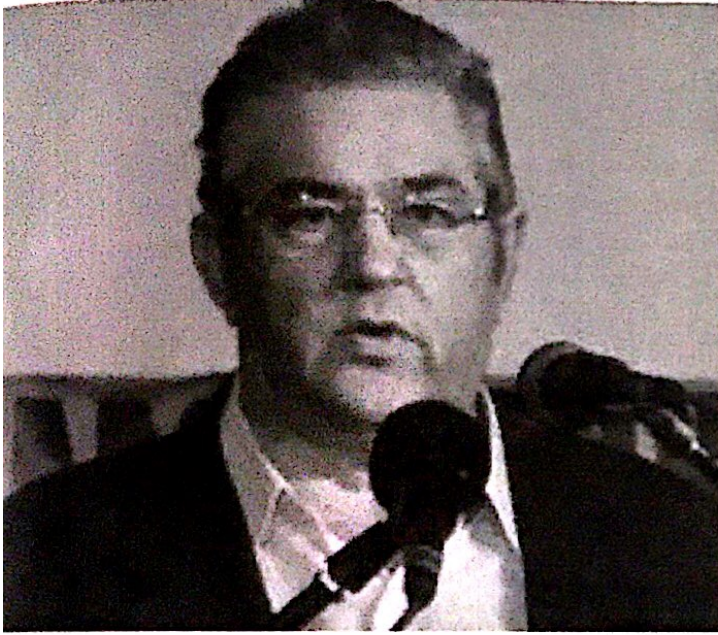
لقد أصبحت معدلات البطالة العالية في الولايات المتحدة تضع ضغوطاً داخلية كبيرة على الرئيس أوباما «ليفعل شيئاً بخصوص الصين». كما أصبح العديد من السياسيين الأمريكيين يستخدمونها ويستخدم الصين «كبش فداء» لتبرير مشاكل الاقتصاد الأمريكي. ويقوي رفض الصين المستمر تحرير سعر صرف عملتها من الاتجاه الأمريكي لاتخاذ إجراءات وقائية ضدها، كل ذلك قد يدفع إلى اندلاع ما يسمى «حرب تجارية» بين الطرفين والتي يراها البعض «أكبر خطر يهدد الاستقرار العالمي في السنوات القليلة القادمة».

المسرح في شرق آسيا يبدو معداً في ظل هذه الظروف مباشرة أو غير مباشرة بين الولايات المتحدة أو أحد «حلفائها» الإقليميين وبين الصين. في الوقت الذي تحاول فيه الصين جاهدة لاحتواء خلافاتها الإقليمية، وتدعيم علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع جيرانها، تحقيقاً لسياسة «الصعود السلمي» ولكن مسار الأمور لا تضبطه السياسة الصينية لوحدها، بل تصرفات حلفائها ومنافسيها من الدول الآسيوية إضافة للمحاولات الأمريكية حشد الدعم الإقليمي ضد الصين والضغط عليها لتحقيق أهداف أمريكية استراتيجية واقتصادية. ويبقى في النهاية الإشارة إلى مقال حديث كتبه المؤرخ الأمريكي «بول كيندي»، يشير فيه إلى ضرورة إعادة النظر في المعاني السلبية التي تستدعيها سياسة «الاسترضاء» والتي اكتسبت شهرتها من ملاسبات محاولة القوى الأوروبية تقادي الدخول في حرب مع ألمانيا بقيادة هتلر في منتصف القرن الماضي. عن طريق تقديم تنازلات أو إرضاءات له. وذكر كيندي أن هذه السياسة لم تكن دائماً تحمل دلالات سلبية، فقد قدمت بريطانيا في القرن التاسع عشر «استرضاءات» أو تنازلات للولايات المتحدة نفسها، مثل تنازلها عن حقوقها في ملكية ٥٠٪ من قناة بنما، وتنازلات ترسيم الحدود بين ألاسكا وكندا، وذلك رغم أنها كانت لاتزال القوة البحرية الأولى عالمياً، ومهدت هذه التنازلات فيما بعد لتحول سلمي للقوة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما وضع أساس علاقة قوية سمحت للولايات المتحدة بمناصرة بريطانيا في حربي عالميتين في القرن العشرين.

لذلك، قد يكون من المناسب للولايات المتحدة، من وجهة نظر كيندي التفكير في تقديم تنازلات، تحت شعار: «التعاون والمشاركة في المسؤولية» في علاقاتها مع الصين، فذلك لن يقلل في نظره، من مكانة الولايات المتحدة بل سيساعدها على تخفيف حدة التراجع في قوتها، أو انحدارها.



المؤتمر الـ ١٩ للحزب الشيوعي اليوناني ينتخب ديميتريس كوتسوباس أميناً عاماً جديداً للجنة المركزية



أثينا: في ظل نقاش جوهري ووحدة أيديولوجية سياسية جرت مناقشة والتصويت على قرارات المؤتمر الـ ١٩ للحزب الشيوعي اليوناني.

حيث تحدث خلال المؤتمر ٧٧ مندوبيه واستغرقت مداخلة كل منهم مدة ١٢ دقيقة.

واعتمد المؤتمر بالإجماع البرنامج الجديد للحزب، ونظامه الداخلي الجديد والتقرير السياسي للمؤتمر.

كما وأقر وبالإجماع أيضاً تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني وتقريرها الختامي، في حين أقر تقرير اللجنة المركزية للتفتيش المالي وتقريرها الختامي مع صوت واحد معترض وآخر حيادي.

واكتملت أعمال المؤتمر الـ ١٩ للحزب الشيوعي اليوناني بانتخاب لجنة مركزية جديدة عدد أعضائها ٦٣ (بدلاً من ٧٧ في المؤتمر الـ ١٨) ولجنة تفتيش مالي مركزية عدد أعضائها ٧ (بدلاً من ٥ في المؤتمر السابق).

وفي اجتماعها الأول انتخبت اللجنة المركزية الجديدة ديميتريس كوتسوباس أميناً عاماً لها.

نظراً لأهمية الكلمة الافتتاحية التي قدمها الأمين العام في المؤتمر، تقدم مجلة الهدف هذه المادة على جزئين:

الجزء الأول

في ١١ من نيسان/أبريل افتتحت اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي اليوناني أعمال مؤتمر الحزب الـ ١٩. حيث أرسل ٩٦ حزباً من كافة أنحاء العالم رسائل تحية إلى المؤتمر:

وافتتحت أعمال المؤتمر عبر تقديم تقرير اللجنة المركزية من قبل الأمين العام للجنة المركزية في الحزب الشيوعي اليوناني اليكا بابارينا، الذي تقدمه أدناه:

لقد وصلنا هنا بعد عملية سبقت المؤتمر واستمرت لمدة ٤ أشهر حيث استكمل إجراء اجتماعات المنظمات القاعدية الحزبية ومؤتمرات منظمات الشعب والمقاطعات ولجان المنطقيات.

حيث أجريت وعبر دورتي نقاش اجتماعات ٩٨,٥٪ من المنظمات القاعدية. وبلغت نسبة مشاركة أعضاء الحزب ٧٧,٨٪ حيث كان ١٤,٩٪ منهم قد قدم عذراً مقبولاً للتغيب، في حين تغيب ٧,٣٥٪ منهم دون أي عذر مقبول.

صوّت لصالح موضوعات الحزب ومشروع برنامجه ٩٦,٨٠٪ من الحضور وصوّت ١,٦٥٪ ضدهما في حين صوّت ١,٥٥٪ على الحياد.

في حين وافق على مشروع القانون الداخلي للحزب في المنظمات القاعدية الحزبية ٩٧,٣٠٪ وعارضه ١,٢١٪ وصوّت على الحياد ١,٤٩٪.

وكانت نتائج النقاش الذي أجري في الشبيبة الشيوعية اليونانية على الشكل التالي: وافق ٩٨,٩٪ على نصوص وثائق المؤتمر في حين كان مجموع أصوات المعارضين والحياديين ١,١٪ من أعضائها.

ولأسباب اقتصادية بحتة، لم ندعو في هذه المرة وفود أحزاب شيوعية وعملية لحضور أعمال المؤتمر الـ ١٩. وقد قمنا بإرسال نص الموضوعات لها.



الحزب الشيوعي اليوناني

أو من قبل حكومة ما يدعى بالقوس المعادي للمذكرات الذي يحتوي اليمين الشعبي و يمتد حتى قوى اليسار المتواجدة خارج البرلمان. نحن بحاجة للتخلص من الروح العملية والتراخي والعمل المؤقت. لكيما تعمل كل المطارق للوصول إلى نفس الهدف: لحشد قوى مناهضة للاحتكارات والرأسمالية على أساس العمل المشترك و أساس مهامها الخاصة وفقاً لقطاعها و مجالها.

يجب على كل هيئة حزبية اعتباراً من اللجنة المركزية و حتى المنظمة القاعدية، وعلى كل كادر و عضو أن يشعر بأنه أحد أركان معركة الحركة العمالية الشعبية و جزء لا يتجزأ منها. و أن نمتلك القدرة على تخصيص و تكييف و توحيد يؤر و تيارات الكفاح. ليتشكل على المستوى الوطني تيار موحد قوي يتركز على قدميه: في كل مدينة، مع التركيز على المجموعات الإحتكارية والمصانع والمراكز التجارية والمستشفيات والمراكز الصحية ووحدات الكهرباء والاتصالات والنقل العام، وجميع القطاعات التقليدية والحديثة، و على كادحي المدينة، و فقراء المزارعين والقرى، وبالتأكيد في جميع أماكن التعليم و تجمع الشباب الذي يعاني.

حيث أن مسألة تنظيم العمال و الموظفين والعاملين عن العمل و العاملين لحسابهم الخاص والمهاجرين - اللاجئين السياسيين، هي مسألة حاسمة من أجل إعادة صياغة الحركة العمالية والتحالف الاجتماعي. و لا يُفكر أي تأخير في هذا المجال.

و يجب ألا نسمح بتحول العاملين عن العمل والفقراء الذين يعيشون على الأسواق الاجتماعية تحت ذريعة العمل الخيري و توزيع المواد الغذائية والأدوية التي تقوم بها الإحتكارات المسؤولة الرئيسية عن الأمساء، إلى أشخاص سلبيين. و نحن لا نقلل من واجب إطلاع الجياع، ولكن التضامن الذي نؤيده هو ذلك الذي ينبغي أن يدفع من يشعر بالعانة بالدعم لينخرط في الكفاح، ليعيش مع عمله و من دخله، غير معتمد على الرحمة المزعومة التي اكتسبت سلفاً بالفعل طابع دمج و تضليل ثمنه طبق من الطعام.

لقد جمعنا تجربة ثمينة في مسألة فصل التكتيك عن الاستراتيجية، التي كان لها تأثيرات خطيرة و حتى مأساوية على الحركة الشيوعية والعمالية الأممية. حيث جمعنا ذلك: من تجربة سلسلة من بلدان البناء الاشتراكي في أوروبا. و من حقيقة صياغة الحرب العالمية لظروف احتدام كبير للتناقضات الطبقة داخل العديد من البلدان. و مع ذلك فقد قاد النضال ضد الفاشية حينها إلى الإطاحة بالسلطة البرجوازية حصراً في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية، و عبر الدعم الحاسم للجيش الأحمر نحو الحركات الشعبية هناك. أما في الدول الرأسمالية ذات الدور القيادي عالمياً، فقد نجحت البرجوازية و بشكل ناجز في

وطبيعة الحال و كما هو الحال دائماً، نحن منفتحون تجاه الملاحظات و الاقتراحات وسنقوم بالإعلام بصدد القرارات.

و قد وصلتنا العشرات من رسائل التحية التي سيتم تضمينها في إصدار مواد المؤتمر.

ونحن نؤكد أن تضامننا الأممي لا يزال عالياً، ونحن نشعر بوجوب العمل أكثر من ذلك بكثير. على الرغم من حقيقة مواجهتنا كل يوم في اليونان لأحداث كبرى و لتدهور موقع الشعب. فإننا على إيمان بالأممية البروليتارية وبالحاجة الملحة لتحقيق أعظم تلاقٍ للشعوب ضد المراكز والقوى الإمبريالية. و ضد الرأسمالية.

لذا فسيبلنا الوحيد هو في المحاولة لتتسيق عمل الحركات الشعبية المشتركة في البلدان التي تعاني شعوبها من الأزمة الاقتصادية و من الحرب الإمبريالية والتدخل العسكري والاحتلال. و تلك التي تعاني من الفقر والجوع والقهر والتعذيب والاضطهاد و من كل أشكال الظلم والتعسف التي يلدها و يبعد إنتاجها كل من الاستغلال الرأسمالي و التناحر البيئي الإمبريالي.

و نحن ندرك وجوب مواجهة مشاكل أساسية و مزمنة للأسف في سبيل قيام الشعوب بخطوة جوهرية في عملها المشترك، مثل: مواصلة الجهود لتشكيل القطب الشيوعي عبر استغلال الخطوات الجارية في المجلة الشيوعية الأممية. و بذل محاولات دؤوبة للحفاظ على السمات الشيوعية للقاءات العالمية ضد المخططات الرامية لتوسيعها لتشمل ما يسمى بقوى اليسار.

تكمّن المسألة الأهم خلال معالجة برنامج حزب شيوعي ما، في المسألة الاستراتيجية المركزية الطابع، و مسألة ماهية التناقض الذي سيحل عبر الثورة الاجتماعية، و أية طبقة هي التي ستستولي على السلطة. لقد قدّم المؤتمر الـ ١٥ حلاً لهذه المسألة الأساسية و لذا فهو أحد أهم المؤتمرات الحزبية في تاريخه المعاصر. لقد حدد المؤتمر الـ ١٥ بأن توجه الصراع الطبقي في عصر الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية يكون نحو حل التناقض الأساسي بين رأس المال والعمل، حيث سيكون التغيير الثوري في اليونان اشتراكياً. والقوى المحركة للثورة هي الطبقة العاملة كقوة قيادية، و أنصاف البروليتاريين و فقراء المزارعين وأجزاء الشرائح الوسطى المتعرضة لأكثر اضطهاد في المدينة.

و يقدم المؤتمر الـ ١٩ في وقت واحد الإجابة على السؤال الملح حول كيفية تنظيم الكفاح للتصدي للتدابير البربرية الضد شعبية المتخذة من قبل أي حكومة إدارة أزمة و إدارة مصالح الاحتكارات، سواء أكان جذعها متمثلاً بحزب الجمهورية الجديدة أو بحزب سيريزا،



لحسابهما الخاص و فقراء المزارعين، مع عناية خاصة لجذب الأعمار الشابة والنساء. هو نشاط يواجه صعوبات وعقبات إضافية نظراً لسلسلة أسباب معروفة في التنظيم و الكفاح الثابت.

لا يُخفي الحزب الشيوعي اليوناني و باعتباره القسم الطليعي المنظم للطبقة العاملة، امتلاكه لفرض استراتيجي يتمثل بالاشتراكية - الشيوعية و بإسقاط السلطة البرجوازية والاستيلاء على السلطة السياسية من قبل الطبقة العاملة. و عبر اقتراحه للتحالف الشعبي يقوم بتلك التوافقات الضرورية، ما دام ليس من الممكن أن يطالب التحالف الاجتماعي للموافقة على برنامجها الخاص.

إن الطبقة العاملة المصلحة موضوعياً في القضاء على جميع أشكال ملكية وسائل الإنتاج، الكبيرة منها والمتوسطة والصغيرة، لأنها تطوي على استغلال العمال و اغتراب العامل عن الثروة التي ينتجها. كما و للعاملين لحسابهم الخاص مصلحة في النضال ضد الاحتكارات بسبب موقعهم الوسيط، ولكن من الصعب عليهم الإصطفاف ضد استقلال الإنسان للإنسان.

إن التوافق المقترح من قبل الحزب الشيوعي اليوناني لا يلغي خلافات القوى داخل صفوف التحالف الشعبي و هو سيسعى في كل مرة على الحفاظ على العمل المشترك، كما ستكون هناك عمليات إعادة ترتيب حيث سيعيد التحالف تشكيل نفسه دون أن يفقد طابعه، وفقاً لتطور ميزان القوى وللتقدم المحرز في الصراع الطبقي.

إن أولئك الذين يتهموننا بأننا نؤجل كل شيء حتى الاشتراكية و نتصل من النضال من أجل مشاكل العمال الحادة يتعاملون و يتظاهرون بعدم رؤيتهم لحقيقة تحمل الحزب الشيوعي اليوناني و أعوانه للثقل الأكبر في التحركات الكفاحية، في حين اتخذنا مبادرات لتطوير جبهات نضال من أجل مشاكل محددة وفورية: كالضرائب المجنفة و الرسوم، و

الإدارة الكينزية التي يقترحها الإصلاحيون والانتهازيون؟ أي حلقة التعاون مع قطاع من الطبقة البرجوازية؟ بالطبع لا.

إن حقيقة عدم تشكيل المخرج من الأزمة بحد ذاته لحلقة نهوض الحركة هو أمر يُثبت واقع عدم رغبة ليس فقط الحكومة بل أحزاب المعارضة أيضاً، بالإعتراف بطبيعة الأزمة كأزمة قهر إنتاج و قهر تراكم رأسمالي، باعتبارها ظاهرة تتبع من طبيعة النظام الرأسمالي. حيث تمزق هذه القوى الأزمة إلى سوء إدارة الموارد المالية للدولة و إلى أن الشعب اليوناني قام بمصروف أكبر من مداخيله مما تتطلب القيام باقتراض عام و فردي. أو تمزوها إلى التهرب الضرائبي فقط، أو للمحسوبية الحزبية، و منح الإعفاءات نحو بعض الأصدقاء من رجال الأعمال. أولتأخر تطبيق الإصلاحات الرجعية في اليونان، و عمليات إعادة الهيكلة المنصوص عليها في معاهدة ماستريخت، الخ. حيث نتحدث كافة الأحزاب عن لصوص و فاسدين، حتى أن حزب سيريزا الذي يملك فرصة الحكم، فهو يتحدث عن «حكم اللصوص» و عن رجال أعمال خيرين و سيئين، و عن حكومة تشاك مصالح. لكيما يتخلص من أية تهديدات قطعها في الانتخابات الماضية بشأن اتخاذ إجراءات ضد مصالح كبار المجموعات الاقتصادية.

إن النضال ضد تبعات الأزمة، و منع وقوع المزيد من الإفلاس الشعبي، كما و في سبيل مخرج من الأزمة في صالح الشعب، من الممكن أن يشكل في ظل ظروف معينة، حلقة من أجل تنظيم الهجوم العمالي الشعبي المضاد، و أن يصبح نقطة انطلاق أكبر دعم جماهيري للنضال من أجل إسقاط سلطة الاحتكارات، في ترابط مع النضال ضد الحرب الإمبريالية و ضد أي أسلوب مشاركة للطبقة البرجوازية اليونانية فيه.

تقوم سياسة تحالفات الحزب الشيوعي اليوناني فوق ضرورة موضوعية لدفع وحدة نشاط الطبقة العاملة و عملها المشترك مع أنصاف البروليتاريين و فقراء العاملين

تقديم ضربة يمتد أجلها حتى حاضرننا و ذلك بمساعدة قدمتها الانتهازية و الإصلاحية. و بهذه المناسبة دعونا نفكر الآن حول كيفية مآل وضعنا الحالي في حال تواجدت في الولايات المتحدة و ألمانيا و إنجلترا وفرنسا و عموماً في أوروبا الشمالية والغربية. حركة عمالية قوية ذات توجه طبقي.

حيث لا يمكننا تجاوز حقيقة اندماج و تهجين الأحزاب الشيوعية في هذه البلدان التي كان لها مواقف قوية في صفوف الحركة و انعكاس برلماني مماثل، و ذلك على خلفية رؤية الاستراتيجية السائدة دائماً، الفائلة بوجود إمكانية برنامج سياسي انتقالي ديمقراطي مناهض للاحتكارات على أرضية سيطرة الرأسمالية. هو برنامج قادر على الدفاع عن الحاجات العمالية الشعبية و على فتح الطريق للاشتراكية، دون أن يكون اشتراكياً.

تكمّن المشكلة الرئيسية للاستراتيجية في تحديد الحلقة الأساسية في سلسلة الأحداث و في تشاك تناقضات المجتمع الرأسمالي. حيث تشكل سياسة التحالفات والشماعات وأشكال النضال عنصراً أكثر مرونة نسبياً ضمن عناصر الاستراتيجية. ما دام يتأثر من ماهية الحلقة الهامة أو الحاسمة في كل مرحلة و من ميزان القوى ومستوى الصراع الطبقي والوعي السياسي للطبقة العاملة وحلفائها. حيث تتحدد هوامش المرونة في نهاية المطاف من طبيعة الهدف الاستراتيجي.

أين هي الحلقة ؟

أين هي الحلقة في ظروف غير ثورية، من أجل إعادة صياغة الحركة العمالية و تشكيل تحالف شعبي قوي؟ أي يا ترى النضال ضد المذكرة أو إعادة جدولة الدين و تمديد سداده، أم توسيع تدخل الدولة أم مخرج من الأزمة عبر انتعاش الربحية الرأسمالية و الإصطفاف مع الرأسماليين الخيرين ضد القراصنة منهم، كما يقول حزب سيريزا، هي حلقة إذا ما أمسكت بها فستتابع إمساك مجمل السلسلة في يدك؟ أي يا ترى حلقة



شؤون دولية

الاحتكارات أو ضد سيطرتها. أمع سلطة الاحتكارات أم مع سلطة الشعب العامل.

إن طابع التحالف الشعبي كتحالف اجتماعي ذي منظور سياسي هو السلطة العمالية الشعبية، الذي لا يتوافق مع إشراف أحزاب سياسية فيه، وبالطبع ولا مع إشراف الحزب الشيوعي اليوناني.

فمع تطور الصراع الطبقي وبقدر تشكل قوى سياسية ذات طابع برجوازي صغير تعتمد في برنامجها توجه نضال مقصده السلطة الشعبية، سيكون للحزب الشيوعي اليوناني تعاون معها، في حين ومن نفس الأشياء عينها سيكون هناك صراع جار مع هذه القوى حول طابع التحالف الشعبي و منظوره. سيتجلى عمل الحزب الشيوعي اليوناني المشترك مع مثل هذه القوى السياسية ضمن صفوف و هيئات كفاح التحالف الشعبي التي يتواجد أساسها في مواقع العمل والأحياء الشعبية عبر وسائل تنظيم كالنقابة والجمعية العامة ولجان النضال.

لن تشكل مع هذه القوى كياناً سياسياً واحداً، أو تشكيلاً انتخابياً وكتلة برلمانية موحدة، وذلك بالضبط لاستحالة امتلاكنا لبرنامج سلطة واحد ولرؤية موحدة حول انتزاع السلطة. أماً خلافاً لذلك فهناك افتقاد لاستقلالية الحزب الشيوعي اليوناني ولسبب وجوده.

أن ينهار النظام الرأسمالي في اليونان، كما وفي أي بلد آخر، من تلقاء نفسه نتيجة تناقضاته. وسيقود تعاضل احتدام التناقضات الاجتماعية إلى حضور حالة ثورية، في ظروف احتدام شديد للصراع الطبقي في تراقي لنضوج و بروز حركة عمالية شديدة البأس خلال النضالات اليومية في تحالف لها مع الشرائح الشعبية التي تعاني. حيث سيُحسم في ظل الحالة الثورية وعبر اختيار مناسب للشمارات وعبر جميع أشكال الكفاح، تحطيم و إزالة أصفاد الاستغلال الطبقي والاضطهاد. و أصفاد المشاركة في الحرب الإمبريالية.

الشيوعي اليوناني أو لالتزام الحزب تجاهها. إن دراسة الثورة الاشتراكية في القرن الـ ٢٠، و نضوج الحزب و مؤتمره الـ ١٨ أبرزت ضرورة توضيح الحزب برامجياً لموقفه تجاه مسألة التحالفات، و تجاه علاقة الحزب مع التحالف الشعبي، و موقف الحزب تجاه الحكومات القائمة فوق أرضية الرأسمالية. وتطور التحالف أثناء الحالة الثورية. ليس من الممكن توصيف «اللحظات» التي سيتبلور من خلالها توازن القوى في مرحلة نضوج الحالة الثورية و المواجهة من أجل الانتقال إلى الاشتراكية. حيث من الممكن تقسيم هذه «اللحظات» لاحقاً بعد مرورها من ناحية الشكل والمضمون، الخ.

إن التحالف الشعبي هو اجتماعي الطابع من ناحية القوى الاجتماعية الواجب تكتلها ضمن كفاحه، و هو ذو سمات حركية و خط هجوم مضاد و قطع و انقلاب. و له حدود مرسومة كافتراح سلطة و حكم تفصله عن الحكم البرجوازي أو عن حكومة إدارة برجوازية، أي عن السلطة السياسية للاحتكارات، بمعنى أنه يوجه نشاطه نحو تغيير الطبقة والقوى الاجتماعية المتواجدة في مستوى السلطة.

تتشكل اليوم في اليونان براعم هذا التحالف عبر صيغة «بامه» - «باسيفي» - «باسي» - «أوغ» - «ماس» عبر أساس حركي منظم في موقع العمل والحى العمالي الشعبي. وبالتأكيد يعكس الشكل الذي اتخذته هذا التحالف و نطاقه، توازن القوى المعين هذا في لحظة و مرحلة لا بشكل سكوني. حيث سيعزز التحالف الشعبي من خلال تغيير موازين القوى على مستوى منظمات الحركة، من القاعدة إلى القمة. و سيمنعها تطورها أشكالاً جديدة وخاصة من القاعدة نحو القمة، و ستعرض لإعادة ترتيب داخلها وتحت التأثير الأشمل لتغيير ميزان القوى، الذي ليس من الممكن اليوم تحديده مسبقاً.

لا تكمن المشكلة في عرض الحركة لمطالبها الفورية، فهذه مسألة محلولة، تكمن المسألة في ماهية الخط السياسي الذي يجب على مشكلات الشعب الملحة المتراكمة. أمع

التحركات الإضرابية من أجل الاتفاقات الجماعية و جميع تدابير المذكرات، والتأمين الاجتماعي والصحي و مشاكل المزارعين، والحاجات الكبيرة للعاملين لحسابهم الخاص والشباب والنساء.

نحن نتكلم هنا عن نشاط شاق يجري خارج و داخل بوابات المصانع والسفن والطرق الوطنية و الأحياء الفقيرة والمدارس والجامعات والكليات وفي الحقول.

وفيما يتعلق بمسألة خط التحالف للمؤتمر الـ ١٥ و الـ ١٩، فهو عينه تحالف قوى اجتماعية لها مصلحة في إلغاء سلطة الاحتكارات. حيث تتقارب في ظروف الأزمة معظم أجزاء الشرائح الوسطى مع الطبقة العاملة و تنتقل إلى مرتبة فقراء الشرائح الوسطى كما و يزداد عدد أنصاف البروليتاريين. لقد ازداد دور العمال المهاجرين واللاجئين السياسيين مقارنة مع دورهم في فترة المؤتمر الـ ١٥. وذلك على الرغم من حقيقة مغادرة جزء منهم من اليونان بسبب البطالة بشكل رئيسي.

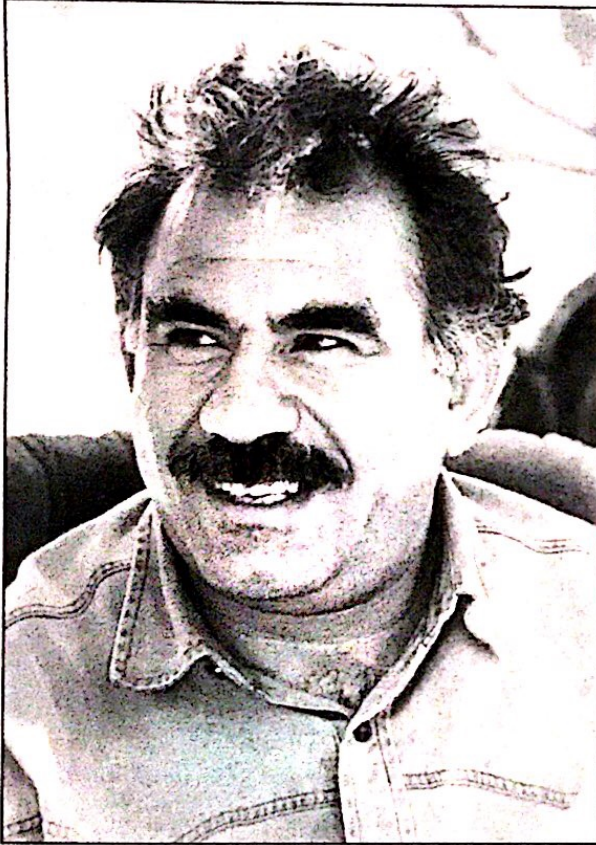
و كان المؤتمر الـ ١٥ قد نُوه وأكد حينها على أن تشكيل التحالف يبدأ من القاعدة إلى القمة، و أن المجال الحاسم هو الميدان الاجتماعي، في حين جعل حينها من الواضح أن التناقض مع الإمبريالية والاحتكارات كان في عمقه تناقضاً مع الرأسمالية. و ذكر أنه في حال صعود الصراع الطبقي إلى مستويات غير مسبقة مع تدهور الأحزاب البرجوازية سيظهر عبر الانتخابات احتمال تشكيل حكومة مع قوى معادية للاحتكارات و الإمبريالية. حيث كان الحديث حينها واضحاً جداً لا عن سعي الحزب الشيوعي اليوناني بل عن احتمال من الممكن تبلوره أثناء تغير مفاجئ لميزان القوى في لحظة معينة، حيث شُدَّ على استحالة استمرار هذا التغير لفترة طويلة من الوقت، فإما أن تدلج حالة ثورية أو أن يقع انتكاس نحو الوراء.

كان هناك حديث عن حكومة قوى مناهضة للإمبريالية والاحتكارات، لا عن حكومة جبهة ديمقراطية معادية للإمبريالية و الإحتكارات، حيث لم يكن هناك ذكر لمشاركة الحزب



الأزمة التركية - الكردية وآفاق الحل الديمقراطي السلمي

محمد صوان



في اليوم الذي يصادف عيد النوروز الكردي ، وفي مدينة ديار بكر اتجهت الأنظار نحو "الإعلان التاريخي" الذي أعده زعيم حزب العمال الكردستاني أوجلان. ودعا عبره إلى "إنهاء الكفاح المسلح" والسعي إلى تسوية القضية الكردية بوسائل "ديمقراطية سلمية". وقد تلي هذا الإعلان بحضور عدد كبير من المسؤولين الأتراك ومن الدبلوماسيين الأجانب.

بعد ١٤ عاماً تقريبا أمضاها في السجن، يثبت أوجلان أنه مازال الزعيم الكردي الأول ، وأنه القادر على إبرام تسوية وتوقيع اتفاقات مع الحكومة التركية وعلى تنفيذها ..

عاد إسم "أوجلان" ليتصدر الواجهة في تركيا من جديد ، بعدما أجرى مفاوضات ماراتونية من داخل سجنه مع الحكومة التركية ، وتوصل إلى تسوية سياسية لنزاع طويل استمر أكثر من ثلاثين عاماً وأوقع عشرات الآلاف من القتلى ومئات الآلاف من الجرحى .

"الربيع العربي" أنضج التسوية وسرع بإعلانها :-

يتضمن «إعلان ديار بكر» نقاطاً عدة أبرزها : تكريس انتهاء عهد العمل المسلح ، ثم وقف متبادل لإطلاق النار ، يليه وقف دائم ونهائي لإطلاق النار من قبل «حزب العمال الكردستاني»، يبدأ بعده مسلحو الحزب انسحاباً تدريجياً من تركيا إلى شمال العراق - بالسرعة الممكنة - مع تشكيل لجنة برلمانية لمتابعة الانسحاب ، والتأكد من امتناع الأتراك عن ملاحقة أي مسلح كردي قضائياً أو أمنياً .

حزب السلام والديمقراطية «توأم» حزب العمال الكردستاني ، على مسودة الدستور الجديد الذي يسعى رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان لإخراجه إلى العلن، ورهانه أن يؤيد النواب الأكراد أو بعضهم اقتراح تعديل الدستور في البرلمان لينال على الأقل موافقة ٣٣٠ صوتاً وهو العدد الضروري لتحويل التعديل الدستوري إلى استفتاء شعبي، يرى أردوغان أنه واثق من حصوله على تأييد غالبية الناخبين .

لكن جوهر الموضوع هنا بالنسبة لحزب العدالة والتنمية التركي أنه يعطي الأكراد مطالب أساسية لهم ، في مقابل اعتماد الدستور الجديد للنظام الرئاسي - البرلماني في تركيا ، والذي يتيح لأردوغان أن يصبح رئيساً للجمهورية بدءاً من العام ٢٠١٤ لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد في انتخاب شعبي وبصلاحيات كاملة ، بحيث يتحول رئيس الحكومة المقبل إلى «مكلف أمام رئيس الجمهورية» . وبهذه الطريقة يتمكن أردوغان من الاستمرار في حكم البلاد ١٠ سنوات أخرى على الأقل .

في المقابل ينتظر حزب العمال الكردستاني من حكومة حزب العدالة والتنمية التركي إجراء تعديلات دستورية تشمل قوانين وضعها مؤسس تركيا الحديثة كمال أتاتورك ، أهمها : تعريف المواطنة في تركيا الذي صهر كل الأعراق تحت سقف العرق التركي ، وهذا تغيير سيحاول هوية الجمهورية التركية والرهان على نيله إجماعاً شعبياً ليس مضموناً ، كما اتفق أوجلان مع الحكومة التركية على إقرار قانون الإدارة المحلية بصيغة أوروبية وهذا أمر تعاقبت الحكومات التركية السابقة على رفضه خشية تحول تركيا من دولة قومية إلى فيدرالية أو كونفيدرالية متنوعة الأعراق.

مقابل ذلك .. ماذا ستحصل الدولة التركية من مكاسب ؟ المعطيات المؤكدة تقول : أنه مقابل كل هذه الاقتراحات سيتحقق أمران :-

الأول : موافقة النواب الأكراد الثلاثين في البرلمان التركي التابعين لـ



شؤون دولية

يمكن أن تشمل غير الأتراك خلافاً للتعريف الحالي ..

إن الحديث عن التسوية السلمية الديمقراطية للمسألة الكردية التي لا تنفقد للشروط المؤاتية . ولا يمكن أن يكتمل من دون الحديث عن المعوقات التي يمكن أن تنتصب في مواجهتها . وأهمها مدى مصداقية أردوغان في التجاوب مع التطلعات الكردية في تركيا حتى النهاية . خصوصاً أنه لا يزال يرفض الاعتراف بوجود قضية كردية في تركيا . كما مدى قدرته على التسويق لمثل هذه الاتفاقية وآلية تطبيقها بعد التوصل إليها . أيضاً في ظل الشاحنات السياسية والاجتماعية في الداخل . وما ينتصب من معوقات إقليمية في وجهها . إذ إن الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية تحاول الاستفادة من حالة استمرار النار الكردية مشتعلة في تركيا لتمدد نازها إلى الجوار الإقليمي . ومن أجل منع دولة مسلمة . حتى لو كانت مستسلمة . من أن تشكل قوة تأثير تتجاوز أقاليمها المحيطة بها .

ولذلك فإن أي حل للمسألة الكردية لابد أن يكون متكاملًا ويشمل تضافهاً على الوضع الكردي داخل تركيا وخارجها بالإضافة إلى وضع المسلحين الأكراد في جبال قنديل في شمال العراق .

إن التخطيط لكيانات كردية منفصلة عن بعضها وبرعاية تركية يجعل أنقرة الوكيل الحصري للمجتمع الدولي في المنطقة والراعية والمهيمنة كونها ستبقى الدولة الأكبر في الفسيخساء الكيانية الجديدة . بينما إيران منشغلة بالمفاوضات حول ملفها النووي ..

من سوريا انطلق زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان في كفاحه من أجل حرية شعبه واستقلاله .. وبسبب سوريا انتزع أوجلان التسوية التاريخية مع تركيا ..

المطلب الكردي سببه الأساسي تركيا من جهة . كونها لا تريد نشوء واقع كردي في سوريا من جهة أخرى . وهنا تشير هذه الأوساط إلى أن حكومة «حزب العدالة والتنمية» تحاول أن تقرري رئيس إقليم كردستان العراق «مسعود البرزاني» بالدخول إلى شمال سورية . ليكون أكراد سورية تحت زعامته . حتى لا يكونوا تحت السيطرة المباشرة لـ «حزب الاتحاد الديمقراطي» الذي يعتبر تابعاً لـ «حزب العمال الكردستاني» .

وفي هذا السياق يأتي مغزى التقارب بين أنقرة وأربيل . غير أن هذه الرغبة التركية لم تتحقق . واتفق الأكراد مجتمعين على تشكيل «الهيئة الكردية العليا» التي تضم مختلف الفئات والشرائح والتيارات الكردية . والتي تشرّف وتدير الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية لأكراد سوريا .

خلاصة القول :- يجمع المحللون والمهتمون بالقضية الكردية على أن الحكومة التركية «تبدو مصممة على الحل .. وعبد الله أوجلان مستعد للتعاون والمشاركة . وأن زعيم حزب العمال الكردستاني كان في السابق يناور ولديه تذبذب في المواقف نتيجة لعدم ثقته بجنرالات الجيش التركي . لكن عندما بدأت قوة العسكر بالتراجع بدأ أوجلان بالتعاون مع الحكومة التركية بعدما لمس وأيقن أنها رغبة بالحل وأنها قوية كفاية لفرض أي حل يتم الاتفاق عليه» .

وأوضح أوجلان أن الحل ممكن على طريقة «الحكم الذاتي الديمقراطي» الذي يختلف عن مفهوم «الحكم الذاتي التقليدي» الشكلي . مشيراً إلى أن هذا المفهوم يتقارب مع المعايير الدولية خصوصاً معايير الاتحاد الأوروبي الذي يسمى الأتراك للانضمام إليه . ويرتبط جزء من الحل المقترح للأزمة بمفاوضات إعداد الدستور التركي حيث يتم بحث مفهوم «المواطنة في إطار الدولة المدنية التعددية» كما

أما الأمر الثاني: الذي يمكن أن يحققه الدولة التركية من مكاسب فستكون على المدى البعيد . وفي ظل التطورات الإقليمية التي تفتح على احتمال تحريك الجغرافيا السياسية التي قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنها «تتهزم أمام التاريخ» .

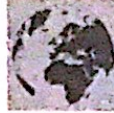
فندما يقول داوود أوغلو: «إن الشعوب تنتفض على واقعها في المنطقة» فهو لا يمكن أن يستثني من ذلك الشعب الكردي في تركيا . لاسيما بعدما سبقه إلى ذلك الشعب الكردي في العراق . والآن يتحرك الشعب الكردي في سوريا . وبانتظار انتقال العدوى إلى إيران ..

«أكراد تركيا لا يريدون الانفصال :-

أدرك أردوغان بالتجربة أن منع تحويل سياسته الإقليمية إلى عبء استراتيجي على تركيا في قضيتها الداخلية الأخطر . وهي المسألة الكردية . يتطلب القيام بمبادرة غير مسبوقة في الحوار مع الزعيم الكردي المنقل لدى تركيا «أوجلان» .

وتشير أوساط كردية إلى أن أكراد تركيا لا يريدون الانفصال ولا الدولة المستقلة ولا الفيدرالية . بل جمهورية تركية ديمقراطية مدنية تعددية يتبع لها أقاليم ذات حكم ذاتي واعتراف بالهوية الكردية في الدستور . وهو المطلب الذي يريده أكراد سوريا الذين أعلنوا موقفًا صريحاً وواضحاً بأنهم يؤيدون «التغيير الديمقراطي السلمي» من جهة و يريدون الاعتراف بهويتهم في الدستور مع «حكم ذاتي» من جهة أخرى . ولكن عندما تحولت حركة الاحتجاجات الشعبية إلى حركة مسلحة . فإن أكراد سوريا وقفوا ضد «الحل الأمني العسكري» .. بالرغم من أن علاقتهم مع المعارضة السورية لم تكن مشجعة . حيث تحفظت المعارضة على الاعتراف بالهوية الكردية في «سوريا المستقبل» واكتفت بالقول أنه «سيكون للأكراد حقوق المواطنة» .

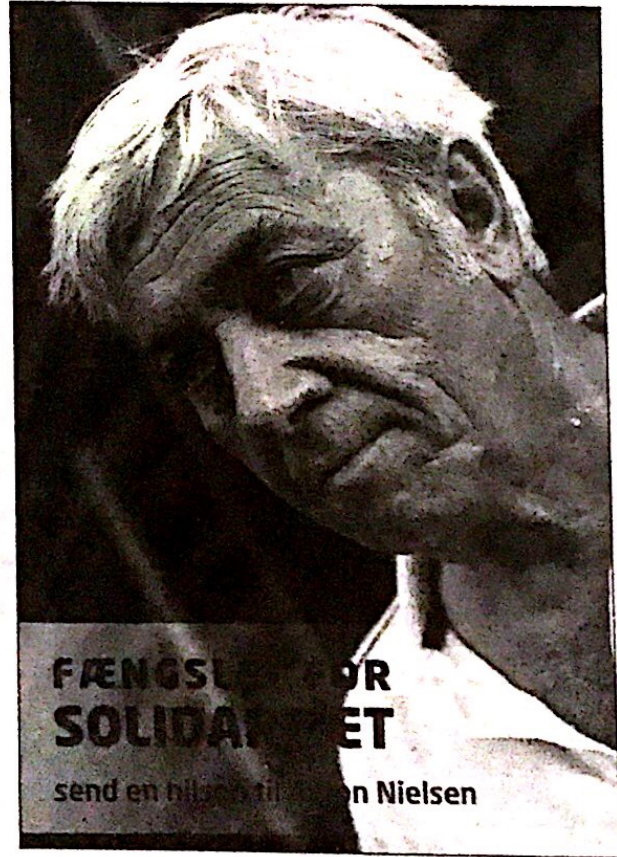
ونرى ذات الأوساط أن تحفظ المعارضة على



أبرز قادة حركة التضامن الأوروبية...

أنتون نيلسون في حديثه لمجلة الهدف: سنظل أوفياء للشعب الفلسطيني حتى لو كنا في السجون

أجرى الحوار: حسن العاصي



كوبنهاغن

يبدو موقف الاتحاد الأوروبي اليوم من القضية الفلسطينية معقداً للغاية. ما يفتح المجال أمام ردود فعل متفاوتة تجاهه. فالبعض يعتبره «قاصراً» أو «عاجزاً». بالنظر إلى طبيعة العلاقات التي تحكم عمل الاتحاد الأوروبي والتنافس بين مراكز القوى فيه، فيما يذهب البعض الآخر إلى اعتباره «تابعاً» للموقف الأميركي أو حتى «متواطئاً» معه.

وفي الحديث عن السياسة الأوروبية تجاه فلسطين، لا بد من الإشارة إلى تأثير اللوبي الإسرائيلي على الرأي العام الأوروبي. وفي هذا الإطار يمكن ملاحظة أن اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة حوّل اهتمامه مؤخراً إلى أوروبا. وهو ما تبدّى في تأسيس ما يعرف بمبادرة «أصدقاء إسرائيل»، التي أطلقها رئيس الوزراء الإسباني السابق خوسيه ماريّا أثنار قبل سنوات قليلة. وتأثير اللوبي الإسرائيلي يتجلى بشكل بالغ بالوضوح في السياسات الجماعية للاتحاد الأوروبي. ويمكن ملاحظة أن جماعات الضغط تلك تسعى لربط إسرائيل بالاستراتيجيات الكبرى للدول الأوروبية وتسخيرها لأغراض الاستراتيجية الإسرائيلية الكبرى.

لعلّ كثيرون يرون أن موقف الاتحاد الأوروبي تجاه فلسطين يبدو أكثر



شؤون دولية

تحدى السلطات الدنمركية ، وتحدى قوانين الإرهاب ، ووقف في وجه المحكمة معلناً أنه سيستمر في دعم الفلسطينيين ، وأنه سيظل وفياً للمبادئ وللقيم التي يحملها ، وأن قوانين الإرهاب لن تخيفه ، ولن يتراجع عن موقفه حتى لو ظل في السجن

، فقد والد في معسكرات النازية الألمانية وهو مازال طفلاً ، وخاض غمار العمل السياسي في مستقبل العمر ، وتبوأ مناصب متعددة سياسية وصحفية متعددة ، ورغم تقدمه في العمر إلا أنه مازال مشاركاً تضامنياً نشطاً ، التقينا به فكان هذا الحوار الممتع مع أنتون نيلسن أحد أبرز قادة حركة التضامن الأوروبية مع فلسطين .

السؤال الأول :

نرحب بك باسم مجلة الهدف الفلسطينية ، ونريد منك أن تقدم نفسك لقراء المجلة ؟

أنا أنتون نيلسن ، كاتب ومناضل يساري ، ورئيس منظمة مناهضة الفاشية في الدنمرك ، أمضيت حياتي في مواجهة الأفكار الفاشية ، ومحاربة السلوك الفاشي أينما وجد .

ولدت عام ١٩٢٩ وأبلغ الآن ٧٤ عام

كان والدي رئيس تحرير صحيفة العمل اليسارية في الدنمرك قبل الحرب العالمية الثانية ، وكان عضواً في البرلمان الدنمركي عن الحزب الشيوعي . كان والدي أول عضو برلماني دنمركي تنتقله الشرطة السرية الألمانية المعروفة « الجستابو » وذلك بعد الهجوم النازي على الاتحاد السوفييتي ، وبعد حظر الحزب الشيوعي في الدنمرك ، وكان ذلك في تاريخ ٢٢ حزيران عام ١٩٤١ .

وانتهى المطاف بوالدي سجين في معتقل « تشوتوف » بالقرب من الحدود الألمانية البولندية ، ولم يخرج والذي حياً من المعتقل إذ تم إعدامه على أيدي الجستابو ، لهذا السبب أنا أترأس اليوم منظمة مناهضة الفاشية في الدنمرك ، التي تضم بعض الناجين من معسكرات الاعتقال النازية في عهد هتلر ، ومن هم من أمثالي مما فقدوا أحد أفراد عائلاتهم في تلك المعتقلات ، والذين تم اعتقالهم أثناء الإحتلال الألماني للدنمرك .

نحن مازلنا نحمل حكاياتنا وألمنا ونروينا للجميع ، ونرى أنه من الضروري أن يعلم الجميع عن المجازر الفظيعة التي ارتكبتها الفاشية بحق العالم ، وحجم الألم التي سببتها للكثيرين ، لذلك نجد أنه من واجنا فضح وتعمير أية أفكار أو ممارسات فاشية في أي مكان في هذا العالم ، ونسعى إلى بلورة مفهوم جديد للفاشية يستند إلى تاريخها المظلم .

في تلك الأثناء كنا نعيش في جزيرة « يولاند » لذلك قامت والدتي وأخفتني عن الأعين من عام ١٩٤٢ لغاية عام ١٩٤٥ أي إلى فترة إنتهاء الحرب العالمية الثانية .

اعتدالاً مقارنة بالموقف الأمريكي . لكننا نعتقد أن الاتحاد الأوروبي اختار مسك عصا الصراع العربي - الإسرائيلي من طرفيها ، بما يليبي مصالح الدول الأعضاء فيه ، تحت شعار يجري تعميمه ، وهو أن هذا الاتحاد « عملاق اقتصادي وقزم سياسي » .

فلا يمكن فهم الموقف الأوروبي من القضية الفلسطينية ما لم تتم الإحاطة بمختلف العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية التي تلت ذلك الوعد المشؤوم الذي قدّمه وزير الخارجية البريطاني الأسبق آرثر جيمس بلفور للورد ليونيل ولتر دي روتشيلد في مثل هذه الأيام قبل حوالي مائة عام ، والذي أعرب فيه عن تأييد حكومته لإقامة « وطن قومي لليهود على الأرض الفلسطينية »

وبالرغم من أن هذا الإعلان ، الذي يمكن وصفه بالنكبة الأولى التي مهدت لسلسلة نكبات عربية لاحقة ، قد شكل الأداة الفعلية التي استخدمتها الحركة الصهيونية لتثبيت مشروعها الاستعماري في منطقتنا العربية ، عبر ارتكاب واحدة من أشنع الجرائم بحق الإنسانية ، وهي تشريد شعب بكامله وطرده من أرضه ، فإن عقدة الذنب الأوروبية ما زالت مقتصرة حتى اليوم على تحمل المسؤولية التاريخية عما تعرض له يهود أوروبا من اضطهاد خلال القرون الوسطى ، وما ارتكب بحقهم لاحقاً على أيدي النازية ، التي هزمها الأوروبيون انفسهم .

وفي مقابل هذه السياسة الأوروبية الرسمية ، يظهر التضامن الأوروبي الشعبي مع الشعب الفلسطيني ، من خلال المتضامنين الذين يتوافدون إلى فلسطين لنصرة شعبها ودعم نضالهم من أجل الحرية والإستقلال ، وهم يشكلون تجسيدا إنسانيا واضحا لوقوف المواطنين الأوروبيين مع الشعب الفلسطيني ، وتقهمهم لمعاناته ، كما شارك هؤلاء بقوافل وأساطيل بحرية وبرية رعاها ناشطون وسياسيون وبرلمانيون أوروبيون بارزون لفك الحصار عن غزة ، وشارك هؤلاء المتضامنون أهل فلسطين زراعة الزيتون وبناء المنازل التي هدمتها الجرافات الإسرائيلية وشاركوا الصيادين الفلسطينيين معاناتهم في البحر ، ونقلوا معاناتهم للعالم ، ومن الناشطين من أصيب واستشهد بفعل قرصنة الإحتلال ومنهم من اعتقلته سلطات الإحتلال الإسرائيلية وزجّتهم بالسجون وتعرض العديد منهم للضرب المبرح ولالإهانات ، وكل هذا لم يحول بينهم وبين إصرارهم على معاودة القدوم مرة تلو المرة إلى المدن والقرى الفلسطينية يحملون حقائبهم الصغيرة وقلوبهم الكبيرة الممتلئة تضامناً وحياً لفلسطين .

في الدنمرك ، البلد الهادئ الذي يقع في شمال أوروبا ، حركة تضامنية نشطة وقديمة مع الشعب الفلسطيني ونضاله التحرري ، إن الأحزاب والقوى اليسارية الدنمركية كانت من أشد المناصرين والداعمين للقضية الفلسطينية خلال سنوات السبعينيات وثمانينيات القرن الماضي ، ورغم انحسار هذا الدعم لأسباب متعددة ، مازال الدنمركيون في طليعة حركة التضامن الأوروبية .

مجلة الهدف تجري هذا اللقاء مع شخصية دنمركية مثيرة للجدل .

شؤون دولية



خلال الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٩ لغاية عام ٢٠١٠ قامت جمعية مناهضة الفاشية ورئيسها بشكل مباشر أو غير مباشر بجمع أموال وإرسالها إلى منظمات ترتكب أو تنوي ارتكاب أعمال إرهابية بموجب القانون الدنمركي رقم ١١٤ ، فقد قامت الجمعية بإرسال مبلغ ١٧٦٨٠ كرونة دنمركية إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

السؤال الثالث :

هناك متضامنون دنمركيون دفعوا حياتهم ثمناً لتضامنهم مع الشعب الفلسطيني ، كيف تنظر إلى تجربة المتضامين الدنمركيين والدوليين مع القضية الفلسطينية ؟

إنني أرى أن التضامن مع الشعب الفلسطيني في تزايد في الدنمرك وفي الدول الإسكندنافية وأيضاً في بقية الدول الأوروبية ، فعلى سبيل المثال إن حملة مقاطعة إسرائيل فعالة جداً ، إضافة إلى وجود العديد من الفعاليات التضامنية والأنشطة المستمرة مع نضال الشعب الفلسطيني في مواجهة القمع الإسرائيلي ، ونحن أيضاً نقوم بتقديم المعلومات المهمة عن الصراع في تلك المنطقة من العالم إلى المواطن الدنمركي والأوروبي ، ونوضح عدالة القضية الفلسطينية ، ونقوم بالعديد من المبادرات التي تهدف إلى توحيد جهود التضامن وجعلها أكثر فاعلية ، ونصدر عدة مطبوعات ومواد إعلامية وإعلانية لنصرة القضية الفلسطينية التي نرى أنها قضية عادلة لشعب يتعرض للإضطهاد والظلم من قبل إسرائيل .

ويساهم الدنمركيون في حملات التضامن الدولية مع الفلسطينيين ويعتبرون أنفسهم جزء مهماً وفاعلاً من هذه الحركة الأممية ، وسبق أن قتل أحد المتضامين الدنمركيين من قبل الجيش الإسرائيلي ، وتعرض العديد منهم إلى الإعتقال والضرب من قبل الجيش والشرطة الإسرائيلية ، نحن متأكدون من أننا جاهزون دوماً لدعم أية مبادرة تساعد الشعب الفلسطيني في معركته من أجل الحرية .

السؤال الرابع :

كيف تؤثر قوانين الإرهاب التي صدرت خلال السنوات الأخيرة في الدنمرك على نشاطكم التضامني ودعمكم للشعب الفلسطيني ؟

إن القوانين التي تمت محاكمتنا طبقاً لبنودها هي قوانين الإرهاب للأسف ، وتمت إدانتنا أيضاً وفق هذه القوانين التي كانت جزءاً من الحرب التي تخوضها الدول الأوروبية ضد الإرهاب ، هذا الواقع يضع الديمقراطية في الدنمرك موضع تساؤل ، وتلك القوانين لم تميز بين المنظمات التي تناضل من أجل حرية شعوبها ، وتلك التي تمارس الإرهاب .

معركتنا مع هذه القوانين مستمرة ، ولن نصمت وسنظل تناضل من أجل إلغاء هذه القوانين الجائرة ، وسنستمر في حمل رسالتنا ضد الفاشية ،

في العام ١٩٥٤ أصبحت عضواً في عصبة الشبيبة الشيوعية في الدنمرك ، وكانت لي مساهمات ونشاطات متعددة ومتنوعة مع الحزب ، وكنت ناشطاً نقابياً إذ كنت في تلك المرحلة أعمل في وظيفة بناء المدرسين ، وتقلدت مناصب كرئيس تحرير للعديد من الصحف والمجلات اليسارية والنقابية وكذلك تلك المناهضة للفاشية ، ومازلت للآن المحرر السياسي لمجلة « منتدى مناهضة الفاشية » .

أنا متزوج من « أنجر » زوجتي مشرفة اجتماعية ، لدينا ثلاث أولاد وجميعهم من الناشطون السياسيون .

السؤال الثاني :

نحن نعلم أنك تعرضت للإعتقال والسجن من قبل السلطات الدنمركية بسبب مواقفك الداعمة لنضال الشعب الفلسطيني ، هل لك أن تشرح لنا ما الذي حصل معك ، وماهي أسباب اعتقالك ؟

لقد ألقت السلطات القبض علي وأودعتني السجن وقدمتني للمحاكمة لأنني وحسب القوانين الدنمركية قمت بإرسال أموال إلى منظمات إرهابية .

المحاكمة كانت لجمعية مناهضة الفاشية كشخصية اعتبارية ، ولي أنا شخصياً كرئيس لهذه الجمعية ، وكان هذا الأمر مثار احتجاج واستنكار العديد من الناس هنا في الدنمرك ومن المنظمات والأحزاب .

نحن في المنظمة تربطنا علاقات إنسانية ونضالية مع العديد من المنظمات في العالم التي نجتمع معها على مناهضة الفاشية ومن بينهم أخواتنا وأخواتنا الفلسطينيون في فلسطين ، الذين يقاومون الفكر الفاشي الجديد التي تمثله إسرائيل .

فقبل عدة سنوات وضعت الولايات المتحدة الأمريكية ومن بعدها الدول الأوروبية بما في ذلك الدنمرك ، لائحة تحدد أسماء المنظمات الإرهابية ، ونصت القوانين على عدم التعاون مع هذه المنظمات والحركات وعدم تقديم أي نوع من الدعم لها ، ومن بين هذه المنظمات أدرج اسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي تربطنا معها علاقة قوية ووثيقة منذ سنوات عديدة ، ولذلك أصبحت العلاقة التي تربطنا مع الجبهة علاقة غير قانونية وتدرج تحت قانون الإرهاب الدنمركي ، لكننا في منظمة مناهضة الفاشية في الدنمرك قمنا بتحدي هذه القوانين الجائرة من خلال استمرار علاقتنا مع الجبهة وتواصل تقديم الدعم لها ، الأمر الذي عرّضنا للمحاكمة .

وهنا اقتبس من لائحة الإتهام :

«دعوى من النائب العام ضد منظمة مناهضة الفاشية والسيد أنتون نيلسن ، استناداً لقانون العقوبات رقم ١١٤ / الفقرة رقم ١ و٢ من قانون الإرهاب .



شؤون دولية

الناخب الدنمركي ببعض خيبة الأمل نتيجة تراجع تحالف اليسار عن كثير من الوعود الانتخابية التي كان قد التزم بها قبل فوزه بالانتخابات الأخيرة ، ففي آخر استطلاعات الرأي حصلت الأحزاب الاشتراكية « يمين الوسط » على ١٥,٦ من الأصوات ، في حسن حصل تحالف اليسار على ٢,٦ فقط .

السؤال السادس :

فيما مضى كان مستوى ونوعية التضامن الرسمي والشعبي الأوروبي واضحاً في دعم القضية الفلسطينية ، فيما أصبح الدعم الآن خجولاً ويقتصر على دعم قطاعات ومنظمات غير حكومية في كثير من الدول ، فما السبب في ذلك ؟

ربما جزء من الإجابة مرتبط بالتشريعات التي أصدرتها الدول الأوروبية المتعلقة بالإرهاب كما سبق وأخبرتكم ، فلاشك في أن هذه القوانين قد أثرت كثيراً على عطاء ونشاط كثير من المنظمات ، حيث أن جزء من هذه المنظمات قد تراجع دورها بسبب خشيتها من التبعات القانونية ومن المحاسبة ، ولاتنسى الضغوطات الأمريكية على الدول الأوروبية من أجل وقف كافة أشكال الدعم والتعاون بين الجهات المانحة وبين بعض المنظمات التي تم إدراجها في قائمة الإرهاب .

هناك سبب آخر مرتبط بالأزمة المالية والإقتصادية التي عصفت بالعالم أجمع خلال السنوات الأخيرة ، هذه الأزمة ومانتج عنها من ازدياد أعداد العاطلين عن العمل في أوروبا والعالم ، وزيادة الفقر ، جعلت الكثيرون من الناس في أوروبا ينشغلون في مشاكلهم الخاصة كأولوية على تقديم المساعدات للآخر .

لاتنسى أيضاً دور عنصر الإعلام المنحاز لإسرائيل التي يقدمها كدولة مظلومة يتم الإعتداء عليها من قبل الإرهابيين .

وعلى الرغم من كل ذلك مازال التضامن والدعم الأوروبي للشعب الفلسطيني قائماً ومستمراً وأعتقد أنه تضامن يتزايد في أوروبا وفي بلدنا أيضاً لإيمان الكثيرون من الناس بأن القضية الفلسطينية قضية عادلة وأن الشعب الفلسطيني شعب يستحق أن ينال حريته .

السؤال السابع :

كيف يمكن برأيك زيادة فاعلية دور منظمات المجتمع المدني في الدنمرك وأوروبا لدعم نضال الشعب الفلسطيني ؟

لا بد لنا من إنشاء جبهة موحدة وعريضة تضم كافة الأحزاب والقوى والمنظمات والجمعيات اليسارية والديمقراطية ، ليس فقط من أجل دعم ومناصرة الشعب الفلسطيني ، إنما من أجل دعم نضال كافة الشعوب التي تسعى إلى حريتها ، ومن أجل النضال بشكل مشترك ضد سياسات الهيمنة وضد الظلم والإضطهاد في العالم ، وكذلك من أجل نصرة كافة

وكذلك في تقديم الدعم للشعب الفلسطيني ، حتى لو كان ذلك يعني بقاء بعض الرفاق في السجن .

ونحن لسنا وحدنا في هذه المعركة ضد هذه القوانين ، لكننا نناضل جنباً إلى جنب مع الكثير من المنظمات والأحزاب والمجموعات المناهضة للعنصرية في الدنمرك وفي الدول الأوروبية وفي العالم .

لقد وصلتي عشرات آلاف الرسائل التضامنية حين كنت في السجن . من الدنمرك ومن غرينلاند ومن دول في منطقة الشرق الأوسط ومن جميع بلدان شرق وغرب أوروبا ، وكذلك من تسعة دول أفريقية ، ومن فلسطين بطبيعة الحال .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأتوجه بالتحية الشخصية الحارة إلى المناضلة الفلسطينية التي لاتقهر ليلي خالد ، هذه المناضلة من أجل الحرية التي كانت قد أرسلت لي رسالة تضامنية حين كنت مسجوناً ، وكذلك أتوجه بالشكر إلى جميع الأصدقاء والمتضامنين في العالم الذين عبروا عن تضامنهم معي .

السؤال الخامس :

برأيكم ماهي أسباب تراجع دور وفاعلية الأحزاب والقوى اليسارية في الدول الأوروبية وانحسار شعبيتها خلال السنوات الماضية ؟

الأسباب كثيرة ومتنوعة ، وأعتقد أن معظمها هي أسباب تاريخية ، تعود إلى فترة انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وانهيار المنظومة الاشتراكية المالية ، الأمر الذي نتج عنه ضعف للأحزاب والقوى اليسارية العالمية ومنها الأحزاب الأوروبية ، وتراجع شعبية هذه الأحزاب ، ورغم أن هذا التغيير التاريخي كان له وقع مختلف على كل دولة على حدا وتباينت الأحزاب اليسارية الأوروبية في مستوى وعمق تأثرها بهذا الانهيار ، إلا أنه من المؤكد أن ذلك التحول ساعد الأحزاب اليمينية على طرح مشروعها كبديل ، وبطبيعة الحال فإن هذه الأحزاب استطاعت أن تؤثر على الناخب ، الأمر الذي أوصل حكومات يمينية في معظم الدول الأوروبية كما نعلم .

إلا أنه وخلال السنوات القليلة الماضية بدأت الأحزاب اليسارية تستعيد بعضاً من عافيتها وجمالها بعد أن عانت من سياسات الحكومات اليمينية في كثير من الدول الأوروبية ، وكما تعلم فإن تحالف أحزاب اليسار قد فاز بالانتخابات التشريعية الأخيرة التي حصلت في الدنمرك في أيلول العام ٢٠١١ .

وهناك أيضاً أسباب داخلية متعلقة بكل دولة ويكل حزب بشكل منفرد ، على سبيل المثال يجد الناخب الدنمركي بعض الصعوبة في الاختيار بين سياسات أحزاب يمين الوسط وبين الأحزاب اليسارية الاشتراكية بسبب تقارب وتشابه برامج هذه الأحزاب ، وفي هذا الإطار فقد شعر

شؤون دولية



نعم من الضروري جدا للحركة النضالية العالمية أن تستلهم دروس وتجارب الشعوب الأخرى والحركات الأخرى التي سبقتها في النضال واختزنت تجربة كقاحية تستطيع أن تقدمها كخبرة للحركات الأخرى . وأريد أن أقول أن لكل شيء وقته وظروفه وخصائصه .

لا شك أن القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني على مدى سنوات متعددة قد جعل منها قضية أحرار العالم ، وجعلها موضع متابعة ، والتضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني في معركته من أجل حريته ، جعلت منه موضع تقدير واحترام كل شعوب العالم .

هناك الكثير حصل في فلسطين منذ العام ١٩٧٠ ، والكثير الذي تغير على مستويات مختلفة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . إن كان على مستوى الفلسطينيين أنفسهم ، أو على صعيد تغير الظروف الإقليمية والدولية التي تؤثر على نضالهم .

نحن لدينا استراتيجية الآن تعتمد على الوضع في فلسطين في المرحلة الراهنة ، ولدينا مشاريع وخطط للدمرك اليوم ، ولكن مما لا شك فيه أننا نتعلم من تاريخنا ومن تاريخ الآخرين ، أما بالنسبة لأولئك الذين لايتعلمون من التاريخ فإنه محكوم عليهم بتكرار تجارب الآخرين وتكرار التاريخ نفسه .

السؤال الأخير :

نريد منك توجيه كلمة لقراء مجلة الهدف ، فماذا تقول ؟

أريد أن أصافح أصدقائي الفلسطينيين جميعهم وأشد على أياديهم ، وأقول لهم أن نضالكم نضال نزيه وعادل ، وهو نضال ضروري لكم ولبقية أحرار العالم ، أريد أن أقول لكم أنه سوف يأتي اليوم الذي ستمتكون فيه من رفع العلم الفلسطيني فوق دولة فلسطين الحرة والمستقلة .

لكل اصدقائي الفلسطينيين أوجه تحياتي الرفاقية والنضالية ، واسمحوا لي أن أهديكم مقطع من قصيدة كتبها حين احتلت ألمانيا النازية الدنمرك والنرويج ، حيث عانينا من العنف والاضطهاد النازي ، تماماً كما يحصل معكم الآن ، حيث تعانون الإضطهاد والعنف والقتل من قبل اسرائيل

يمكن للإنفجار أن يهدم جبلاً

يمكن له أن يغير مجرى النهر

لكن لا يمكنه إزالة شعب

إن لم تسمح له بذلك

الأحرار ودعم كافة الشعوب في نضالها ضد سياسات اليمين الإمبريالي على المستوى السياسي والعسكري والإقتصادي ، هذه السياسات التي أدت إلى قتل العديد من الناس الأبرياء في العالم ، وكذلك كانت نتائجها الإقتصادية كارثية على كافة الشعوب ، وأرسلت كثير من الناس إلى المقابر الإجتماعية .

علينا أن نوحّد جهودنا ونجمع طاقاتنا ونوسع قاعدتنا الشعبية في مواجهة الأفكار الفاشية ، مهمتنا أن نقوم بما يشبه وضع الرمل في آلة المجتمع الرأسمالي لتعطيلها ، وكذلك انتشال الناس من أزمانها المتعددة ، وقلب الكراسي على راس المسؤولين في هذه المجتمعات ، وكذلك أيضاً التوجه نحو الناس الذين يقولون لا وكفى في المجتمعات الرأسمالية من أجل الإستماع إلى معاناتهم العمل على انضمامهم لهذه الجبهة الواسعة .

على عاتقنا تقع مسؤولية كبيرة في أن يفهم الناس أن الأزمة الإقتصادية والسياسية ليست خطأهم ، بل هي نتيجة السياسات التي تنتهجها الحكومات اليمينية بالتواطؤ مع الرأسمالية العالمية . حيث يتم تحويل المجتمعات إلى دول بوليسية ، وينظر إلى المواطنين الذين يقومون بدعم نضال الشعوب المضطهدة لنيل حريتها على أنهم إرهابيين وأنهم خطر على الأمن القومي وبالتالي ينبغي محاكمتهم ، بينما الشركات الكبرى والمؤسسات الدولية الكبرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تمارس أبشع السياسات بحق الشعوب وتقوم بسرقة ونهب ثروات البلدان ، والإتحاد الأوروبي شريكها في ذلك ولا تجد أحداً من الدول يعترض على هذا الإرهاب الفظيع على الشعوب الفقيرة .

يمكن قول الكثير في هذا السياق ، لكن دعنا نتوقف عند هذا الحد .

السؤال الثامن :

كثير من حركات التحرر العالمية استلهمت الدروس والتجارب من نضال الشعب الفلسطيني في بداية سبعينيات القرن الماضي ، هل تعتقد أن القضية الفلسطينية مازالت في هذه المكانة ؟

في الحقيقة لا أعلم إن كنت أستطيع أن أعطيك الإجابة الأفضل ، لكن مادمت قد سألتني هذا السؤال أريد أن أقول رأيي .

نستطيع جميعنا أن نقول أننا نتعلم من التاريخ ، لكن السؤال المهم عن اي تاريخ نتحدث ، ومن قام بكتابة هذا التاريخ ، وكيف ننظر إليه .

هنا في الدنمرك على سبيل المثال لدينا خليط من السياسيين والصحفيين وامفكرين الذين يرون أن مهمتهم إعادة كتابة التاريخ بما يتناسب مع أهدافهم السياسية الرجعية ، وجزء منهم تعلم واستلهم الخبرة من وزير الدعاية النازي (غوبلز) المعروف بأنه رجل المصالح الكبيرة وأنه رجل مخادع .



الثقافة والأدب

الدشداشة وربطة العنق!

من أي زاوية نظرنا إلى الوضع العربي، نجد أنه وضعا مأزوماً، عالقا في عنق الزجاجة، لا مخرج له مع تنامي الازمات الخائفة، وكأن "الربيع العربي" لم يكن سوى القشرة الخارجية للهشة، التي أظهرت عمقها حجم التناقضات والصراعات العميقة في المجتمع العربي، بين التيارات السياسية والأيدولوجية والثقافية المتضاربة، والمتعاكسة، إلى درجة بات معها المثقفون العرب، وأصحاب الرأي لا يعرفون وجهة، أو مآل الأوضاع، بعد عقود سُفّحت خلالها آلاف الدراسات، والرؤى، والأفكار، والخيارات التي طرحها العرب على أنفسهم، حيث يكمن جوهرها في مسألة "الهوية" وتمزقاتها التي تضمثر الكثير من التوترات والانقسامات والمشتريات، بما في ذلك مسألة القطيعة مع الماضي، والنظر إلى متطلبات الحاضر والمستقبل.. أو العودة إلى محاكاة "السلف الصالح"، وتالياً مسألة "التراث والحداثة"، أو قضية التفريق، أو التوفيق بينهما.

وإذا كان السجال في العقود الماضية، حول هذه القضايا يدور بين النخب السياسية والفكرية، فهو يتعظم اليوم بالاستقطابات الحادة المذهبية والطائفية والإثنية، التي تقف خلفها قوى ومكونات محلية وإقليمية ودولية تعرف ما تريد، وتنغذي هذه الوجهة أو تلك حسب ما تقتضيه مصالحها، ومواقع نفوذها، راغبة في أن تُنشر وتُعمم ما تريد في كل المحيط العربي، مستخدمة كل الأدوات والوسائل المتاحة، لاسيما "الميديا" التي باتت تلعب دوراً خطيراً ومؤثراً في صناعة الرأي العام ومزاجه، بسبب السيل الهائل من الأخبار والبرامج الحوارية التي تُفرق المشاهد بكم من الرؤى والأفكار المتضاربة، المغلفة بالرسائل التي تود بثها، دون أن تترك له الفرصة، أو المجال للتفكير، أو التأمل الذي يسمح له ببلورة وجهة نظر مستقلة، أو حيادية، وتالياً ليفهم بعمق ما يجري حوله من صراعات وحروب دموية ما برحت تستنزف طاقات الأمة، وتهدد مصيرها ومستقبلها.

أمسى واضحاً بعد سنتين من "الثورات العربية" أن الصراع، أو الاقتتال لا ينحصر فقط في إسقاط الأنظمة والوصول إلى السلطة، بل هو صراع على "هوية" الحاضر والمستقبل. على مسألة النظر إلى الذات وإلى الآخر، ويمكن ملاحظة أن تيارات الإسلام السياسي التي تود استعادة الماضي، هي غير متفقة فيما بينها على طريقة هذه الاستعادة، وعلى العلاقة مع الحاضر. التيار السلفي يريد تطعيمه ببعض التلويقات التي تتسجم مع الحاضر، وبالتالي ليس من رؤية واضحة لهذه التيارات، فيما التيارات المدنية تتخبط، دون أن يكون بمقدورها بلورة رؤية واضحة لعلاقة الذات العربية بنفسها، وبالعالم من حولها.

الأمر المثير والغريب في المشهد العربي اليوم، يمكن أن نعثر عليه في "الميديا" وما تبثه الفضائيات الخليجية (التي تحظى بأعلى نسبة مشاهدة) نظراً لبرامجها الإخبارية المتنوعة. إذ كيف يمكن أن يستقيم ما يبدو عليه الشكل الظاهري لهذه المحطات من روح "حداثة"، تتجسد بشكل وهدام ومظهر مديني ومذيعات هذه المحطات، وديكوراتها المبهرة بصرياً، مع استخدامها لكل التقنيات الحديثة، وبين معرفتنا العميقة والأكيدة بمن يقف خلف هذه القنوات وعقليته التي تنتمي إلى الماضي السحيق بكل ثوابته الجامدة؟ هل يراد لعالم العرب اليوم هذه الخلطة العجائبية التي تجمع بين "الدشداشة وربطة العنق"؟ هل هذا هو نموذج "الهوية" المطروح تعميمه على كل بلدان العرب، حتى تغدو بلداناً عريقة في حضارتها وتوابعها الإثنية والمذهبية والديني مثل مصر وسوريا وبلاد الرافدين صورةً مستنسخة لممالك وإمارات النفط الخليجية التي وجدت (على ما تتصور) حلاً لمسألة الهوية وعلاقة الذات بنفسها والعالم كما تتجسد في الصورة التليفزيونية لقنواتها الفضائية.

هل هذا هو الخيار متاح لحل الأزمات المستعصية التي تواجهها بلاد العرب، لاسيما تلك الأكثر عراقية رغم الفساد والفقر والاستبداد الذي طعن بها؟ مسألة "الهوية" والخيارات المتاحة أكثر تعقيداً وبالتالي لا يمكن أن تقف الأمور عن هذا الحد.



كلمة السر هي الحب

علي الكردي

في مسرحية جهنمية ، يقف وراءها مخرجون كبار ، أعدوا المسرح ، وزعوا الإكسسوارات والأدوار ؟

أود أن أعرف ، وليتني أعرف ، هذا الذي يقتل هكذا ، كيف يعيش بقية يومه... ؟ هل يستمر بشكل طبيعي بالأكل والشرب ، وممارسة وظائفه البيولوجية ؟ هل يضحك... هل يفرح... هل يحزن... هل يحلم... هل يتذكر ملامح الأسى التي ارتسمت على وجهه ضحيته... ؟ أي حقد... و أية كراهية... وأية أفكار سوداء تكمن خلف دوافعه إلى ممارسة هذا النوع من القتل الأعمى... وأية تربية مشوهة تلقاها في مدرسة الجريمة المنهجة ، حتى استطاع ممارسة العنف الطاعني ، المنفلت من عقاله بهذا الشكل الوحشي المدمر ؟ ربما علينا أن نعتذر من الوحوش ، لأنها تقتل ، أو تقترب فقط حينما تشعر بالجوع ، وهي بطبيعة الحال لا تقتل بني جنسها ، بعكس بني البشر الذي يقتل من أجل القتل أحياناً ، أو بسبب العصبية السياسية ، أو المذهبية ، أو تحت أي مسوغ أو ذريعة يخترعها عقله المريض.

بقول الشاعر الكبير أنسي الحاج : " ليت الناس جميعاً منتزعو العصبية السياسية . أنا حيوان عاطفي لا سياسي ، ولو كان هناك مجال لاخترت العيش في "غيتو" من أهل الحنان والرفقة . كل عالم سياسي هو خندق وكل خندق معمل موت وأنا أخاف كثيراً "

هل نخاف الخوف .. أم علينا أن نعلن على رؤوس الأشهاد خوفنا ؟ هل الخوف نقصان في رجولتنا ، أم علينا الانضمام إلى صفوف القتل كي لا يطعن أحد في رجولتنا ؟ الخوف شعور أنساني طبيعي ، ولا سيما في ممالك و جمهوريات الصمت والموت ، والأقبية . نعم نخاف البوح بأفكارنا وأحلامنا ، نخاف التعبير عن هواجسنا ، نخاف دفن قتلانا ، أو التعبير عن أحزاننا ، نخاف الهواء الذي نتنفسه ، ونخاف كل ما يحيط بنا ، في الشارع ، والتاكسي ، والمدرسة ، والجامعة ومكان العمل . نخاف من الجيران والزملاء والأقارب . نخاف من وجهنا أمام المرأة تكس ما يعتمل في دواخلنا ، وما يداعب أرواحنا . نعم نخاف ، أو على الأقل ، أنا أخاف ، واعتقد أن كثيرين يشاركونني خوفاً ، وحتى نتحرر من هذا الخوف - بشكل حقيقي لا مسرحي - ربما نحتاج أجيال وأجيال ، حتى نبرأ من هذا الكابوس الساكن فينا.

في السينما ، أو المسرح ، يود القائمون على العمل بث رسالة ما إيجابية ، لذا يتركون نافذة للأمل ، حتى لا تكون اللوحة سوداء بالمطلق ، وثمة لحظات يعبر فيها القاتل عن الندم ، وتبكي الضمير . ثمة لحظات يقف فيها أمام ذاته ويتساءل عن معنى وعيشة القتل ، لذا يتألم ، ويبحث عن الخلاص... أو المظهر . يلقي بسلاحه جانباً ، لكي يتخلص من أثقال

حين مقارنة عرض مسرحي ما ، نبدأ بتفكيك عناصره : (الحدث ، الشخصيات ، السينوغرافيا ، الموسيقى ، الإضاءة... الخ) ، ثم تنظر إلى البناء ككل ، كيف تم تركيبه من تلك العناصر المتعددة .. وفي أي سياق ، وهل كانت تلك العناصر متسقة فيما بينها ، أم لا ؟ وإذا أردنا أن ندفع الأمور خطوة أبعد ، نتساءل : كيف اشتغل مخرج العرض و الممثلون على بناء الشخصيات ؟

الشخصية التي نراها تتحرك على خشبة المسرح وتمارس أفعالاً : تتحدث ، تنضب ، تصرخ ، تحزن ، تقترح ، تبكي ، تضحك... الخ... كل هذه الأفعال هي الشكل الظاهري للشخصية . الأهم هو الدوافع ، أو الخلفيات الكامنة خلف سلوك الشخصية ، ولماذا اتسمت ردود أفعالها بهذا الشكل أو ذاك ؟

الأعمال الخالدة في المسرح ، أو السينما هي التي استطاعت أن تحضر ، أو تثير عميقاً فيما وراء الحدث ، وفي الكامن خلف سلوك الشخصيات وأفعالها من أسباب مباشرة ، أو غير مباشرة ، تعيد تركيبها وكأنها نهر الحياة العريض ، يتدفق على خشبة المسرح ، أو الشاشة ، إلى درجة تضيق معها الفواصل بين الحقيقة والوهم ، وبين الواقع والتمثيل . بين ما يجري على خشبة المسرح ، أو الشاشة ، وبين وحل الشارع وتناقضاته المذهلة

الأمر الغريب الذي يكاد يفقدنا صوابنا هذه الأيام ، أن الأدوار انقلبت ، والأحوال تغيرت ، وبتنا فعلاً ، لا ندري ، أين الحقيقة و أين الوهم ، ليس في المسرح أو الشاشة ، بل أمام المشهد الدامي الجاري من حولنا . هل نحن في الواقع فعلاً ، أم هي مسرحية كثيفة تتوالى فصولها تبعاً إلى ما لا نهاية ؟

هل نحن في الشارع وسط ركاب الدمار والرماد والأشلاء ، و صراخ الأطفال وأنين الجرحى ، وبكاء التكالى... أم أننا أمام مشاهد من برامج تلفزيون الواقع تبث على مدار الساعة صور الموت والدمار وسيول الدماء ؟ من هم هؤلاء الذين يقفون وراء هذه المسرحية الجهنمية ؟ إلى أي جنس ينتمون .. كيف ربّوا المسرح وزعوا الأدوار ؟ هذا الذي يقتل .. كيف يقتل هكذا ؟ كيف يتم إعداده وتهيئته للقتل هكذا ؟ (نحن لا نتحدث عن إعداد الممثل) ، بل عن إعداد القاتل . " ورثة أي حضارة هؤلاء ، أولاد أي دين.. كيف امتلأ الشارع بهم... وكيف تكاثروا... وتسلطوا... وانتشروا ، كما الأوبئة تقتك بالأجساد والأرواح ؟

هل يمثلون أدوار الرجولة الكاذبة ب "ماكياحات" اللحي والسيوف والسواطير... " وحواجب الإرعاب الهزلي " . وشوارب الكرامة المناقفة ؟ أية غرائز تلك التي اعتملت في دواخلهم حتى قبلوا أدوار "الكومبارس" في مهرجان القتل ، وهل يدركون أنهم مجرد لاعبين صفار



الثقافة والأدب

قناديل وجد

إذهبي معي إلى آخر المشوار

بماذا تحلمين يا آية الله؟

إذهبي معي إلى آخر المشوار بإدارة التاج في الخطوط الملتفة حول عنق العمر الممعد بالدم. يا مدينة الابتسام المتوهج التي خبت ضحكاتها ودفنت أغاني صباحاتها في عروق الرقاب المذبوحة على العتبات وفي الحناجر المبللة بتكبيرات المآذن والصلوات.

أهطلني أمامي كالمنظر المبارك وإذهبي معي إلى آخر المشوار بإدارة الأمنيات في طواير الأمل، تغلفك الصرخات وأشلاء الجثث، فكيف لي أن أمضي إلى الأمام وأنا أراك تخلمين حرير التراب عن وجهك وتشتهين الحياة.

تقاطري بين يدي كرحمة الرحمن وإمضي معي إلى آخر المشوار، فما يزرعونه في رحمتك من بذار الشر لن يكون أمراً عابراً، لأنك آية الله.

يا مدينة صارت خراباً يمجّج بالبرازخ الطائفة. يا مدينة تسربت كلماتها في حلقة الهواء الأسود فمجزت عن شحن المعاني في نطف أزقتها المهدمة التي تناثرت فوقها ميليشيات كل من ادّعى التحصن بالصبر واستعذب مرّ الدماء، ليُجري على حطام سكينتها مناورات ساعاته الأخيرة.

فهنا يتناوب العسكر على احتلال الأرض يوماً واحتلال السماء. هنا جبهة النصرة وهنا الجيش الحر وهنا قوات النظام. هنا الشبيح والندس، هنا لافئات بكل اللغات، هنا دعوات تبيع الموت والأوهام، هنا تتزاحم الرايات والأعلام. هنا صور القيل المعيل يعين ويعزل الخلفاء، هنا يتصارع الرؤساء والأمراء ليحجروا على كل الوطن ويسيطروا مشهداً آخر من انتصارات السقوط العربي من الأندلس إلى بغداد. هنا يتدفق النفط على رخام الكون، وتعلن القبائل عن مواسم التطاول والفنائم وإفساد السابلة. هنا يتكسد الخصوم والحلفاء، يتبادلون الذمم والقمم وصكوك القتل والمغفرة. هنا تُصَبّ الغرائز في كؤوس الشهوة بعد الفتوى، وكأنّ دين الله سليل الغرائز، يُبشر ببعت الأمة على الوجود من بوابات عكاظ ودفاتر الشيكات. هنا تعيش أقوى الأطراف المتفاهمة على السلطة، هنا يموت الناس ويلهج من بقى حياً بالدعاء.

هنا يتجاوز القتل حدّ القتل، ويتسرّب الحي بالموت قبل الموت، ويأتي النعي منقوشاً على طين مشوي براثعة قندهار يوماً، ويوماً بنكهة طهران.

للمدن أهلها وحكاياتها ولك يا مدينة الوليد حكايات لا تروى مع زبانية الكرسي، وحراس العرش المحفوظ في تغريبات بني هلال. بمماذا تحلمين يا آية الله إذاً وقد مات جميع الرواة؟

صباح الخطيب

استوكهولم

أوزاره، يتوق إلى الاعتراف بجرائمه. ويقرّ بالقصاص المعادل، لأنه أرحم من عذاب روحه، وتالياً يمضي إلى مواجهة مصيره، راضياً بالعدالة، الأرضية، أو الإلهية، لأن القتل العبيث لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية... هذا ما نراه في السينما، أو على خشبة المسرح، لأن وظيفة الفن أن تبتّ رسائل الحياة، لا الموت. رسائل الجمال... لا الجرائم... لكن لا شيء من هذا في الواقع.. ليس ثمة صحوة ضمير، أو مراجعة للذات.. أو أي شعور بالندم أمام هذه المقتلة الكثيبة السوداء... العبيثة المستمرة.

”حينما تريد الشاشات استدرار العطف ترينا مشاهد أطفال قتلى أو جيعاً” هذا ما يقوله الشاعر، لكن أي فضل لنا إن أشفقنا على الأطفال، إننا عالقون في البرزخ الذي يقضي إلى الجحيم، الجحيم لم يعد فكرة من أفكار الماوراء، إنه واقع معاش، نكتوي بحممه كل دقيقة، وليس ثمة مجاز.. أو أي وهم في هذا الكلام.

متى تعود الفتنة إلى الشوارع والساحات والمقاهي؟ لا أقصد فتنة الدم، بل فتنة الإغواء وسحره. يقول الشاعر: ”يوم يغدو الشارع امرأة ينتهي سفك الدم. ما دام الشارع صبيّة ورجلاً وسواطير فلا أمل. عندما يغدو الشارع معرضاً للغوى يصبح القيضات فيه من آثار المتاحف. الركض يجب أن يكون وفقاً على المراهقات الطائرات بشعرهنّ وتنانيرهنّ. السير يجب أن يصبح فسحة لتتّزه المتضجّرات في خدورهنّ. الأميرات الفقيرات والثريات لا يفرّق بينهما غير نسبة الفتنة.“

البأس والقنوط قاتل آخر أيضاً.. ربما علينا أن نحلم. علينا ألا نفقد الأمل. علينا أن نراهن على المجهول، أو الماوراء، لعلنا ننام ونستيقظ فجأة، فنجد أنفسنا في عالم آخر. عالم تسوده الرحمة. و نشع من عيون أبنائه المودة والعطف. ربما يبتسم أحدهم ابتسامة صفراوية ساخرة قائلاً: ”ما هذه المثالية السخيفة؟“ هو حتماً قاتل.. أو شخص مستعد للقتل.

منذ بدء الخليقة، تحاكي الفنون والأساطير والأديان والموسيقى الجمال والضوء ونفحات الطبيعة. تبحث عن لغز الحياة والموت. بعد صراعه الميرير، لم يحصل جلجامش على نبتة الخلود، وغاب في عالمه السفلي، بيد أن دورة الطبيعة تتجدّد، وتزهو النباتات بعد شتاء قاسٍ ومريّر ”أول فجر يستيقظ في الفتى هو أروع من كل أفجار الأيام. وأول فجر يستيقظ في الفتاة هو الأروع“.

كلمة السرهبي ”الحب“، ولكن عن أي حب نتحدث في هذا العالم الفاجر؟ ربما عن ذاك الحنين الغامض لبساطة العيش، والصدق، والصفاء... ربما عن صناعة الحياة بدلاً عن صناعة الموت. عن الموسيقى والفنون والشعر. عن حرية الإنسان وكرامته. عن تداول هذه القيم بوصفها فلسفة، وطريقة عيش، لا مجرد مزايدات في سوق النخاسة.



الثقافة والأدب

سقط اليقين

حسن العاصي

كاتب فلسطيني مقيم في الدنمرك

يكتب الرجال أسماءهم على وجه العاصفة
وينثر الصفار أحلامهم فوق التواييت الجائمة
هذه غلال الخوف تلتهم الأعناق
فتسدل الرؤوس كالسنابل العمياء

هذه البلاد ليست لك
فأني تراب يراقصك قبل الفرق
ظهر القبائل مقصوم
لمينيتها ضجيج
لاشيء يشبهها ولا تطاوعها المسافات
الوطن أضاع سراج الإيمان
كنت هنا قبل دهر وغفران
وقبل نيف من الأصوات المكتومة

اسودت الشمس
وأشاح القدس غبار الماء

إنهض يا أحمد
هنا آخر الرمل وأول اليقين
فأني نبى سيملك هذا الميلاد
اقرأ باسم الدّم يتوسد الرؤيا
أيها الراقدون هنا
في قلبي مدائن تتشظى
وصوتي وجه على الرمل
والآخر نافذة قطار
تأبطت ويلاتي على أعتاب الرسل
ألوذ بصحراء تلد أنبياء

حزينة هي المدينة

كتوافل الراحلين

النوافذ تتوسل المساجد

وتتوارى خلف المتاريس

رائحة الموت

تتشقق الأجنة وتدبر الفيوم

تحضر الأرصفة والشهب

والجرذان يقرضون أعين الصفار

نساء الحي يرفعن الصلوات

ترنو إليهن أصوات النواح حُبلى

شهوة القتل تتسكع هنا

تحدها العقبان السوداء

في تمام العنق التاسعة إلا سبعة مجازر

يفقو تعب الأطفال خلف أبواب الموت

مدائن الزنبق أنبتت علقماً

وحواري الياسمين أكلت صفارها

الكروم ترتل مناسك الإحراق

تذرف حبات العنب حمماً

التلال القريبة أضحت لاهوت يرتمش

يشيخ وجه القمر ويضمّر

يفترش الوطن الخطى الضالة

يستحث زحمة التراب

ويستوصي غصّة الرخام

في مقابر الغرباء

يحزن الحزن وتهوي الصباحات

وتتعرّى الأرض النكلى

وتقر من الأشربة العارية

تسجل ضفائر العويل خلفها

فتقبض جماجم الصرعى خجلاً

في تمام الهزع الأخير

إلا نجمة

أوغل بالمدينة الدم

وتمادى القتل

تهيم الخطى على تلال الموسج

والعصافير نفقت

على أسطح القرميد الأسود

يفر الناس من ظلالهم

يتجرعون الموت

قالوا هنا يرقد الأحياء

كان الأبواب أوصدت الوقت

حرّاس الفوانيس أثقلتهم الدروب الضيقة

الأقدام دامية

الشرفات مبتورة

والحدائق ثعابين تتلوى

خفت أصوات الفرح كالملطر

والشجر غادرته المآذن

سقط اليقين فسقط الوجود

والذاكرة نصال جرداء

على بُعد صرختين سجدت

ارتفعت على خافق السهد

أتوسد صدر التراب

كانت مواويل الظمأ تدور كالرحى

بين جرحين

قالوا الرمل محمي الرب

علا العويل فانقبض الغبار

سقطت الخيول الرمادية

وفاض البحر فراشات وبكاء

في إطار محاولتنا لتطوير مجلّاتكم
شكلاً وموضوعاً نقدم لكم هذه
المحاولة، وبكل رحابة صدر نتطلع
لمساهماتكم في هذه المحاولة.

الملصق على يمين الصفحة، والملصق على الفلاف
الخطي، من أعمال الفنان مارك روجن، المعروف
بالرفيق جهاد، وهو من أهم مصممي الملصقات
الثورية، عبر سنين الثورة الفلسطينية منذ سبعينات
القرن الماضي.

للإطلاع على المزيد من الملصقات الثورية الفلسطينية،
زوروا موقع أرشيف ملصقات فلسطين:

www.palestineposterproject.org



من الأوت الخطي، السوفياتي، بمناسبة عيد العمال، العالمي

MAY 1ST

**THE POWER OF THE WORKING CLASS
IS A GUARANTEE FOR VICTORY**



الأول من أيار
قوة الطبقة العاملة
ضمانة لتحقيق
الانتصار

